كتاب



*يصدر عن مجلس الثقافة بالإسكندرية



وأســرار المذابح الصهيونية

ملحق خاص عن

(التلمود كتاب الإرهاب الصهيوني)

فتحي الابيارى

شكر وتقدير

للفنان الوزير فاروق حسنى

وزير الثقافة

*يشكر مجلس إدارة (كتاب أمواج) **الفنان الوزير فاروق حسني وزير الثقافة ورئيس مجلس إدارة صندوق التنمية الثقافية** على مساهماته الفعالة في تدعيم الثقافة في مصر بكل الإمكانيات المادية والأدبية .



كتاب

أمواج

*يصدر عن مجلس الثقافة بالإسكندرية

• الإشراف والمتابعة : مهندسة منى فؤاد

* صمم الغلاف الفنان : حسن فتحي حسين

* الإخراج الفني : فتحي أبو شنب

* سكرتارية التحرير

فتحي السايح أسامة المغربي عماد فهمي على

كلمتي

كيف نواجه سرطان القهيــــــلا ؟

** من وراء قتلة الأنبياء .. والأطفال .. وإشعال نيران الحروب في العالم ؟ ولماذا ؟ ويطلق الكثيرون على هؤلاء .. أسماء مختلفة .. السفاحين ، مصاصي الدماء ، أعداء الإنسانية ، المجرمين ، الإسرائيليين ، اليهود ، الصهيونيين .. وغير ذلك من الأسماء المختلفة .

ولكن الحقيقة .. بعد أن انكشف قناعهم السري .. أو المنظمة السرية التي تسمي "القهيلا" أو "العقل الشيطاني" الذي يلعب بمقدرات الشعوب في العالم .. ويتكون من ٣٠٠ شيطان أو إبليس هدفه الأساسي جمع الذهب في العلم على أساس أنه القوة الضخمة .. التي يمكنهم من تنفيذ مخططاتهم الجهنمية .. وشواهد التاريخ تؤكد ذلك .. منذ أن خلقهم الله ليكونوا أداة لفناء العالم .. وقيام الساعة .

وشخصية العدو ثلاثية .. فهو (إسرائيلي ، يهودي ، صهيوني) امتلأ عقله بعقيدة خطيرة مزيفة ، وهي أن الله سبحانه وتعالى ، هو ربهم فقط ، وبقية المخلوقات خلقت لخدمتهم ، وعقيدة هذا العدو تنحصر في قتل غير اليهودي بلا رحمة ، وسلب ماله وعرضه ونسف كل العقائد الأخرى من مسيحية وإسلامية وغير ذلك ليكون هو في النهاية .. الأعلى .. السامي .. فوق كل الحشرات وهم البشر الآخرين .

والقهيلا .. لفظة عبرية من "قاهال" أي مجتمع ، "وقهيلا" حكومة أي حكومة سرية .. أو عقل مدبر يدبر شئون اليهود في العالم ويسيطر على كل منابع القوة في العالم كالأخطبوط .. تتشعب أذرعته وتحيط بالعالم .

ومنذ أيام الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ .. رأينا ماذا فعل يهود بنو قريظة ، وبنو قينقاع ، وبنو النضير من غدر ، وخيانة ، ودهاء لمحاربة الدعوة الإسلامية ، والرسول الكريم ، وسبق أن قاموا بقتل أنبيائهم ، والملوك والرؤساء .. حتى كيندي واسحق رابين والبقية تأتي . وهناك أسئلة في أذهان الكثيرين ..

وشواهد الأحداث الأخيرة .. تشير إلي القهيــــلا !!

مـن وراء تفتـت الاتحـاد السوفيتي ، وأيضا هناك محاولات تفتيـت قوة الولايات المتحدة .. لتظهر قوة أخرى .. هي الصين .. في المسـتقبل ، ومن وراء تسلل (مونيكا) لتكون في أحضان كلينتون ؟ ومـن وراء نسـف طائـرة مصـر للطـيران .. الذي كان عليها اكثر من ثلاثين ضابطاً مصرياً تدربوا على أحدث الأسلحة ؟ ومن وراء تفتت القوة العربية والإسلامية وتدميرها ؟ حتى لا تواجه أحد مراكزهم في الشرق الأوسط ..(إسرائيل) ؟

وكـل مـا يقـوم بـه قـادة إسـرائيل .. الآن .. لسحق الشعب الفلسـطيني ومحـوه مـن الوجـود .. مـا هـو إلا التنفـيذ الحقـيقي لتعـليمات القهيــلا السرية. ومن وراء اغتيال علماء الذرة المصريين؟ ..ومـن وراء تدهـور الاقتصـاد العـالمي ، والحـروب الصـغيرة في افريقيا ، وآسيا ، وأمريكا .. إنها القهيلا !!!

ونتساءل .. كيف يمكن مواجهة القهيــلا ؟

ومهمـا كانـت المـنظمات السرية اليهودية ، فلابد من تكوين منظمات عربية

مشابهة لمواجهة هذا السرطان ، والتخطيط على المدى البعيد !!

وليس هذا بالمستحيل ، فقد كان زلزال العاشر من رمضان أو السادس من أكتوبر ١٩٧٣.. حقيقة واقعة ، زلزلت الكيان الصهيوني ، وعقل القهيلا أيضا وأثبت العرب أنهم إذا اتحدوا ، أذهلوا العالم أجمع،فقد هزموا كل المخابرات العالمية ، وسحقوا القوة الضاربة الإسرائيلية .. لولا أن دفعت القهيلا بالقوة الأمريكية لإنقاذ إسرائيل في اللحظة الأخيرة ..

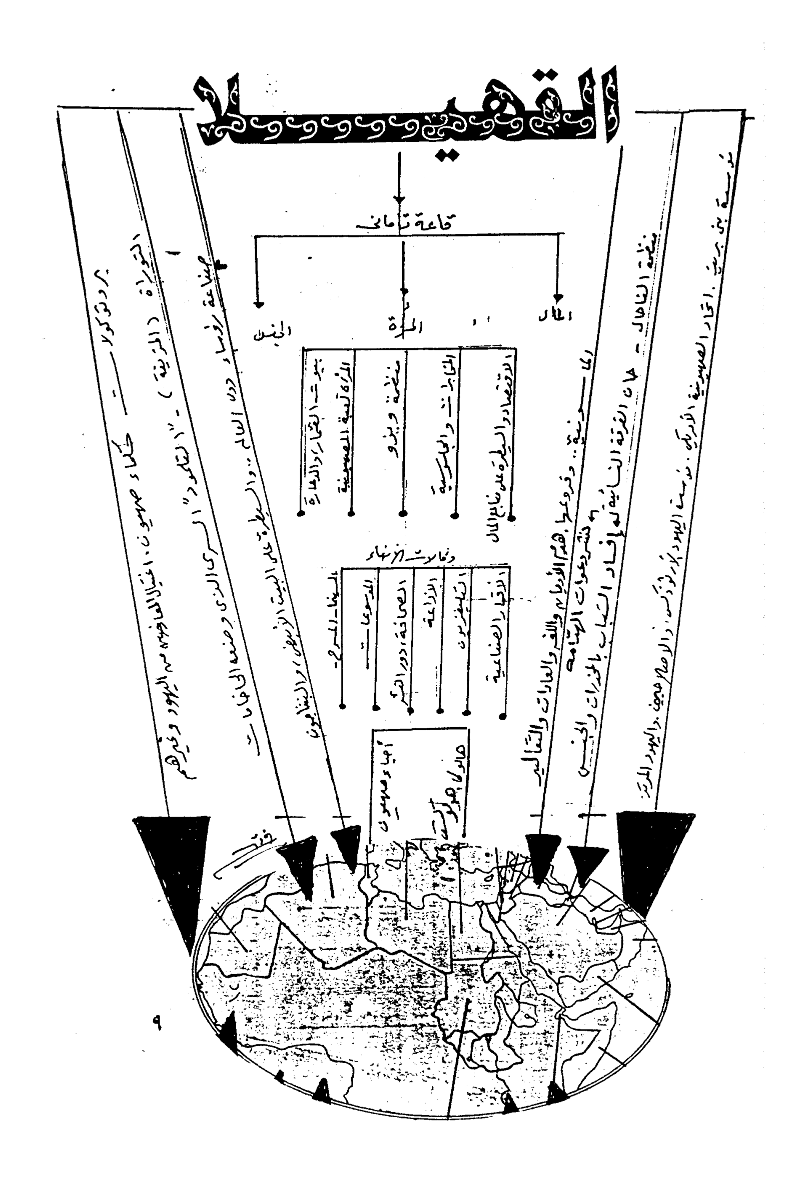
وتحاول الآن أن تجر مصر والعرب إلي (الفخ) الحرب مع إسرائيل أو القوة الأمريكية التي تسيطر عليها القهيلا لتستعيد هيبتها .وعلينا أن ننصر الله .. ونستعيد قوتنا الإيمانية كما علمنا الرسول الكريمﷺ ..وكيف واجه اليهود !!

وإن تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم

وهذا الكتاب .. صيحة إنذار ..

والله الموافق !!

فتحي الابياري
٢٠٠١



قاعة تامانى
المال
المرأة
الجنس

القهيـــــلا

ما هي القهيلا .. وما هي الصورة التي وصلت إليها هذه المنظمة المريبة . وما أهدافها ، وكيف يعمل العقل المنظم لها.. ومتى بدأت . وما شعاراتها .. وكيف تسللت بحيث أصبحت تسيطر على بعض المنابع الخطيرة في القوى الأمريكية وكيف نواجه هذا السرطان..وما هي وسائل هذه المقاومة ؟..

*إذا عرفت عدوك جيدا ، وعرفت قدر نفسك جيدا أيضا،فلابدان تصل إلى النصر سريعا .. هذه الحكمة هي التي أوصلتنا إلى النصر الكبير .. يوم ٦ أكتوبر.

فقد اكتشفنا..نحن الأمة العربية .. بعد عدوان يونيو١٩٦٧ أن العدو الصهيوني كان يعرف عنا كل شيء في مختلف المجالات و الميادين.كان يدرس كل شيء عنا . . التاريخ السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي والنفسي للعرب .

وعندئذ اتجه العقل العربي إلي معرفة كل ما يتعلق بالعدو وتركنا مبدأ التجاهل والإهمال . وتكشفت أمامنا الصورة الحقيقية لأفكار ومعتقدات ومبادئ . . وأهداف العدو يوما بعد يوم . ومازالت الدراسات والكتب تكشف لنا خفايا هذا العدو . حتى نكون منه على حذر ، ونستطيع أن نوجه إليه الضربات في الصميم .. وبأسلوب علمي مدروس .

وينبغي أن نكون على حذر ونحن نتلمس كشف الحقائق عن هذا العدو الخبيث ، لانه يدس في كثير من الأحيان بعض المعلومات التي تضلل الباحثين ، ويحيط ببعض الموضوعات هالة من الغموض .. للتخويف أحيانا وإثارة الرهبة والرعب لدى الشعوب أحيانا أخرى.

فمـثلا نتسـاءل..كيف يسـتخدم اليهود سـلطانهم في السـيطرة على منابع القوة في أمريكا ؟..

هـناك منظمـتان في أمـريكا يهوديـتان .. تعمـلان في اغلـب الأحيان وراء السـتار ، واهدافهامريـبة .. تـثير الشـك ، ولهمـا مـن القوة والنفوذ ما يجعلنا نلقى علـيها الأضـواء حـتى نكـون مـلمين بكـل شـيء عـن عدونـا ، خاصـة أن المجتمع الأمـريكي الآن .. بدأ يستيقظ من عملية التنويم التي كانت هاتان المنظمتان تحرصان على تجديدها بين فترة وأخرى لتكون القوة الأمريكية تحت سيطرتها .

هاتـان المنظمـتان هما(**قهيلا نيويورك**) و (**اللجنة اليهودية الأمريكية**) وتعتـبر المـنظمة الأولى **قهيلانـيويورك** أقـوى وأخطـر المـنظمات في حـياة أمـريكا السياسـية ،وتفـرض نفـوذا ضـخما عـلى بقـية أرجاء العالم .وهذه المنظمة هي القوة المركزية . بل الحكومة الداخلية التي تعتبر قراراتها قوانين ، وأعمالها تعبيرا رسميا عن أهداف اليهود .

(**وقهـيلا نـيويورك**) تعتـبر حكومـة داخـل حكومـة في قلـب أعظم المدن الأمريكـية ، وأقواها سياسيا وهى تؤلف الجهاز الذي تعمل عن طريقه الدعاية المؤيدة للـيهود ، والمـناوئة لغـير الـيهود وبواسـطتها يفـرض الـيهود ضـغطهم عـلى الأفكار الأمريكية المعينة .

ونتسـاءل .. مـا هـي (القهـيلا) ومـا الصـورة التي وصلت إلـيها هـذه المنظمة المريبة ، وما أهدافها . وكيف يعمل العقل المـنظم لهـا .. ومـتى بـدأت .. وماشعاراتها .. وكيف تسـللت .. بحيـث أصـبحت تسـيطر على بعض المنابع الخطيرة في القوى الأمريكية...

وكـيف نواجـه هـذا السـرطان .. ومـاهى وسـائل هذه المقاومة..؟

أن (قهيلا نيويورك) تعتبر أقوى وأضخم اتحاد لليهود في العالم .. فهي قلب السلطان اليهودي العالمي الذي تحول إلى هذه المدينة(القهيلا) تعتبر بالنسبة لليهود .. مثل الفاتيكان للمسيحيين وهذا هو معنى الهجرة اليهودية الضخمة إلى نيويورك في السنوات الأخيرة.

••• وتحمل كلمة (قهيلا) نفس المعنى الذي تحمله كلمة (قاهال) أي التي تعنى المجتمع أو (الجمعية) أو (الحكومة) كانت تمثل قبل قيام إسرائيل .. الشكل اليهودي للحكم في الدياسبور أي في المنفى ، أما الآن .. فقد وضعت (القهيلا) أعمالها ونفوذها عاليا وغدت المنظمة القوية التي تسمى (المؤتمر اليهودي العالمي) .

* قاعة تامانى

واستطاعت (القهيلا) أن تجعل من نيويورك المركز اليهودي في الولايات المتحدة والمركز المالي أيضا.ومركز الفن والسياسة في البلاد . ولكن فنها لا يعدوأن يكون تصويرا للحسية الشرقية.وكذلك سياستها فليست إلا صورة لقاعة(تامانى)اليهودية . (وقاعة تامانى) .. هي منظمة سياسية قوية في مدينة نيويورك سيطرت على المدينة منذ عام حتى اليوم١٨٠٠ ،وقد مارست نفوذا ضخما في إدارة الولاية والشئون القومية ، وقد أطلق اسم (تامانى) على المنظمة نسبة ألي زعيم هندي عرف بالحكمة والإحساس وحب الحرية .

وهكذا أصبحت نيويورك مركز الدعاية المناوئة لأمريكا ومركز الهستيريا المؤيدة لليهود ، وهما أيضا يعكسان صورة التشويش الفكري المجنون الذي يعتبره العالم اليوم الصورة الحقيقية لأمريكا .

ماذا تعرف عن (القهيلا)

و(القهيلا) تعتبر أغرب جهاز في التاريخ . وعلى عكس ما يفهم من اسمها فهي لا تتعرض للشئون القضائية . إنما تعالج مستقبل اليهود في العالم على ضوء وعود التوراة المقدسة،وتعليمات التلمود ، وبنود (بروتوكولات حكماء صهيون) بالاستعانة بالمحافل الماسونية والجمعيات السرية واللجان الخاصة .

وتعتبر مدينة نيويورك المركز الدائم حاليا للقهيلا حيث يقوم فيها (اكبر جيتو) في تاريخ اليهود . ولم يكن اختيار المدينة الكبيرة لتكون مقرا للأمم المتحدة ومجلس الأمن نتيجة دراسات وأبحاث الدول التي اجتمعت عام١٩٤٥ في مدينة سان فرنسيسكو ولكن ذلك الاختيار كان بناء على قرار من (القهيلا) قبل اجتماع المؤتمر المذكور عقب الهدنة مباشرة.

إن (القهيلا)تمثل الحكومة العالمية اليهودية .. ومع ذلك فلا يكاد يسمع عن اسمها أحد ، أو تحس بنشاطها حكومة ، وقبضة (القهيلا) على نظام الحكم في الولايات المتحدة شديد ، حتى أصبحت قراراتها شبه ملزمة للحكومة الأمريكية .. كما أن قرارات الحكومة الأمريكية تكاد تكون شبه ملزمة لكل من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، وقد نجحت (القهيلا) نجاحا منقطع النظير إذ جعلت هيئة المخابرات الأمريكية تعتنق (سياسة البروتوكولات) بل إن بعض

أجهـزة الخابـرات في العالم قد اتخذت من (بروتوكولات حكماء صهيون) دستورا وميثاقا لها.

* عقل القهيلا

إن السياسـة اليهودية تقوم على السرية المطلقة . وإذا كانت المحافل الماسونية تتولى إعـداد رجـال الحكم والإدارة من غير اليهود بعد أن تقحم ميكروب(الماسونية) الذي يصـيب حامله **بمرض الانحياز إلى كل ما هو يهودي** فان ذلك الانحياز سرعان ما يتحول بمضي الزمن الذي يمضيه العضو داخل المحفل الماسوني إلى انحراف .. فان جمعـيات البناوى بريت ـ السرية اليهودية ـ تتولى زمام الحكم اليهودي للبلاد تحت قيادة (القهيلا) المباشرة ، بل يمكن القول بأن ال(بناي بريت) هي عقل (القهيلا) المفكـر . وقلـبها الـنابض وهى أخطر أجهزتها بلا منازع وتسيطر على مراكز القوة في الولايات المتحدة الأمريكية **مثل** :

* البيت الأبيض :

وإذا كانـت الـيهودية الأمريكـية لم تـتمكن حـتى الـيوم مـن احتلال الكرسـي الكـبير إلا أن أغلـب الذين جلسوا عليه خلال الخمسين عاما الماضية كانوا مـن كـبار أعضـاء المحـافل الماسونية . وهذا لم يمنع من إلحاق بعض اليهود ليحتلوا بعض مكاتبه ليكونوا عيونا (للقهيلا) وعملاء للبناى بريت ويقوم الآن الأخوان والت ديوجـين ووسـتو .. وهمـا مـن اكبر زعمـاء البـناى بريـت تمثل (القهيلا) في البيت الأبيض ، ومراقبة أعمال الرئيس عن قرب . يعاونهما فريق كبير من الموظفين اليهود الذين يمتازون بالنشاط والذكاء حتى أصبحت سيطرة اليهود على البيت الأبيض تامة

واصبح ريتشاردنيكسون أبن الماسونية البار سجين البناى بريت والقهيلا داخل القفص الذهبي .

واستطاعت الزعامة اليهودية ممثلة في (القهيلا) أن تعد الزعماء .. عن طريق المحافل الماسونية المنتشرة بالآلاف في أمريكا..والتي لا يكاد يلتحق بها غيراليهودى لمدة وجيزة حتى يتشكل إلى شخص آخر، يقترب بالتدريج من العقيدة التلمودية المادية ومع مضى الوقت تتم عملية غسيل المخ ، والضمير الديني والوطني . ثم يمتحن العضو في اختبارات خاصة،فإذا كان من المتفوقين يختاره الجهاز المختص ليعده لشغل أحد المناصب الهامة التي تتفق مع مواهبه ، والتي يمكن أن يخدم فيها المصالح اليهودية العليا دون أن يشعر أحد بالدورالذى يلعبه العضو العميل .

فالرئيس السابق للولايات المتحدة هارى ترومان .. كان بقالا طموحا إلتحق بأحد المحافل الماسونية القريبة من ــ متجره ــ بعد أن فشل في إدارة مزرعة أبيه المتواضعة وبعد فترة قصيرة قل تردده فيها أيام الآحاد على الكنيسة ، أصبح لا يتعامل إلا مع اليهود،ويحترم أعيادهم،ويفتح متجره أيام الآحاد ، ويغلقه أيام السبت (**يوم العطلة عند اليهود**) وارتقى إلى أعلى الدرجات الماسونية في وقت قصير.ثم رشحه المشرفون على محفله للمجد السياسي ... ولم تتردد (**القهيلا**) في اعتباره من بين رجال الثقة الذين يمكن الاعتماد عليهم في أعلى المناصب .

ولم يخيب ترومان أمل العسكريين من عملاء (**القهيلا**) في تجربة القنبلة الذرية .. فلم يتردد في أن يأمر بإلقائها على اليابان لتحرق عشرات من الآلاف من

سكان هيروشيما وناجازاكى . ولم يخيب ترومان أمل الصهيونية في المطالبة بهجرة مائة ألف يهودي إلى فلسطين ، ووقف إلي جانب اليهودية العالمية كما لو كان يهوديا صحيحا .

وكما أعدت (القهيلا) هارى ترومان ليكون رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ، فلقد أعدت كذلك ليندون جونسون لتمثيل دور مماثل .

كان جونسون أشد فقرا من زميله ترومان إذ ولد من والدين مجهولي الأصل وعمل في شبابه في خدمة اليهود ، فأخلص لهم ، وشجعوه على الالتحاق بأحد المحافل الماسونية لينصهر في بوتقتها ، وليتحول ولاؤه لليهود على أساس من علم النفس التجريبي ، ولاعداده ليكون خادما مطيعا للسيد الجديد على حساب وطنه ودينه حيث تقضى التقاليد والتعاليم الماسونية على كل ما يتعلق بالدين والوطن لدى العضو العامل .. وخلال مدة قصيرة من الزمن تحول الصعلوك إلي أحد كبار الأثرياء الذين يملكون الضياع الواسعة .. وقامت أجهزة الأعلام الصهيونية بتحويل المعدم إلى عملاق ..

وعندما أصدرت (القهيلا) حكمها على جون كيندى بالموت رميا بالرصاص لانه اعتنق سياسة إقامة المجتمع العظيم في الولايات المتحدة الأمريكية ليقضى على الفاقة والمرض والجهل في الطبقات المتخلفة لم يتردد ليندون جونسون في التستر في الجريمة التي تمت في بلده وعلى الجناة وهم من أهل بلدته وذهب دم جون كيندى هدرا .. بلا ثمن .

ونيكسون قد التحق بأحد المحافل الماسونية المنتشرة في مدينة نيويورك عقب تخرجه من كلية الحقوق في الثلاثينات . وانه استمر عضوا عاملا فيها ... وقد حصل على درجة الأستاذية ، وصعد درجتها بسرعة فائقة ... واصبح من رجال الثقة الذين يمكن الاعتماد عليهم في أعلى المناصب .

* وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. C.I.A.

ومن مكونات عقل القهيلا أيضا هذا الجهاز الخطير ، الذي يعتبر الجهاز السري الذي يتولى تنفيذ السياسة الأمريكية في مناطق الاستعمار الجديدة أو في الدول الاشتراكية التي تعجز الدبلوماسية الأمريكية عن حرية التحرك فيها.

ووظيفة وكالة المخابرات المركزية تنظيم الثورات وإثارة القلاقل والفتن في الدول المتخلفة ، ومن أبرز أعمالها تنظيم ثورة المجر عام ١٩٥٦، وثورة تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ ، وتعتمد وكالة المخابرات المركزية على اليهود ، لأنه ثبت لديها أن اليهودي من أقدر العملاء على التجسس . والعجيب أن اليهود استطاعوا السيطرة على جهاز المخابرات المركزية الأمريكية .. وذلك بتلقيح اللوائح والقواعد والنظم التي تسير عليها وكالة المخابرات بكثير من (بنود بروتوكولات حكماء صهيون) وهى الدستور التلمودى لسيادة اليهود على العالم.

وبذلك قامت مصلحة مشتركة مزدوجة مركبة بين اليهود العالمية ، ووكالة المخابرات الأمريكية حيث تتشابك الخيوط الخفية الصهيونية مع الخيوط السرية الأمريكية - تعملان معا لصالح واشنطن ، وتل أبيب لصالح البيت الأبيض والقهيلا.

* البنتاجون

وهى الوكالة المركزية العسكرية التي تهيمن بدورها على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية ، والتي تشرف على القواعد الأمريكية البرية والبحرية والجوية داخل البلاد وخارجها في تسليحها وتموينها . وتبلغ ميزانيته السنوية حوالي مائة وخمسين ألف مليون دولار.

وتقوم المؤسسات العسكرية بتنفيذ عقود مشروعات التسليح والتي تستحوذ على اكثر من ٧٠٪ من ميزانية البنتاجون ، وهو مبلغ يسيل له لعاب الرأسمالية اليهودية التي تمتلك نسبة كبيرة من ذهب الولايات المتحدة الأمريكية ومن هنا تأتي الصلة والمصلحة المشتركة التي ربطت ما بين التسليح الأمريكي وذهب اليهود ، ودعمت العلاقة بين عمالقة في البنتاجون للعمل بالمؤسسات الصناعية العسكرية ، وتقوم (**البناى بريت**)بعملية إفساد خطيرة لكبار الضباط الأمريكيين حيث تتولى التفاهم معهم لكي يلتحقوا بعد نهاية خدمتهم في البنتاجون للعمل بالمؤسسات الصناعية العسكرية .

* وكالة الأمن القومي الأمريكي .N.S.A

وتتولى عمليات التجسس ذات المستوى العالي متعاونة في ذلك مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وهى تقوم باستعمال طائرات التجسس والأقمار الصناعية وسفن التجسس مثل الباخرة (ليبرى) التي قامت بدور كبير في حرب يونيو ١٩٦٧، حيث كانت تلتقط الإشارات الرمزية التي كان يتبادلها العرب في جبهات

القتال وتحل رموزها وتنقلها إلي القيادة الإسرائيلية ... ثم تبعث من لديها بإشارات رمزية مضللة ألي القوات العربية في الجبهة لحساب إسرائيل.

والمهم أن اليهود يعرفون الكثير من أسرار وكالة الأمن القومي الأمريكي باعتبار انهم رعايا الولايات المتحدة الأمريكية ومن حقهم الالتحاق بالعمل بها كما أن سيطرة اليهود على وكالة المخابرات المركزية والبيت الأبيض ، والبنتاجون جعل حصول (القهيلا) على تقارير وكالة الأمن القومي الأمريكي أمرا يسيرا ، تستغلها وتستفيد من معلوماتها عند التخطيط لرسم سياستها العالمية.

* وكالة المباحث الفيدرالية F.B.I.

وتتولى مراقبة النشاط الفدائي داخل الولايات المتحدة الأمريكية . وقبل قيام إسرائيل كان نشاط الوكالة مركزا ضد النفوذ الشيوعي في أمريكا ، ومتابعة تحركات الشيوعيين .. ومما يستلفت النظر أيضا أن أغلب الخلايا الشيوعية كانت تتكون من اليهود الذين يتولون الدعوة للشيوعية الماركسية .. ثم استطاع النفوذ اليهودي أن يوجه نشاط وكالة المباحث الفيدرالية نحو مراقبة العرب خصوصا أعضاء البعثات التعليمية ، حيث حالت الوكالة دون قيام العرب بتنظيم حملة لجمع التبرعات لحساب ضحايا العدوان الإسرائيلي .. وقد أجبرت وكالة المباحث الفيدرالية اكثر من ٢٠ ٪ من الرعايا العرب على مغادرة البلاد حيث رفضت السماح بتجديد إقامتهم فيها.

* تهريب ٥ ملايين يهودي

واستطاعت (**البناى بريت**) تنظيم استيلاء اليهود أو أعضاء المحافل الماسونية والسرية الأخرى على المناصب الهامة التي تخلو بوفاة شاغليها أو إحالتهم إلى المعاش حتى تظل أبواب المصالح الحكومية الأمريكية مفتوحة لتنفيذ جميع طلبات (**البناى بريت**) المختلفة في سهولة ويسر .

من أمثال ذلك تنظيم عمليات الهجرة اليهودية غير المشروعة إلى البلاد وهذا يستلزم اختيار مجموعة من الموظفين تبدأ من موظفي الهجرة ورجال الجمارك وضباط الشرف ورجال القضاء .. ليكونوا معا وحدة متناسقة متعاونة لتسهيل هجرة اليهود

إلى داخل الولايات المتحدة،حيث تستقبلهم في كل ولاية جمعيات خاصة أعدت لكل منهم بطاقته الخاصة واسمه الجديد .. وهو عادة اسم أمريكي .. ومسكنه و عمله وتنظم له استثمارات أمواله المهربة ، وتلحقه بعضوية (البناى بريت) أو إحدى الجمعيات السرية الأخرى .

ولقد اكتسبت الأجهزة الخاصة باستقبال المهاجرين خبرة فائقة حتى إنها استطاعت أن تهرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الثلاثينيات والأربعينات حوالي

خمسة ملايين يهودي ، يقيمون حاليا بالبلاد ويشغلون مناصب هامة وخطيرة في غفلة من شعب الولايات المتحدة الأمريكية.

* القهيلا

إن قـوة (القهـيلا) تكمـن في أنهـا عـلى اتصـال بجمـيع الـيهود فـوق هـذا الكوكب،فلديها أرشيف ضخم يحوى جميع المعلومات الدقيقة التي يسيل لها لعاب رؤسـاء المخابـرات السـرية لجمـيع الـدول ، وأصـبح أمـرا عاديا أن تلجأ المخابرات المركـزية الأمريكـية أو المخابـرات الإنجلـيزية إلى (القهيلا) لكي تمدها باسم عميل أمين في أوربا أو في أي مكان .. وعندما طلب الرئيس الأمريكي نيكسون تقريرا قصيرا مكونـا مـن ألـف كـلمة يشـرح بالتفصـيل القوى التي تسـاند كيرنسـكى في روسيا عام ١٩٦٧.. لجأت الجهات الأمريكية الرسمية المختصة إلى المركز الصهيوني في نيويورك الذي قدم التقرير المطلوب فورا .

* أن شعارات (القهيلا) الثلاثة

• في إمكان كل فرد أن يكون جاسوسا.

• على كل يهودي أن يكون جاسوسا.

• لا يوجد سر لاتجوز معرفته.

القهيلا و المنظمات اليهودية

تضـم القهـيلا ثلاثمائـة عضـو يمـثلون المؤسسـات المخـتلفة إلى جانب الممثلين عن الشيوعية والرأسمالية.

• مؤسسة بنى بريت

• المؤسسة المستقلة لبريت شالوم.

المؤسسة المستقلة لبريت أبرا هام.

المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين.

المجلس الشرقي للحاخامات الإصلاحيين.

اتحاد الصهيونية الأمريكي.

مؤسسة اليهود الأرثوذكس.

مؤسسة اليهود الإصلاحيين.

مؤسسة اليهود المرتدين.

مؤسسة اليهود والفقراء و الأغنياء.

مؤسسة اليهود المطيعين للقانون.

مؤسسة اليهود الثوريين الأحرار.

وتكون (القهيلا) لجانا خاصة تتولى رسم الخطط الخاصة بالسياسة اليهودية في جميع أنحاء العالم فيما عدا الشرق الأوسط الذي يتولى أمره اتحاد الصهيونية الأمريكي.

أي أن الصهيونية العالمية تستهدف الاستيلاء على الشرق الأوسط وتحقيق الوعد المحرف بالاستيلاء على الأراضي التي تمتد من النيل إلى الفرات ، كما جاء في التوراة أما اليهودية العالمية فتستهدف تحقيق الوعد المحرف في التوراة المحرفة بسيادة العالم وتحقيق المجتمع التلمودى الذي يقضى بالقضاء على الطبقة المتوسطة والذي يتولى أمره حاليا كل من النظامين الرأسمالي والماركسي .. وذلك بالتعاون على تكوين مجتمع السادة ،والحقيقة فالصهيونية أذن مختصة بتحقيق

سياسة اليهود ضد المسلمين والعرب أما اليهودية العالمية فتقضى بتنفيذ سيادة اليهود على المسيحيين وبقية (الجو يم) .

* أصوات القهيلا

وفى الدراسات المختلفة التي كتبت عن القهيلا يتضح أن أهداف القهيلا السرية لا يمكن الإعلان عنها و إنما تعلن المؤسسات اليهودية التي تقوم بتنفيذ(**بروتوكولات حكماء صهيون**)التظاهر بأن هدفها الواضح يتمثل في

- الدفاع عن اليهود في جميع أجزاء العالم.
- تقديم المساعدات المشروعة في حالة تهديد حقوق اليهود أو تقييدها ... أو في حالة التمييز العنصري غير المستحب ... وقد خلقوا أكذوبة أن النازيين قد أبادوا ستة ملايين يهودي.. ولذلك يجب الانتقام منهم وإذلال الشعب الألماني و إقامة محاكمات نورمبرج .. وغيرها.
- ضمان الفرص المتكافئة لليهود في الشئون الاقتصادية والاجتماعية والتربوية .
- تخفيف نتائج الاضطهاد حينما وقع ،وتقديم الإغاثة والمساعدة في حالة وقوع مصائب لليهود.

* قوة اليهود

لهذا فيمكن أن نتبين أن اليهود في الولايات المتحدة تجمعهم قوتان رهيبتان .

الأولى قوة رأس المال اليهودي الذي تحول إلى سياسة الاحتكارات العالمية ومنظماتها ، وكذلك المؤسسات البترولية والخاصة بصناعات الأسلحة ، وقد انبثق

مـن هيمنـتها الاقتصـادية والمالـية والمصـرفية نفـوذ سياسـي متشعب كأخطبوط تمتد أصـابعه الظاهـرة والخفـية لتقـبض عـلى كل مراكز القوى والسـلطات،والنفوذ داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها.

الثانـية قـوة المـنظمات الـيهودية العالمية التي تشرف على تنظيم اليهود في كل دول العالم ...

وقـد اسـتطاعت هذه القوة الخفية أن تحقق خلال اكثر من خمسين عاما الماضية ما يأتي.

نقلت مركز النفوذ الصهيوني من إنجلترا بعد تجمعه إلى الولايات المتحدة ، وفى نيويورك بالذات ....

اسـتكمال مـا بدأتـه إنجلترا باسـتقطاع منطقة عالية من فلسطين ومنحها للصـهيونية العالمية،والوكالة اليهودية لتقيم عليها دولة اصطناعية يهودية هي إسرائيل ...

لتحول دون يقظة المسلمين ووحدة العرب . والحيلولة دون أحياء الرسـالة الإسلامية . وإضـعاف القـدرة الفنـية والعلمـية على الكشف عن آبار البترول عند العرب . لأن انتصـار العـرب في معـركة البترول السياسـية والاقتصادية والفنية يجعل الاحتكارات البترولـية تـتلقى ضـربة عنـيفة تحـول دون ابـتزازها لثروات العرب ، وتعيد للعرب حقهم المشروع.

⁎ مواجهة القهيلا

ويـرى الباحـث مصـطفى السعدنى في دراسته الفكر الصهيوني انه لكي نواجه القهيلا .. ينبغي علينا أن نسلك طريقين.

الأول : داخل البلاد العربية ويقضى بالعمل على تحقيق.

١- الوحدة الاقتصادية الحقيقية والسياسية والثقافية والزراعية وحرية الانتقال والتملك والعمل على أن يكون لنا جيش واحد وأساطيل بحرية وتجارية واحدة وأن ينصهر الشبق العربي في العروبة المقدسة.

٢- تطهير نظم الوطن العربي من الإسرائيليات والاستعماريات الداخلية والعودة إلى كتاب وسنة رسوله وأن يحتذي الحكام بالخلفاء الراشدين والتعاون مع الدول الإسلامية والدول الاشتراكية وكتلة دول عدم الانحياز مع التمسك برسالتنا الإسلامية.

٣- طرد الاحتكارات لبترولنا من المنطقة بعد أن نمتلك المقدرة الفنية على الكشف عن آبار البترول وإنشاء معامل تكريره ومد أنابيبه ونملك أساطيل ناقلات البترول وفتح أسواق لتوزيعه وتسويقه.

الثاني : خارج الوطن العربي ويتطلب منا :

(ا)كشف القناع عن السياسة اليهودية وخطورة المنظمات الصهيونية وخطرها على سلامة الشعوب و أمنها ونمد أيدينا لكل الشعوب المحبة للحرية والسلام.

(ب)ينبغي أن نعمل على تمزيق الأقنعة التي يختفي خلفها كبار أغنياء اليهود في العالم

* الذي يخافه اليهود

إن (القهيلا) أو الحكومة السرية التي يسيطر بها اليهود على العالم ، ومختلف المنظمات السرية .. والمحافل الماسونية .. كلها وسائل تحاول أجهزة الدعاية الصهيونية أن تخيف بها الدول والشعوب ، ويحاولون تجسيمها بشكل مخيف .. يبث في النفوس الضعيفة الخوف ، والانكماش .. والانسياق تحت

تأثيرهم ؛ لكن مهما تشابكت تلك المنظمات والمؤسسات السرية وتعقدت ، فإن الذي يخيف اليهود أيضا .. هو المواجهة بنفس الأسلوب .. القوة بالقوة ، والخداع بالخداع ، والمكر بالمكر .

إن يوم ٦ أكتوبر مثلا .. لن ينساه اليهود (أبدا) .. بل لقد استطاع المقاتل المصري ، أن يحطم كل الخرافات والأوهام التي حاولوا أن يثبتوها في ذهن العالم .. وانهزم جيشهم ، وارتبكت صفوفهم ، وانكشفت مخابراتهم . والأهم من كل هذه التخيلات والأوهام .. أننا حطمنا .. ذلك الجيل الذي ظلوا يصنعونه طوال خمسة وعشرين عاما .. وأطلقوا عليه اسم (الصابرا) .. لقد انسحق هذا الجيل .. إما بالموت .. أو الأسر .. أو الإصابة التي تقعده عن مواصلة تنفيذ مخططات المؤسسات العسكرية .. إحدى دعائم (القهيلا) .

والدليل على ذلك أن وكالة الأنباء العالمية نشرت في أواخر نوفمبر ١٩٧٣ كيف أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قد أرسلت خطابات تحذير إلى كثير من الزعماء والمسئولين الأمريكيين الذين وقفوا ضد تيار الصهيونية *بعد حرب ٦/أكتوبر* تنادى بالتخلي عن مساندة إسرائيل وإلزامها بتنفيذ قرارات مجلس الأمن بالانسحاب من الأراضي العربية . أرسلت إليهم المخابرات المركزية تحذرهم بأن الصهيونية سوف ترسل إليهم خطابات متفجرة.

إذن لقد فقدوا صوابهما كما فقد قادة إسرائيل أيضا غرورهم وانكشف القناع عن (القهيلا) والأحداث القادمة .. ستوجه ضربات أخرى إلى عقل القهيلا قبل أن يسترد وعيه .....

مهما كانت المنظمات السرية اليهودية فلابد من تكوين منظمات عربية مشابهة لمواجهة هذا السرطان ، والتخطيط على المدى البعيد لكي تكون لدينا صناعة للأسلحة الثقيلة .. لتسليح الجيوش العربية ، وهذا يؤدى إلى تضافر كل القوى العربية ، بإمكاناتها المادية .. لتحقيق هذا الحلم .. حتى لاتكون الجيوش العربية مقيدة في قوتها لأنها تعتمد على شراء السلاح من مختلف الدول ، إن القوة المسلحة هي القوة الوحيدة التي تجعل الحق يسود في هذا العالم الذي فقد كثيرا من قيمه .. ومبادئه .. ومثله .. للحفاظ على كرامة الإنسان .. وحريته .. ليعيش في حب وسلام .

* * * * * *



صحيفة . السياسة . الكويتية



حلم إسرائيل أن تمتد حدودها من الفرات إلي
النيل

ويزو

وأسرار المنظمات

الصهيونية

المرأة .. ألعوبة الصهيونية

* ماذا نعرف عن المرأة اليهودية ؟

إن العدو الإسرائيلي الذي نحاربه .. ليس فقط من الرجال بل إن النساء داخل المجتمع الإسرائيلي يقمن بأعمال هائلة .. في جميع المجالات.. حتى المجال العسكري . ماذا نعرف عن موقف هذه المرأة اليهودية .. التي تعتبر العمود الفقري في المجتمع الإسرائيلي المعاصر كيف ينظر إليها الرجل اليهودي.. وكيف أصبحت بعد أن صهرتها الصهيونية العالمية في بوتقة العنصرية . ما مركزها في الشريعة اليهودية .. ما دورها في المنظمات الصهيونية النسائية.. كيف تحارب المرأة الصهيونية المرأة العربية بضراوة شديدة ... ينبغي أن نعرف كل شئ عن عدونا .. وبدقة .. ومن أهم الأشياء التي يجب أن نعرفها .. هي .. هذه المرأة اليهودية !!

عجيبة جدا هذه العقلية اليهودية .. التي تحارب كل مخططاتها ... مثلا.. كيف ينظر اليهودي إلى المرأة . يقول أحد كبار حاخامات اليهود.. (برخيا) .. هناك أربعة من أصناف البشر يستحقون الرثاء حقا .. هم :

- الجبار الذي يفقد قوته.
- الحي الذي يجاور الميت.
- الحديد النظر الذي يكف بصره.
- الجيل الذي تحكمه امرأة.

وجاء في التلمود أيضا كل من يأخذ بنصيحة زوجته فمأواه جهنم ونصائح .. وتعاليم كثيرة عن المرأة اليهودية . ولكن ما الذي نراه ، في إسرائيل ... جولدا مائير .. تحكم هؤلاء الصهاينة من اليهود .. وهذا يكشف لنا مدى ما قامت به الصهيونية .. من صهينة المرأة اليهودية .. والمعتقدات الدينية وحرفت في كل شئ .. لتصل إلى هدفها .. من تجميع اليهود في فلسطين المحتلة .. رافعين شعار الصهيونية .. (الغاية تبرر الوسيلة).

* زواج اليبوم :

إن المرأة اليهودية كما جاء في الشريعة اليهودية .. خادمة .. وتورث ولاترث زوجها ، وتعامل على أنها متاع فقط . فهناك مثلا زواج (اليبوم)..وهو إذا توفى الزوج ، ولم يكن قد انجب ولدا فان امرأته يجب أن تتزوج من أحد اخوة الزوج المتوفى لكي ينجب منها ولدا يحمل اسم الزوج المتوفى ، ويرثه في تركته ، أو أي من أقربائه هذا الزوج .. هو الاحتفاظ بالزوجة وأولادهاوأمولها في داخل الأسرة والعشيرة ، لان ذلك غنم اقتصادي عظيم يمكن استغلاله ، والانتفاع به ، أو هي جزء من مال الرجل ومتاعه ، وهى لهذا تورث ، كما يورث ما سواها . ويرى اليهود أن انقطاع النسل للميت يعد غضبا من أبيه وحرمانا له عند تأدية فرائض الدين وقد انتشر هذا النوع من الزواج لأسباب غير التي ذكرناها.

- استمرار الاحتفاظ باسم المتوفى في شخص عقبه الذي يولد .
- عدم خروج تركة المتوفى إلي عائلة أخرى أو قبيلة أخرى .

* الحاليصاه :

وقد اعترض بعض اليهود على زواج (اليبوم) فطبقوا نظام (الحاليصاه) أي يرفض أخ المتوفى الزواج بامرأة أخيه لأسباب منها :
أن لديه عدة أولاد ، وأن الزواج قد يثقل كاهله ، ولا تتحمله صحته ، أو قد تحدث مشاغبات بين زوجته الأصلية والزوجة الجديدة نتيجة الغيرة بينهما .
و(الحاليصاه) هي أن يرفض الزوج زواج امرأة أخيه المتوفى ، وهى بمعنى الخلاص منها ، ومظهرها أن ترمى المرأة النعل في وجه الأخ الذي يرفض الزواج منها.

* الطلاق :

إن الشريعة اليهودية لم تضع أسبابا محددة للطلاق بل تركته سلاحا عاما يستعمله الزوج حيثما أراد .. وكيفما شاء . ففي حالة طلاق الزوج لزوجته لايمكن أن تتزوج المرأة من غيره إلا إذا أعطاها أمرا بذلك وهذا أعنف امتهان لحقوقها البشرية .
لأن المرأة عند اليهود جزء من البيت اشتراها الرجل بماله ، وأضافها إلى ثروته،وأصبحت في مستوى العبيد .. والثور والحيوان .!!..

وقد قطع الدين اليهودي شوطا كبيرا في الحط من قدر المرأة في مجتمعهم . فسلبها كل حقوقها ، أو معظمها ، حتى لقد تساوت المرأة اليهودية ، بالحيوان . فقد جاءت امرأة تشكو زوجها إلى الحاخام وقالت له أن زوجها يرتكب كثيرا من الأخطاء والجرائم في حقها فقال لها الحاخام (ابنتي .. أنني لا أستطيع أن افعل لك شيئا..لأن الشريعة قد جعلتك نهبا للغير)

هـذه بعض ملامح سريعة عن مركز المرأة اليهودية .. في الشريعة اليهودية . فما هي صـورة المرأة اليهودية الآن في المجتمع الإسرائيلي بعد أن قامت الصهيونية العالمية بصهينة كل شئ .. وحطت الكثير من تعاليم الشريعة اليهودية لخدمة أغراضها ؟.

هـذا هـو الهـدف الرئيسـي مـن إلقـاء الضـوء ..علـى المرأة اليهودية ..ودورها في المنظمة النسائية الصهيونية العالمية ،وقصص الإرهاب التي قامت بها المرأة اليهودية .. بعد أن تحولت إلى سفاحة .. مصاصة للدماء .. كيف حدث ذلك؟

* المرأة .... ألعوبة الصهيونية :

عـندما فكر .. تيودور هرتزل في تأسيس **(الصهيونية السياسية الحديثة)** .. بعد أن اسـتغل **(قضـية دريفـوس)** خـير اسـتغلال ، ودعـا إلي عقد مؤتمر بال ، حيث وضع فيه الخطوط الرئيسية للصهيونية العالمية .. والإشارة إلي فلسطين كأرض لاقامة الدولة اليهودية ..حيـث تجمـع فيها اليهود .. بعد عصر التشتيت**(الدياسبورا)** . وعندما تم له ما أراد .. اتجـه بفكـره الجهـنمي إلي المرأة اليهودية .. لماذا لا يسخرها في خدمة الصهيونية .. بدلا مـن أن تكـون خادمـة ، وحـيوانه لـرجل فقـط .. فليجعلها خادمة مطيعة ـ **بعد أن يتم** صـهينتها ـ **أذن** فلابـد مـن جذبهـا إلـي الدين الجديد .. الصهيونية .. وذلك عن طريق تحطـيم معظم تعاليم التوراة والتلمود ، ويوهمها بأن الصهيونية ستحررها من قيود الشرعية اليهودية .. التي جعلتها كالمتاع فقط . وخادمة للرجل.. أي الدين الجديد يجعلها تتساوى بالـرجل.وبعـد أن كـان الـرجل يشـكر ربـه .. لانه لم يخلقه امرأة! **سيجعلها تتبوأ مكانا** **مـرموقا في هـذا الديـن الجديـد (الصهيونية)على قدر ما تبذله من تضحيات . . لابد أن يكـون جسـدها في خدمـة الصـهيونية ، لابد أ ن يكون جمالها وفكرها . . وذكاؤها وكل**

مواهبها من اجل الدين الجديد ..(الصهيونية) .. لكي تحطم الخرافة التي كانت الشريعة اليهودية تنشرها .. وتجعل الرجل .. هو كل شئ أما الصهيونية .. فأنها تمنح المرأة نفس حقوق الرجل .. لأنهما سيشتركان سويا في خلق الوطن الجديد .. على أرض الميعاد .. فلا فرق بينهما .. الا بما يقدمانه لتدعيم هذا الدين الجديد .. وتثبيت بيانه .. على ارض صهيون .

* المنظمة العالمية للمرأة الصهيونية (ويزو) :

لقد تأسست **(المنظمة العالمية للمرأة الصهيونية)** في لندن عام١٩٢٠.

Women International Zionism Organization

وقد أسسها اتحاد النساء الصهيونيات في بريطانيا وايرلندا.وكان من بين العضوات المؤسسات (ريكا سييف)أول رئيسة فخرية ل(ويزو)مدى الحياة التي درست في جامعة مانشستر .وفى عام ١٩٣٨ساعدت على تهجير ألف شاب من ألمانيا ،ومن العضوات أيضا **(دفيرا وايزمان)زوجة أول رئيس لإسرائيل** ، وهريئا ايرويل،واديديت أيدر،وردمانا جودمان.

وكان من أهدافها .. تنظيم النساء اليهوديات في مختلف أنحاء العالم ،وتلقيهن المبادئ اليهودية الصهيونية ،وتعليم اللغة العبرية ،والمساهمة في أعداد بناء(الوطن القومي اليهودي في فلسطين)عن طريق .. تدريب النساء والفتيات على العمل المنتج وبناء بيوتهن في فلسطين،وشراء أراضى فلسطين بواسطة الصندوق القومي اليهودي واستطاعت **(القهيلا)** أو الحكومة السرية الصهيونية التي تحكم العالم من نيويورك أن تجعل من منظمة **(ويزو)النسائية الصهيونية**.. أحد أذرعتها الهامة والخطيرة .. في السيطرة على العالم حتى الآن.

وقـد بلغـت ميزانـية (ويزو)عام ١٩٦١ ، ٩ملايين ليرة إسرائيلية ثم ارتفعت إلي ٢٠ مليون ليرة بعد أربع سنوات . ووصلت إلي ٨٥مليون ليرة إسرائيلية عام ١٩٧٢ .وتنتخب اللجنة التنفيذية ل(ويزو)العالمية كل أربع سنوات عن طريق مؤتمر نسائي صهيوني عالمي . وتتكون اللجنة التنفيذية من ٢١عضوة تقيم في إسرائيل ،و ٢٢ عضوة تقيم في الخارج ، ومن بينهم ١٢رئيسةللاتحادات الكبرى.

وللمـنظمة اتحادات أو جماعات أو منظمات في اكثر من خمسين بلدا في العالم .وفى أفريقـيا أيضـا . ولها ١٦٢فرعا،في فلسطين المحتلة . ولها كذلك فروع خاصة بالشابات في ١٥ دولـة مخـتلفة مـن سـن (١٥سـنة فمـا فـوق) وتدريـب هؤلاء الفتيات ليصبحن قائدات (ويزو) للمستقبل وكل هذه الاتحادات لها كثير من المشروعات ترعاها في الأرض المحتلة . وتقـوم (ويـزو) بـتقديم المعلومـات عـنها للاتحـاد المختص . وجميع الاتحادات تعمل على تقويـة الصـندوق القومـي الـيهودي . وهـناك أيضـا اتحاد ويزو إسرائيل أو ما يعرف باسم (هستدروت ناشيم افريوت) ويضم الان ١٢٠الف عضوة في فلسطين المحتلة.

※ علاقة (ويزو) بالمنظمات الدولية :

أن مـنظمة (ويـزو) لا يقتصـر نشاطها على مراكز اتحاداتها في العالم فحسب ، بل تشترك في كثير من المنظمات العالمية .. فمثلا تعتبر (ويزو)العالمية عضوة في المؤتمر اليهودي الصهيوني العالمي أو (القهيلا)في نيويورك . ولمنظمة (ويزو)النسائية:

- ١٠ممثلات في المؤتمر الصهيوني.
- ٣ عضوات في الصندوق الصهيوني العام.
- ١مقعد في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية.

- ١مقعـد في مجلس إدارة (كيرين هايسون)اتحاد الدعوى اليهودية.
- ١مقعد في اللجنة التنفيذية في حركة الشباب.

وتتمـثل (ويـزو) العالـمية في المجلـس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الأمـم المـتحدة ، ومن صندوق هيئة الأمم المتحدة للأطفال والأحداث ، وفى الحلقات الدراسـية والمؤتمـرات الـتي نظمـتها هـذه الهيـئات بواسطة عضوات من الاتحادات القريبة من مكان الاجتماع أو من فلسطين المحتلة .

* المرأة الصهيونية والعسكرية :

وعـندما أنشـئت أول مسـتعمرة يهودية على أرض فلسطين العربية ، حيث قامـت فـيها مـنظمة (هاشومر) للدفاع عنها ، كانت المرأة اليهودية الصهيونية من المسـاهمات في الأعمـال العسـكرية . ولـما أسـست ال(هاجانـا) وال(شـتيرن) وال(ارجون) وهى العصابات الصهيونية ، أيام الانتداب .

كانـت النسـاء يقمـن بالأعمـال العسـكرية ضد المعسكرات البريطانية ، وقد ضمت (البالماخ) –قوة الهاجاناه – الضاربة التي تأسست عام ١٩٤٢م – مئات من النسـاء الصـهيونيات اللواتي تلقين تدريبا خاصا . أسهمت الفتيات اليهوديات إلي جانـب الشـباب في تمهـيد الشـواطئ الفلسـطينية لاستقبال المهاجرين المهربين غير الشـرعيين . وقمـن بأعمال الحراسة كما أن بعضـهن اشتركن في نسف خطوط السكك

الحديدية . وفي الهجوم على معسكر (عتليت) لأطلاق سراح المهاجرين غير الشرعيين المعتقلين بشكل صوري هناك .

وقد تم استجلاب هؤلاء الفتيات اليهوديات من المراكز التي أنشأتها (المنظمة اليهودية النسائية) (ويزو) ومجلس المرأة العاملة في بولونيا ،ورومانيا والنمسا ،وتشيكوسلوفاكيا . هذه المرأة أطلقوا عليها اسم (هاخشار) حيث يتم فيها تدريب الفتيات والفتيان على العمل الجسماني الذي ينتظرهم في فلسطين.

* منظمة الناحال :

هذه المنظمة تضم الشبيبة المقاتلة ، وهى ذات هدفين ، حربي ومدني وتتكون من ٦٠٪ من الفتيان و٤٠٪من الفتيات . وتعتمد في تمويلها ... والتخطيط لها على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ، ويعيش أعضاء(الناحال) في ثكنات منفصلة ،ولكنهم يجتمعون دائما في قاعة الطعام ،وقاعة المطالعة ويعملون معا وتتدرب النساء على كل أنواع الأساليب العسكرية ، حتى القفز بالمظلات . ومعظم المعسكرات العسكرية التي تقيمها (الناحال) على مقربة من الحدود العربية حتى يمكن أن تعوق أي تقدم عسكري عربي ، إلي أن تقوم القوات العسكرية العاملة بالتقدم . وتقوم قيادات الفرق النسائية في الجيش بدور كبير لدفع الفتيات المجندات للتطوع بالعمل في مستعمرات (الناحال) .

* حان الفرقة النسائية :

لقد كونت إسرائيل جيشا خطيرا من النساء .. هو(حان) أو الفرقة النسائية . و(حان) بالعبرية مختصر لكلمتي (حايل) أي سلاح ، و(ناشيم) أي

نساء . والمعنى هو (سلاح النساء) . الا أن بعض المترجمين يكتبون كلمة (هان) مختصر (هستدروت ناشيم) ولكنني افضل الرمز الأول . وهذه الفرق النسائية اليهودية الصهيونية ، قامت ، ومازالت تقوم بمهام خطيرة .. وخاصة في معظم الحروب ، وخاصة مع العرب . وأول قائدة لفرقة(حان) كانت (مينا روجزويك) ثم تلتها (شوشانا فيرتر) وشاشانا جيرتوفونيد) .

* مهام سرية :

كيف تقوم الفتيات اليهوديات المجندات بالمهام الخاصة السرية ؟

لقد استطاعت الصهيونية أن تستغل المرأة اليهودية من جميع النواحي لخدمة أغراضها للسيطرة على العالم .. وخلق دولة إسرائيل .فمثلا يروى الجنرال (كارل فون هورن) كبير مراقبي الهدنة في فلسطين في مذكراته التي نشرها عام ١٩٦٦ فى كتاب بعنوان (جندي من اجل السلام) ص١٠٩ ، ٧١٥ — أسباب انحدار مستوى موظفي الهيئة إلي مستوى مريع . وكيف أن موظفا صغيرا في احدى الوزارات بإسرائيل قد فتح بيته لموظفي الأمم المتحدة وراح ينفق بسخاء لا يتناسب مطلقا مع دخله الشهري ، وعندئذ وضعوه تحت المراقبة وانكشفت الحقيقة .. فقد كانت تلك النساء الجميلات الموجودات في بيته .. يعملن في المخابرات الإسرائيلية . وكانت مهامهن خاصة وسرية ، وكانت لتلك الشبكة فروع في تل أبيب وطبرية . غير أن زلات الألسنة وهمسات الفراش لحساب إسرائيل كانت ثانوية إذا ما قيست بالفساد المنظم تنظيما مدهشا !! .

فهناك قصة (راشيل) المرأة الجميلة التي كانت تضج بالأنوثة .. وكانت لها علاقة خاصة مع موظفي الأمم المتحدة الجدد . وكانت (رونى) قد التحق بالفرقة

تاركـا أسرته إلي أن تعد نفسها لتلحق به . واستطاعت (راشيل)أن توقع (رونى) في حبالها ، واستدرجته إلي شقتها الخاصة ، وتقضى معه سهرة خاصة وعند خروجه مـن مـنزلها ، وجـد شخصـا أمـام البيـت يعـرض عليه أن يوصله إلي بيته بسيارته .ويركب السيارة . ودار بينهما ذلك الحوار :

- بالمناسبة ..علمت أن زوجتك ستلتقي بك قريبا.
- نعم شكرا لك
- هل تحبها ؟
- طبعا
- الا تعتقد أنها ستشعر بخيبة أمل أن هي عرفت بحكاية راشيل ؟
- ماذا تقول ؟
- لاتهتم ..لن تعرف إذا كنت عاقلا.
- ماذا تعنى ؟
- أعـدك بـالا أفشـى سرك إلي روزى . أننا نعرف كل شئ عنك..لذا من الأفضل الا نتعارض.
- لكننـي سـأقع فـي مشـاكل مع رئيسـي ..إن الجـنرال قاس جدا في مثل هذه الأمور .
- لاتهـتم بـه..سـتكون في مـأمن إذا اسـتطعت أن تجمع لنا بعض المعلومات التىتلزمنا بين الحين والآخـر..كمـا أنـك ستستفيد ماديا ..قل لي .أين تريدنا ..أن نفتح لك حسابا في البنك

ولكن من حسن الحظ أن (رونى) لم ينفذ طلباتهم ، وذهب إلي الجنرال وأخبره بكل شئ !! .

إن الدين اليهودي يعارض هذا الأسلوب في أن يقترب الغرباء من أجساد النساء اليهوديات كما جاء في شعر اللاويين (لاتدنس ابنتك بتعريضها للزنى..... لئلا تزني الأرض ،وتمتلئ الأرض رذيلة) .

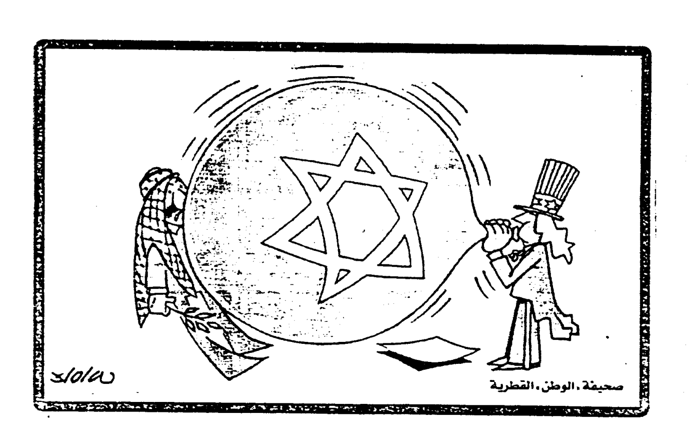
لكن الصهيونية أو الدين الجديد .. لا يعترف بتعاليم الدين القديم، بل أن الصهيونية تستخدم بريق بعض التعاليم النورانية في جذب الفتيات ، إلي حظيرة الصهيونية . لتحقق شعارها الذي رفعته **(أن الغاية تبرر الوسيلة)** فقد أقامت في أحد ضواحي **تل أبيب .. فندق الملذات** ، استخدمت فيه عشرات النساء الجميلات ، لاستجلاب المعلومات والأموال ، وافساد ما يمكن إفساده من البشر .

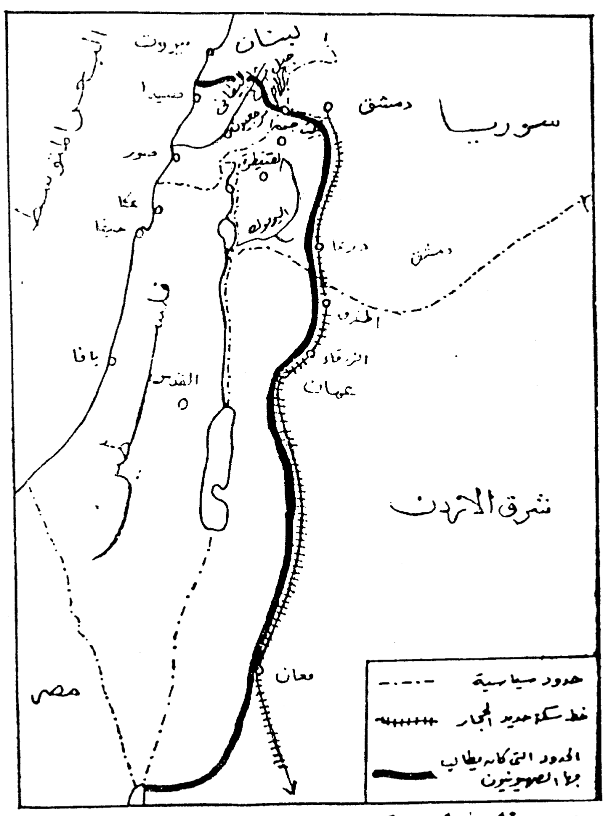
وكشفت(جولا كوهين الإرهابية الصهيونية التي اشتركت مع عصابة (شتيرن) في مذبحة دير ياسين ،وهي أيضا الجاسوسة الإسرائيلية التي ألقى القبض عليها في بيروت ، وحكم عليها بالسجن) **كثيرا من المعلومات عن دور المرأة اليهودية** في أعمال المخابرات الإسرائيلية ، وفى العمليات الخاصة السرية **وفى بيوت الدعارة** ، وأفساد الشبيبة العربي عن طريق الصور العارية التي تهدهد الغرائز ، **فينصرف الشباب عن طريق النضال إلي طريق الملذات .. واللهو .. والضياع .**

كيف نواجه (ويزو) :

أن أول شئ ينبغي أن تقوم به المنظمات العربية هو أقامة اتحاد عام للمرأة العربية ، يواجه منظمة (ويزو) الصهيونية ، بالإضافة إلي الاشتراك في الاتحادات

النسائية العالمية .. غير الصهيونية .. والمشاركة في أعمال تلك الاتحادات والدعوة إلي شرح القضية العربية .. وخاصة الصراع العربي الإسرائيلي .. المهم .. أن نبدأ الخطو الأولى حتى لانكون مشلولي الحركة أمام مخططات (ويزو) وهى احدى أصابع (القهيلا) .. الحكومة السرية الصهيونية التي تحكم العالم من نيويورك؟!!.





حدود فلسطين كما طالب بها الصهيونيون

في مؤتمر السلام ١٩١٩

من عرف لغة قوم

أمن من مكرهم

لغـــة العـــدو

* سلاح خطير جدا يجب الانتباه إليه ونحن نخوض المعركة المصيرية مع العدو الإسرائيلي . هذا السلاح .. هو اللغة العبرية .. لغة العدو . وكما قالوا (من عرف لغة قوم ... أمن شرهم) وقد كانت هذه اللغة التي يحرص العدو على التحدث بها ،وتعليمها للأجيال المختلفة .. كان يستعملها في حرب عام ١٩٤٨ ، دون شفرة في الاتصالات العسكرية .. لعلمه بأن العرب لا يجيدون التكلم بها .. أو معرفتها وبعد أن كان عدد الذين يعرفون اللغة في مصر يعد بالعشرات .. أصبح الآن يعد بالمئات .. ففي السنة الأولى بجامعة عين شمس وحدها يدرس اللغة العبرية الان اكثر من ٧٠٠ طالب وطالبة . ما حكاية قصة تدريس لغة العدو في بلادنا .. وكيف نطور هذه الدراسة .. خاصة و أن العدو يعرف لغتنا معرفة دقيقة .. ويتحدث بها عدد كبير من اليهود بطلاقة وبراعة . ويستخدمها في كثير من الأحيان في الأغراض العسكرية .. والتسلل يروى لي الدكتور حسن ظاظا رئيس قسم الدراسات العبرية بجامعة الإسكندرية ،والأستاذ الزائر بجامعة القاهرة وعين شمس والأزهر ، ومعهد الدراسات العبرية بالقاهرة بداية حكاية تدريس هذه اللغة في بلادنا . لقد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر وفى بداية القرن العشرين وخاصة ١٩٢٢ ،حين بدأ تدريسها في مدارس الاتحاد الإسرائيلي بالعباسية ، وفى دار العلوم .. كدراسة أكاديمية مثل دراسة اللغة اللاتينية واليونانية والتركية وغيرها . وكذلك في الإسكندرية في مدارس الاتحاد الإسرائيلي بمحطة الرمل . وفى بولكلى .. كان تدريسها قاصرا على احيائها فقط .

وفي عام١٩٢٤ ، قامت جامعة القاهرة بتدريس اللغة العبرية في قسم اللغة العربية على أساس فقه اللغة . وكان يقوم بتدريسها أساتذة أجانب بعضهم يهود .. ومن هؤلاء إسرائيل ولفنسون الذي كان يسمى نفسه (أبو ذؤيب) وعندما قامت حرب فلسطين عام١٩٤٨ ،ذهب إلي إسرائيل ليعمل كبير مفتشي اللغة العبرية هناك . ومنهم أبضا (جويتاين)الذي كان يدرس العبرية بدار العلوم.ثم هاجر إلي إسرائيل ليقوم بتدريس الدراسات الإسلامية بالجامعة العبرية – ثم سافر إلي جامعة فيلادلفيا ، واشتغل رئيسا لقسم الدراسات الشرقية هناك.

وكان هناك بعض المستشرقين من غير اليهود يقومون بتدريس هذه اللغة مثل

•شادة وهو (ألماني الجنسية) وكان خبيرا للمخطوطات العربية في دار الكتب المصرية ، وأستاذا زائرا بجامعة القاهرة . وهو الآن رئيس قسم الدراسات الشرقية بجامعة هامبورج .

•برجشتراير .. (ألماني الجنسية) وكان يدرس اللغة السامية ، وفقه اللغة ، واللهجات – وهو أول من أدخل دراسة اللهجات بالجامعات المصرية –وقد مات في حادث تسلق للجبال .

•أغناطيوس جويدى (إيطالي) وقام بتدريس اللغات السامية . وكان من أوائل الذين درسوا لغات اليمن القديمة (الحميرية السبأية) ، وألف في قواعدها كتاب من أوائل الكتب في هذه المادة . وقد طبعته جامعة القاهرة بالعربية باسم (المختصر) عام ١٩٣٠ .

• **الفونسو نالليتو** (إيطالي) وكان يدرس اللغة العبرية ، لكن اهتمامه كان منحصرا في اللغة العبرية كمبادئ اللغة . وله اهتمام كبير بعلم الفلك عند العرب وأصدر عدة كتب هامة في هذا المجال .

الرعيل الأول :

وقد تتلمذ على أيدي هؤلاء الأساتذة الرعيل الأول من الأساتذة المصريين مثل **الدكتور على العناني** ــ الذي تخصص في العبرية ــ **والدكتور مراد كامل** ــ الذي تخصص في الحبشية ــ **والدكتور فؤاد حسنين** ــ الذي تخصص في اللهجات ــ **والدكتور محمد حمدي البكري** ــ الذي تخصص في السرياني ــ **والدكتور خليل يحي تامي** ــ الذي تخصص في الحميرى ــ وقد أرسلوا في بعثات إلي فرنسا وألماني ، وعادوا إلي مصر في عامي ١٩٣٧ــ ١٩٣٨ .ليقوموا بتدريس اللغة العبرية .. والفكر اليهودي .

قصة كراوس :

وفى ذلك الوقت كان يقوم بتدريس اللغة العبرية بجامعة القاهرة بول كراوس **ويوسف شاخت** . أما بول كراوس فله قصة غريبة . فقد كان يهوديا تشيكيا . وانتحر وهو في العقد الخامس من عمره في أكتوبر ١٩٤٤ ولهذا الانتحار قصة تتلخص في أنه كان متزوجا من امرأة يهودية تشيكية في مصر ، وأثناء عملية الولادة ماتت الزوجة ، وتركت المولودة حية . وأشار عليه بعض اليهود بوضع الطفلة في (كيبوتز) بفلسطين ، لعدم وجود من يرعاها . وكذلك كان يتردد على فلسطين لرؤية ابنته بين حين وآخر . وحينئذ استدرجته احدى المنظمات الصهيونية المتطرفة ليكون جاسوسا لها في مصر . وكلفت عضوه من عضواتها تدعى (دوروثى) بالاتصال بكراوس .

وإيقاعه في شباكها إلي أن طلب منها الزواج . وكان شاهد عقد الزواج أبا ايبان . وبعد أن تم الزواج .. ظهرت (دوروثى) على حقيقتها .. فلم تكن عاشقة .. ولامحبة .. وطلبت منه أن يتعاون مع هذه المنظمة ، لكن كراوس رفض أن يكون جاسوسا لأنه كان من الاصطلاحيين ويناهض النظام الصهيوني . فلجأت (دوروثى)إلي تهديده بالقتل وحدث في هذا الوقت أن جاء إلي مصر **السفاحان الصهيونيان** الياهو بيتسورى ، الياهو حكيم لاغتيال اللورد موين وزير المستعمرات البريطاني في القاهرة ، لمعارضته في هجرة اليهود إلي فلسطين التي **كانت تحت الانتداب البريطاني** . وعندئذ انهار كراوس .. وخشى أن يتهم بالجاسوسية .. فانتحر .

أما يوسف شاخت (الألماني) والذي كان عمه وزيرا لمالية هتلر ، فقد هرب من مصر ، نتيجة لضغط الحكومة المصرية عليه .. خشية أن يكون جاسوسا ، ولأنه كان من الرعايا الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية . والعجيب أنه هرب إلي لندن .. ويقوم بتدريس الشريعة الإسلامية في جامعة لندن .

ومنذ عام ١٩٣٩..... ١٩٤٢، كان كراوس يأتى من القاهر إلي جامعة الإسكندرية لتدريس العبرية ، وكان يدرس العبرية **الدكتور حسن ظاظا والدكتور محمود السعران** . وسافر الدكتور ظاظا ، في بعثة إلي معهد المعلمين العبريين بتل أبيب عام ١٩٤٢ ، وقد عين معيدا وهو في البعثة . ثم سجل رسالته للماجستير والدكتوراه في الجامعة العبرية بالقدس في الأدب المصري في أواخر١٩٤٢ . وقد حصل على الماجستير ١٩٤٤ من الجامعة العبرية بالقدس . وعاد في أجازة صيفية إلي

القاهرة ولم يعد مرة أخرى إلي القدس لاستكمال رسالته للدكتوراه.. **فقد حدثت عدة ظروف .. أوقفت البعثة لماذا ؟ .. وما هي ؟ .**

أول هذه الأسباب انتحار (كراوس) وخلو مادة اللغة العبرية في تدريسها .

كان **ميثاق جامعة الدول العربية** ، قد فرغ من أعداده ، **وإعلانه على الدول العربية . وكان أهم ما فيه ، هو مكافحة المؤامرات الصهيونية على فلسطين . ورأت الحكومة المصرية تناقضا بين هذه البعثة وبين الميثاق ، فهي من ناحية لا تعترف بوجود اليهود إطلاقا في فلسطين ، ومن ناحية أخرى فهي مضطرة لمعادلة شهادة الجامعة العبرية بمثيلاتها في الجامعات المصرية . فقد صدر قرار وزاري بإلغاء هذه البعثة والاحتفاظ بمكان في بعثة إلي أووبا بدلا منها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .**

وفى عام١٩٤٠ **افتتح معهد اللغات الشرقية ، وكان مديره الدكتور عبد الوهاب عزام** ، وكان هناك شعبتان . شعبة اللغات الشرقية الإسلامية (الفارسية،التركية،الأردو) . وشعبة اللغات السامية (العبري،الحبشي،السرياني) . وقد تخرج من هذا المعهد (قسم العبري)الدكتور **إسماعيل معتوق** الدكتور **عبد المجيد عابدين** الدكتور **سيد يعقوب بكر** (عميد آداب القاهرة سابقًا) **إبراهيم هنداوى** ورضوان عبده . وفى عام ١٩٥٠ أغلق المعهد أبوابه .. وكان الطلبة خلال العشر سنوات خمسون طالبا

وعندما وقعت حرب١٩٤٨ ، أحس الرأي العام العربي بضرورة التوسع في تعليم اللغة العبرية . فتقرر افتتاح شعب تخصصية لها في جامعة القاهرة والإسكندرية وعين شمس عام١٩٥٣ . إلي جانب إدخالها في الكليات العسكرية

ولمدة عشرين سنة .. لم يتخرج معيد في الدراسات العبرية .. وكان الطلبة يحصلون على درجة **الامتياز** في اللغة العبرية .. ثم يستكملون دراساتهم في تخصصات أخرى مثل النقد المقارن ، أو فقه اللغة ،أو الدراسات اللغوية والنحوية ....

وفي خلال تلك المدة كانت تلك المراكز تستعين بمجموعة من الفلسطينيين كمعلمي لغة وفي الأعلام .. مثل **سعيد حرب** ، **صبحي النجار** ، **شاكر رباح** ، **طلعت واكد** .. وكان مستوى التدريس غير علمي .. **وكانت هناك عدة صعوبات منها :**

- لا توجد هيئة تدريس.
- لا توجد كتب عبرية.
- لا توجد مطابع عبرية.
- لا توجد اعتمادات كافية.
- استحالة إرسال متخصصين للدراسة في إسرائيل.
- ولاء كثير من المراكز العلمية فى العالم للصهيونية ،مما يجعل دراسة العرب عندهم شبه مستحيلة أيضا.

* قرارات اتحاد الجامعات العربية:

وفي أواخر عام ١٩٦٩ اجتمع اتحاد الجامعات العربية في المؤتمر التعليمي بمدينة بنغازي ، حضره ممثلو ١٥ جامعة بمديريها وخبرائها وعلى رأسهم الدكتور محمد مرسى أحمد (أمين اتحاد الجامعات العربية) . وقد وافق المؤتمر على اقتراح الدكتور حسن ظاظا بالإجماع والذي يتلخص في :

❖ افتتاح فصول لتدريس اللغة العبرية في المرحلة الإعدادية والثانوية لطلبة وطالبات المدارس في كافة البلاد العربية ، وخاصة في العواصم الكبرى . بحيث تغذى الأقسام المتخصصة لهذه الدراسة في الجامعة

❖ ومن ضمن القرارات أيضا .. إنشاء معهد للترجمة .. والترجمة الفورية عبري عربي والعكس .ولايزال هذا المهد حائرا بين جامعة الإسكندرية ، والقاهرة وعين شمس .

وتحطمت الأسوار التي كانت تحيط بدراسة اللغة العبرية . وافتتحت الأبواب للدراسة العليا .. وكثر عدد المعيدين والمعيدات .. وكثر أيضا عدد الطلبة .فبينما كان عدد الطلبة لا يزيد عن عشرة .. في قسم الدراسات العبرية .. أصبح الآن .. يزيد عن ٧٠٠طالب وطالبة .

ووصل عدد الطلبة الذين يدرسون لغة العدو٢٥٠ في القاهرة و١٥٠ في الإسكندرية وأكثر من ٧٠٠ طالب وطالبة في عين شمس و٣٠٠ بدار العلوم ، و٦٠ بالأزهر وهناك ١٥٠طالب وطالبة بمعهد الدراسات العربية ، والدراسات العليا بهذه الجامعات ، وقد فتحت نقابة الصحفيين فصلا لتدريس اللغة العبرية بين الصحفيين والصحفيات . بالإضافة إلي الدراسات التي تعطى في الكليات الحربية بأقسامها المختلفة .

* صوت القاهرة :

*ويقول أحمد الحملى مدير (إذاعة القاهرة) بالعبرية .. إن الإذاعة العبرية الموجهة استفادت من شباب الجامعات الذين درسوا العبرية والفكر الصهيوني

. وكـل ما نواجهه من صعوبات بالنسبة لهؤلاء الشبان .. أو الذين سيتقدمون للعمل في الحقـل الإذاعـي أنه يجب أن يمارسوا هذه اللغة بالأسلوب الحديث .. بالإضافة إلـي الأسلوب الأكاديمي . كما يجب تدريس هذا الأسلوب الحديث في الجامعات . كـأن يطلع الطلبة على الصحف الإسرائيلية ، اليومية ويطابقونه ، ويدرسون الأفكار الـتي تتضـمنها المقـالات والتعلـيقات الإسرائيلية ونبغى أيضا الاطلاع على اتجاهات الفكر والأدب الصهيوني المعاصر ، لتحدد معالم الشخصية الإسرائيلية التي نحاربها.

*أن دراسة اللغة العبرية .. تعتبر المفتاح إلي فهم الشخصية الإسرائيلية .. بكـل معـتقداتها ، وقـيمها ، ومثـلها ، وتكويـنها ، ونحـن في أشد الحاجة إلي التوسـع في تدريسـها . **لذلـك نطلـب بإلحـاح .. إنشاء معهد لدراسة اللغة والفكر الإسـرائيلي** تـتمركز فـيه كـل الجهـود المشـتقة . وتـتجمع فـيه أعداد من الأسـاتذة والموجهـين والباحـثين والطلـبة حـتى يمكـن تنويعهم في فروع تخصصية مختلفة من شـئون العـدو . فالعدو ليس لغة عبرية فقط . بل مجموعة من العقائد التاريخ والدين ،والنظم الاجتماعية ، والخلقية ، والقانونية ،والأفكار .

*لهذا .. فلابد أن نهتم بتدريس لغة العدو وهى المفتاح .. لمعرفة تفكيره .. وعقـائده .. في المـدارس الثانوية والإعدادية . ليكون هؤلاء الطلبة نواة للدراسات التخصصية في الجامعة .وإنشاءمعهد لدراسة اللغة والفكر الإسرائيلي والاستفادة بكل الطاقات والإمكانات .


حاقعد على الإنتفاضة
أبطّطها ..!!
شارون
الإنتفاضة
محمود
مجلة اكتوبر

معركة رهيبة فوق الأثير

قول قاهير ومعركة رهيبة فوق الاثير

*لقد خاضت (**قول قاهير**) أعنف الاشتباكات على الهواء خلال أيام الحرب .. وبعدها .. وهزت قلب إسرائيل .. وانتصرت .. **فما هي قصة هذا الانتصار .. وحكاية الجنود المجهولين الذين لا يعرف أحد عنهم شيئا !. والدور الذي قامت به وما تزال ، في معركتنا المستمرة .**

ونبدأ قصتنا .. بشهادة الصحفي الناقد الإسرائيلي يعقوب أو تنبليت . في ملحق جريدة (هآرتس) الإسرائيلية .. إذ كتب يقول : (حقيقة أن ما حدث لم يكن قصدا أو عمدا .. فقد كنت أداعب مؤشر راديو الترانزيستور مرة ، وتوقفت فجأة عند محطة تقع في مكان ما على يسار موجة البرنامج العسكري ، وبينما بالقرب من البرنامج الثاني شد انتباهي سماع صوت (أريك أينشين) وهو يغنى((ماذا أفعل بعد أن تملك الحب قلبي)) .

والواقع أنني أحب الاستماع إلي المطرب (أريك أينشين) وبخاصة (ماذا أفعل بعد أن تملك الحب قلبي) . ولهذا قررت مواصلة الاستماع للمحطة .وبعد انتهاء أغنية أريك أينشين استمعت إلي أغنية أخرى للمطرب ((يوئيل ميوشا سلومون)) **وتبين لي أنني أستمع إلي راديو القاهرة** . والواقع أن إذاعة القاهرة باللغة العبرية ، هي محطة قديمة في المنطقة ، ويميل النقاد في إذاعة إسرائيل إلي تجاهل تلك الإذاعة . ربما يرجع السبب في ذلك إلي أنهم ينظرون إلي هذا البرنامج على أنه بوق للدعاية ، وليس كمحطة إذاعة . وبغض النظر عن هذا البرنامج هو بوق للدعاية ، أو ما شابه ذلك ، وبكل بساطة فانه من الصعب على كإسرائيلي الاعتراف براديو القاهرة والتحدث عنه . والكلام حول هذا الموضوع يزيد من غليان

الدم في عروقي ، بل يكبدني الكثير من العاناة والانفعال وعلى الرغم من هذا فأنني لا أملك إلا أن أقر وأشير إلي التحسن الذي طرأ على برامج هذه المحطة . ومن الملموس والمؤكد أن الشخص الذي يتولى إدارة العمل في هذه المحطة .. يبدو أن له خبرات في هذا المجال ، وهذا ينعكس على تنفيذ العمل في هذا البرنامج بثقة واضحة ، وأنني لواثق من ذلك .

ولا يسعني هنا الا أن أشير إلى أن هذا البرنامج قد تخلص من نغمة التهديد ورفع شعارات القتل والدمار التي كان يرددها قبل حرب الأيام الستة وقد اختفى تماما الأسلوب القديم الذي كانت تتبعه تلك المحطة العتيقة .

إنني أعلم .. بل أنني على ثقة بأنه إذا كان قد حدث تغير في الشكل والأسلوب .. الا أن المضمون ثابت .

ومن جملة أوجه التحسن والتغير التي طرأت على البرنامج العبري من القاهرة أنه أصبح من الميسور التقاط برنامج هذه المحطة عن طريق جهاز راديو الترانزيستور ، ولا يسعني الا أن أؤكد أن راديو القاهرة بالعبرية قد تحسن تماما . ومن أدلة ذلك أيضا مد ساعات الإرسال والاستقبال والاستعانة بعدد جديد من المذيعين والمذيعات .

وإذا نظرنا إلي ما يقدمه البرنامج العبري من مادة كلامية .. فإنه تجدر الإشارة إلي أن الجرعة البرنامجية قد تقلصت إلي حد ما ، بالنسبة لساعات الإرسال ، وان كانت تحسنت في نوعيتها بشكل ملحوظ . أما من ناحية الجرعة الموسيقية .. فالواقع أنها قد زادت كما وكيفا .. وهذا يؤكد مقاييس الإذاعة العقلية .

أن راديـو القاهـرة يحـرص على توزيع برامجه ما بين الأغنية والمقطوعة الموسـيقية . وأنـني لا أمل الاستماع إلي مثل هذا البرنامج على الرغم من أنها تكون تكرارا .. لا أفضل ما تقدمه الإذاعة الإسرائيلية .

وأنـني أسلم بأن هذه المحطة تستهوى ربات البيوت ، وقادة السيارات ، والكـوادر غـير الحزبـية مـن الشـباب الذين تجذبهم الأغاني الصارخة والموسيقى الصاخبة

وآمـل أن يكـون التحسـن الـذي طـرأ على إذاعة القاهرة العبرية ، عملا مشـجعا وحافـزا لـرجال الإذاعـة الإسـرائيلية لـبذل المزيد من الجهد للمحافظة على التفوق النوعي

- وروى لـي أحمد الحملى مدير الإذاعة العبرية (قول قاهير) الـدور الذي قامت به هذه الإذاعة .. خلال *معركة أكتوبر* الخالدة . فقال انه تم عقد لقاءات مع الأسرى الإسرائيليين ، وقد تناولت هذه الأحاديث جميع قضايا المجتمع الإسـرائيلي .. السياسـية والعسـكرية . وممـا يمكن في هذه المناسبة أن معلق الشئون العربـية بالإذاعـة الإسـرائيلية قـد نفـى في أحـد تعلـيقاته بشـدة أن مصر قد أسرت (العقـيد أساف يأجوري) القائد الإسرائيلي .. وعلى الفور .. تم الرد عليه ، فطلبنا مـنه أن يتصـل بـرقم تليفون زوجته (أساف بأجوري) وهذا الرقم قد سبق أن حصلنا علـيه مـن(أسـاف) نفسـه وأن يـبلغها بأن راديو إذاعة القاهرة (قول قاهير) سيذيع حديثا مسجلا مع العقيد (أساف) .. وتم إذاعة الحديث بعد ربع ساعة .

كما رافقت الإذاعة العبرية مجموعة من الأسرى لزيارة أحد المعابد اليهودية في القاهرة .. وقال أساف بأجوري ، وشلومو أرد نست ، في أحاديثهم

للإذاعة العبرية .. انه لم يسبق أن شاهدوا معبدا ضخما كهذا في إسرائيل . وقد اعترفوا بحسن المعاملة التي يلقاها أبناء الطائفة اليهودية في مصر .. لا كما تزعم أجهزة الدعاية العسكرية في إسرائيل من اضطهاد الطائفة اليهودية في مصر لألوان الاضطهاد . وقال (شلومو أردنست) وهو ضابط متدين وكان قائدا للموقع الذي استسلم للقوات المصرية بجميع أفراده الأحياء .. ((انه يقسم من هذا المطاف من المعبد اليهودي في القاهرة أن كل ما يقوله في القاهرة .. سيقوله في إسرائيل بأنه قد شاهد السعادة تغطى وجوه جميع أبناء الطائفة اليهودية في مصر .. وأن جيرانهم المسلمين أحسن عليهم مما لو كان جيرانهم من اليهود)) .

نداء إلي الأمهات الإسرائيليات :

* وخلال معركة ٦ *أكتوبر* .. وجهت الإذاعة العبرية من القاهرة نداءات

إلي الأمهات .. والى الزوجات .. والأطفال .. والآباء .. بالخروج في مظاهرات شعبية في شوارع تل أبيب .. القدس .. تطالب جولدا مائير ، وديان بالكشف عن أسماء الجنود الذين سقطوا في ميادين القتال .ولم تمض سوى عدة ساعات حتى خرجت المظاهرات إلي الشوارع .. تطالب في إلحاح ضرورة الكشف عن أسماء الجنود الذين سقطوا في ميادين القتال ، وقد اضطر (ديان) في اليوم نفسه أن يتحدث في التليفزيون .. وقال : ((إنه تلبية لرغبة المتظاهرين قرر إرسال بلاغات إلي أسر المجندين الذين سقطوا في المعارك)) .

قول قاهير .. وربات البيوت :

* وقد أذاع راديو تل أبيب يوم الخميس الموافق ١٥نوفمبر١٩٧٣الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ، حوارا بين مذيع وسيدة حضرت إلي مطار اللد في انتظار زوجها الأسير في مصر ، وعندما سألها من أي مصدر علمت بأن زوجها في الأسر عند المصريين ، أجابت بأنها قد استمعت إلي صوته ، والى حديثه من إذاعة القاهرة بالعبرية .

واعترف أيضا (يرميا يوقال) عضو مجلس إدارة هيئة الإذاعة الإسرائيلية والذي عمل مراسلا حربيا للإذاعة الإسرائيلية أثناء *معارك أكتوبر* في جبهة سيناء .. **بأن الجنود الإسرائيليين كانوا يستمعون إلي راديو القاهرة بالعبرية لأنهم فقدوا الثقة في راديو إسرائيل** ، لأن الجنود كانوا يستمعون إلي راديو إسرائيل وهو يردد بيانات تقول أن الجيش الإسرائيلي قد دمر جميع الجسور فوق القناة وحطم القوات المصرية ، في الوقت الذي كان المشاة من الإسرائيليين يفرون حفاة الأقدام أمام القوات المصرية .. التي دمرت المئات من الدبابات الإسرائيلية .. واستولت على عشرات المواقع العسكرية .. وكانوا يشاهدون طائراتهم وعليها نجمة داود تتهاوى محترقة بالعشرات .. وترتطم برمال سيناء .. في خزي وعار .

وقد أسهم في إدارة معركة (قول قاهير) مجموعة من الشبان المصريين المؤمنين .. بربهم وبوطنهم . وأعدوا مجموعة جديدة من البرامج لمواجهة حرب الإذاعات المعادية الشرسة .. منها .. شخصيات وراء الأخبار ، كلمة إلي الجنود ، دروس أكتوبر ، منجزات العرب ، من أجل السلام ، مصر وأحداث العالم ، قضية ورأى ، حضارة العرب ، فن أم حرب ، ركن الأسرة ، بانوراما وأخيرا .. أسرة

باروخ .. وهو برنامج يومي .. تعيش فيه الأسرة الإسرائيلية مع (باروخ) وهو صحفي إسرائيلي من تأليف أحمد الحملى .. ويجعله في كل حلقة يناقش مجموعة من القضايا الهامة التي تدور في قلب المجتمع الإسرائيلي من الداخل . ودور هذا الصحفي (باروخ) هو الكشف عن الحقائق التي تخفيها الصحافة الإسرائيلية عن الرأي العام الإسرائيلي .

أخطر أنواع الحروب :

وقد خيل لإسرائيل أنها تستطيع دائما أن تكسب حروبها مع العرب باستخدام الأسلوب النفسي .. أو أسلوب هتلر أيام الحرب العالمية الثانية . فهو الذي قال : (**إن الإذاعة أخطر سلاح يطلق .. تملكه الدولة ، إذا سيطرت عليه عقول مفكرة ، ووجهته أيد أمينة**) ومن أقواله أيضا عن دور الحرب النفسية : (لماذا أستخدم الاعدام بالوسائل الحديثة ما دام في وسعى أن أخيفهم بوسائل أخرى أرخص وأكفأ) وقوله (إن عملية استعداد المدفعية وهجوم المشاة في حرب الخنادق سوف تضطلع بها الدعاية في المستقبل ، بأن تحطم نفسية العدو قبل أن تبدأ الجيوش في التحرك . إن أسلحتنا هي الاضطراب الذهني وتناقض المشاعر ، والحيرة ، والتردد والرعب الذي ندخله في قلوب الأعداء .. فعندما يتخاذلون في الداخل ويقفون على حافة الثورة .. وتهددهم الفوضى الاجتماعية .. تحين الساعة لنفتك بهم بضربة واحدة ..

* ومن الملاحظ أن دعاية المعسكر الغربي بعد الحرب العالمية الثانية قد سارت على نفس الأسس تقريبا التي كانت تسير عليها الدعاية النازية .

الإذاعة :

وتعتبر الإذاعة إحدى الركائز الخطيرة التي ترتكز عليها سياسة نشر الأخبار العسكرية ، فمهما أثير من أوهام وفزع ومهما تردد من تكهنات الخطر حول الاختراع القاتل الذي يحمل اسم (القذيفة الذرية) أو(الهيدروجينية) فلن يأتى سلاح من الأسلحة التي يبتكرها العقل البشرى يتفوق ، بل حتى يماثل (الإذاعة) في مدى تأثيرها سواء في السلم أو في الحرب ،لأن تأثير أخطر سلاح لن يتعدى طاقة معينة وحدودا مغلوقة .

أما الإذاعة فتصل إلي أبعد مما يتصوره الخيال . فهي سلاح يخاطب العقول والقلوب والنفوس ويعتمد على التوجيه والإقناع أكثر مما يعتمد غيره على الإنذار والتهديد .

قصص الحرب الإذاعية :

ومن أمثلة ذلك ما اتبعته (إنجلترا) في حربها الإذاعية الخاطفة خلال الحرب الثانية . فقد استحوذت على ٢٠٠ مليون مستمع سرا عبر (قتال المانش) وتدفق صوت إنجلترا فوق القارة الأوروبية في إذاعات يبلغ مجموعها ٤٤ساعة إذاعة في اليوم الواحد ، وهى تذاع ب٢٤ لغة على ٢٦موجة مختلفة الأطوال .

وتحرك رجال(الجستابو) بتعليمات من جوبلز زعيم الدعاية الهتلرية .. للقضاء على صوت إنجلترا . فأنشئت إدارة خاصة للإذاعة الدفاعية ، رجالها من خبراء الإذاعات ، فاقترحوا الاستعانة بالتشويش على نطاق هائل. فالموجات اللاسلكية المنتشرة فوق أوربا شحنت بخليط من أنغام (أرغن يدوى) ، وذبذبة

مناشير موسيقية وشقشقة عصافير ، ولقط أصوات ، ورنين مطارق على السندان وصفارات بخارية ، وأشارت (مورس) البرقية الصاخبة .

وأسرعت إنجلترا لتثأر من هذا الأسلوب فاستعانت بأجهزة إضافية للإرسال وأذاعت البرامج ذاتها على موجات متعددة قد تصل إلي ١٢موجة مختلفة الأطوال ، فما كان من الألمان الا أن غذوا محطات التشويش {الكبرى} بآلاف من محطات إضافية قوتها ١٠واط تؤثر الواحدة منها في محيط بيلن . وفى برلين مراقب عام {للتشويش} وهو الذي يختار البرامج التي يجب أن يبعث بها .. ويصدر أوامره إلي مراقبي المناطق وهؤلاء يسارعون بأنباء محطات {التشويش} الصغيرة التي تتخذ مقرها عادة في مراكز {الجستابو} المحلية .

وكان المستمعون الأوربيون يتلقون برامج تخصص ثلاثة أرباعها لنشرات الأخبار بدون تعليق ، وربعها الباقي لأحاديث من زعماء البلد وتعليقات ومتنوعات أخرى . وعلى العكس من الأسلوب المطنطن الذي اتبعه (جوبلز) للإذاعة وتمهيده بنداء لا يستغرق الا دقيقتين بمؤثرات نفسية تدوم ربع ساعة لتشويق السامعين وتزيد من لهفتهم . أما {لندن} فكانت تتمسك في أذاعتها بأسلوب الهدوء والصراحة .

.وقد فاق إقبال الأوربيين على اتباع تعليمات {لندن} كل ما كان يتوقع ، فلما نصح {التشيك} بمقاطعة الجرائد التي يشرف عليها الألمان ، لم يمر يوم واحد حتى تضاءل توزيعها وتكدست في محطات السكك الحديدية بأعدادها الكاسدة

.وأعدت حملة إذاعية {لعرقلة الإنتاج} في المصانع الحربية في أنحاء أوربا التي كانت تحت سيطرت النازي ، فكانت وصيتها للعامل (**ضاعف مرات تمخطك ، واعطس مرارا ، وضاعف مرات ذهابك إلي المرحاض وضاعف وقت**

تحطيم إذاعات العدو :

ولأهمية الإذاعة الخطيرة في الحروب .. تلك القصة التي تحكى كيف دبرت الخطة في الحرب العالمية الثانية لتحطيم محطة راديو (باريس) وكانت أقوى محطات الإذاعة في فرنسا ، فقد قدر الإنجليز مقدار المواد المتفجرة اللازمة لهذه العملية ، وأقاموا نموذجا مماثلا في الحجم للمحطة ثم نسفوه ، ووقع الاختيار على أربعة من فرقة الكوماندوز للقيام بهذه المهمة ، فبدءوا تحت أشراف مدربين من حركة المقاومة بتمثيل أدوارهم للتدريب عليها أكثر من مائة مرة ، وفى اليوم الموعود

مكث فيه) . فاتبعها العمال في أوربا كلها ، وسرعان ما صدرت إنذارات من النازي تهدد بعقوبات جسيمة جميع **{ هؤلاء الأفراد الذين يصيبهم الزكام والإسهال بعدوى من هيئة الإذاعة البريطانية }** .

•وحتى في الدوائر الرسمية الألمانية كانت تتمتع كلمة لندن بسلطان كبير مما يقوى دعائمها ، فقد حدث أن الملازم (فيد) وهو قائد غواصة أبلغ بأن طائرات السلاح الجوى البريطاني هاجمت غواصتين أخريين ، وأن إحداهما كفت عن إطلاق النار وحاولت أن تغطس في الماء ، ف تمكنت الطائرات من أن تطبق عليها ففتكت بغواصتين . ولم تنج الا غواصته هو ، فأزجيت إليه التهاني ونشرت الصحف قصة نجاته ، ثم إذا بألمانيا تستمع إلى رواية لندن عن الحادث في اذاعتها ، فقد كانت غواصة (فير) هي التي كفت عن إطلاق النار وغطست ، فقدم الملازم (فيد) فورا إلى المحاكمة العسكرية ، والظاهر أن السلطات الألمانية كلها لم تجد عجبا ما في ترجيح الرواية الإنجليزية على رواية ضابط ألماني .

تسلق الرجال الأسوار في حذر وخفة وأشعلوا الألغام وفروا ... وبعد عشرين دقيقة انبعث دوى الانفجار ، ولم يقبض على هؤلاء أبدا

المحطات السرية :

وقد استعمل الألمان سيارات تحمل أجهزة لاقطة للإذاعة تيسر لهم أن يحددوا على وجه التقريب موقع المنزل الذي فيه جهاز للإرسال ثم يرسلون رجلا بجهاز صغير له سماعتان يضعهما على أذنيه ، فيسير في الشارع ذهابا وإيابا حتى يستدل على المكان المطلوب ، فتحيط بالمنزل على الفور حملة من جنود النازي ، تحطم جهاز الإرسال ، وتقتل صاحبه ، وكان رد حركة المقاومة على ذلك ، إقامة الكمائن في طريق سيارات الإذاعة النازية وقتل من فيها

إن (جوبلز) ـ الداعية الألماني الأول ـ كان يرى في الإذاعة أداة حربية خطيرة جدا ، وقوله {ستعمل الإذاعة كمعلم يلقى الضوء على المشكلات الصعبة في الحاضر وعندما يأتي اليوم ، فإنها ستقوى العزائم والقلوب ، وتهاجم العدو في أي مكان يظهر فيه} ....

السويس ٥٦ ، ٦٣ :

مازلنا نذكر الإشاعة التي روجتها الإذاعات إبان العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ . حين أدلوا بسقوط مدينتي الإسماعيلية والسويس في قبضة قواتهم المعتدية بهدف الإيحاء إلي الرأي العام المحلى . والعالمي باكتمال سيطرتهم على منطقة قنال السويس .

ولحسن الحظ أن يقظة أجهزة الأعلام المصرية قد أفسدت تدبير الاستعمال بمبادرتها في الحال إلي تكذيب هذه الإشاعة عمليا ، حين دعت المراسلين الأجانب لزيارة المنطقة ، والتأكد بأنفسهم من كذب الإشاعة الخبيثة التي كانت ترمى إلي التأثير في الرأي العام العالمي المؤيد لمصر .. وإشاعة الفرقة بينه ، واعداده لقبول الأمر الواقع المزعوم .

وهذا الأسلوب نفسه اتخذته إسرائيل في حملتها الإذاعية والإعلامية المسعورة ، حتى أنها دفعت مراسل اليونيتدبرس إلي اختلاق اكبر أكذوبة في حرب ٦ *أكتوبر* عن سقوط (السويس) .

وقد شرح الرئيس السادات أبعاد هذا المخطط الدعائي من الناحية النفسية والسياسية وكان العدو يهدف إلي إثارة البلبلة في الرأي العام العالمي ، المساند للحق العربي ، وزعزعة النفوس في الجبهة الداخلية واضعاف الروح المعنوية بين مقاتلينا .. وخصوصا في الجيش الثالث ، ومحاولة رفع الروح المنوية بين الإسرائيليين .. والتغطية على الخسائر الرهيبة في الأرواح والمعدات التي تكابدوها في الحرب .. والشوشرة على ذلك الانتصار الساحق العظيم الذي حققته قواتنا المسلحة في اجتياز خط بارليف ، وتحطيم أسطورة الجيش الإسرائيلي

طريقة جوبلز :

لقد اتبع العدو أساليب جوبلز النازية في الحرب النفسية والإشاعات والكذب .. لكن أجهزة الأعلام المصرية كانت متيقظة لكل المناورات وأساليب الهجوم الهوائية التي يبثها العدو في (صوت أمريكا) و(لندن) و(مونت كارلو) .

والإذاعات الأخرى .. تصدها بالحقائق .. وإرسال المراسلين للصحف والإذاعات ووكالات الأنباء العالمية .. إلي أماكن الأحداث ليروا الواقع بأعينهم

لقد استخدموا طريقة جوبلز .. التي تحطمت في الحرب العالمية الثانية .. وتحطم معها أيضا الرايخ الألماني .. **وإن شاء الله سيتحطم معها أيضا دعاة الصهيونية .**

وقد حاولت إسرائيل .. أن تستغل الدعاية في حرب الإذاعات ، لكن **(قول قاهير)** كانت لها بالمرصاد .. وكانت تقدم الحقائق .. تلو الحقائق وأصوات الأسرى الإسرائيليين .. بل لقد كشفت الخداع .. والتضليل الذي كانت تقوم به المؤسسة العسكرية لتضليل الرأي العام الإسرائيلي .. وجعلت الأمهات والآباء ينظمون المظاهرات في شوارع تل أبيب والقدس المحتلة .. منددين بسقوط ديان .. صائحين **(أين أولادنا)** .. **والإجابة كانت قاسية جدا .. لقد ابتلعتهم رمال سيناء العربية .. إلي الأبد !!**



صحيفة «الحياة» اللندنية

تطور عدد السكان في فلسطين بين ١٩١٨و١٩٤٨

السكان (بما فيهم نحو ٦٦٫٥٥٣ من البدو)

العام	العرب(ا)	اليهود	المجموع
١٩١٨	٦٤٤.٠٠٠	٥٦.٠٠٠	٧٠٠.٠٠٠
١٩٢٢	٦٦٨.٢٥٨	٨٣.٧٩٠	٧٥٢.٠٤٨
١٩٢٥	٧٢٥.٥١٣	١٢١.٧٢٥	٨٤٧.٢٣٨
١٩٢٦	٧٤٩.٤٠٢	١٤٩.٥٠٠	٨٩٨.٩٠٢
١٩٢٩	٨٠٣.٥٦٢	١٥٦.٤٨١	٩٦٠.٠٤٣
١٩٣١	٨٥٨.٧٠٨	١٧٤.٦٠٦	٠٣٣.٣١٤
١٩٣٢	٨٨١.٦٩٠	١٩٢.١٣٧	٠٨٣.٨٢٧
١٩٣٣	٩٠٥.٩٧٤	٢٣٤.٩٦٧	١٤٠.٩٤١
١٩٣٤	٩٢٧.٥٧٩	٢٨٢.٩٧٥	٢١٠.٥٥٤
١٩٣٥	٩٥٢.٩٥٥	٣٥٥.١٥٧	٣٠٨.١١٢
١٩٣٦	٩٨٢.٦١٤	٣٨٤.٠٧٨	٢٦٦.٦٩٢
١٩٣٧	١,٠٠٥,٩٥٨	٣٩٥.٨٣٦	١,٤٠١,٧٩
١٩٣٨	١,٠٢٤,٠٦٣	٤١١,٢٢٢	١,٤٣٥,٢٨٥
١٩٣٩	١,٠٥٦,٢٤١	٤٤٥.٤٥٧	١,٥٠١,٦٩٨
١٩٤٠	١,٠٨٠,٩٩٥	٤٦٣,٥٣٥	١,٥٤٤,٥٣٠
١٩٤١	١.١١١.٣٩٨	٤٧٤.١٠٢	١.٥٨٥.٥٠٠
١٩٤٢	١.١٣٥.٥٩٧	٤٨٤.٤٠٨	١,٦٢٠.٠٠٥
١٩٤٣	١,١٧٣,٦٥٩	٥٠٢.٩١٢	١.٦٧٦,٥٧١
١٩٤٤	١.٢١٠,٩٢٢	٥٢٨.٧٠٢(ب)	١,٧٣٩,٦٢٤
١٩٤٦	١.٣٢٨.٠٠٠	٦٠٨.٠٠٠	١.٩٣٦.٠٠٠
١٩٤٨	١,٤١٥,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٢,٠٦٥.٠٠٠

الصهيونية

صهيـون ..

رمز البعث الروحي

لم يـتعرض كـثير مـن الكتـب الـتي تناولـت قصـة الصراع العربي الصهيوني .. إلي **(الصهيونية)** من ناحية المضمون والتطور التاريخي ، واتجاهاتها ، وأهدافها منذ أن بزغت كفكـرة .. أو كحـلم في أذهـان الـيهود .. حتى تحول الحلم إلي حقيقة فوق أرض من دماء الفلسـطينيين .. أصـحاب الأرض الحقيقـيين .. ثـم أدانـتها هيـئة الأمـم المـتحدة .. بأنها (عنصرية) .

وإنما تعرضت تلك الكتب في كلمات .. أو سطور إلي الصهيونية .. بأسلوب عابر .. لأن الكّتاب الذين تعرضوا إلي الصهيونية ــ سواء من العرب ، أو اليهود ، أو من مفكرى الغـرب ــ لم يكـن يعنـيهم هـذا الموضوع فقط ، بل كانوا يتناولون موضوعات كثيرة تلتصق بالصهيونية . لذلك فقد حاولت جاهدا أن ألقى الكثير من الأضواء على (الصهيونية) فقط **.. مـا هـي ؟ .. وكـيف نشـأت ، وتطـورت .. إلـي أن تمـزق قناعها أخيرا .. وأصبحت قبيحة الوجه .. عنصرية الهدف والغاية ؟ ..**

اختلفت الآراء والاتجاهـات في تفسـير كـلمة (**الصهيونية**) فيقال إن (الصهيونية) تنتسـب إلـي جـبل (**صـهيون**) في جـنوب بيت المقدس الذي جاء ذكره في عدة مواضع من **(العهـد القديـم)** مـثل {لأن الـرب قد اختار (**صهيون**) اشتهاها مسكناً له (و) على جبل عال اصعدي يا مبشرة (**صهيون**) ارفعي صوتك بقوة يا مبشرة (أورشليم)} .

وجـاء أيضاً في العهد القديم : {ويكون في آخر الأيام أن جعل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجـبال ، ويـرتفع فـوق الـتلال ، وتجرى إليه كل الأمم ، وتسير شعوب كثيرة ، يقولـون هلم نصعد إلي جبل الرب ، إلي بيت إله يعقوب ، فيعلمنا من طرقه ، ونسلك في سبله ، لأنه من (صهيون) تخرج الشريعة ، ومن أورشليم كلمة الرب } .

وفـى الإصـحاحات الثالـث والـرابع والخامس من سفر صمويل الثاني جاء {وحينئذ صـعد داود مـن حـبرن إلـي أورشـليم واستولى على حصن (صهيون) أقام فيه وسماه مدينة داود} .

وكـلمة (صـهيون) لم يجـد لهـا الباحـثون أصلاً متفقاً عليه في اللغة العبرية . وأكثر الشـراح يرجحون أنها عربية الأصل ، لها نظير في اللغة الحبشية ، وأنها من مادة الصون والتحصين . وكانت فعلاً من حصون الروابي العالية .

والمقصـود بالعربية هنا لغة الأصلاء من أبناء الجزيرة الذين سكنوا أرض فلسطين قبل هجرة العبرانيين بمئات السنين .

وهم الذين أطلقوا على الأرض اسم كنعان بمعنى الأرض الواطئة ولا تزال مادة (كنع) و(قـنع) و(خـنع) بهذا المعنى في لغتنا العربية الحاضرة . وكلمة (صهيون) تكتب في اللغة العبرية مرة بحرف السين ومرة أخري بحرف الزين .

وجـاء في سـفر صـمويل الـثاني أن داود قد غير اسمها باسم (بيت داود) ولم يشأ أن يـنقل تـابوت الرب إليه بل مال به إلي بيت عوبية . كذلك كان شأن (صهيون) قبل سبى بـابل . فـلما سـيق الـيهود إلي الأسـر أصبح الحنين إلي (صهيون) رمزاً للحنين إلي عودة الملكة الغابرة .

وطوال أعوام عزلة اليهود في أحيائهم المسماة **(بالجيتو)** لم يبطل حنينهم إلي الوطن ولم يفتر لحظة . وتظهر روح اليهود في حنينهم إلي ألوان من نوع العبادة التي يرتلونها ،التي يمكن معرفتها من كتاب (يهودا هاليفى)**Judah Halevy** (١٠٧٥-١١٤١) وهو شاعر وطبيب أندلسي يهودي ، ويعد أشهر الشعراء في العصور الوسطى . وتحتوى كتب الصلوات اليهودية على بعض من أشعارها .. وهاليفى له قصائد كثيرة يتحدث فيها عن **(الأرض المقدسة)** التي يسكن فيها الله . وهاليفى **يقدس التاريخ اليهودي** مثل **(الصهاينة)** .

وهكذا تشير كلمة **(الصهيونية)** إلي القيم الروحية ، والقوى التاريخية التي شكلت الشعور بالقومية اليهودية . ولا تعنى العودة إلي جبل **(صهيون)** قيامَ وطن سياسي لليهود فقط بل تهدف إلي البعث الروحي للأمة بأسرها واستعادتها الأرض ذات الأصل التاريخي ، وإحياء ثقافتها القديمة ، وخلق بنيان راسخ الأقدام ، اقتصادياً واجتماعياً .

ويرى (جاك تني) عضو الكونجرس الأمريكي في تقريره عن **(الطابور الخامس لصهيون)** {**أن الصهيونية** نسبة **إلي صهيون** الذي قاد البابليين في المنفى تحت سور بابل لكي يعيدوا بناء المعبد ، وهم الذين أشعلوا نيران الثورة التي قام بها المكابيون ضد إنطوكوس إبيفانس .

وفي دراسات أخرى نرى أن كلمة **(صهيون)** التي وردت في الكتاب المقدس ، واشتق منها الاسم الجديد للمبدأ اليهودي عام ١٨٩٣تدل حقيقة على قلعة القدس أو المدينة التي حطمها داود ، كما تستعمل كاسم للقدس والمعبد وجبل **(صهيون)** المقدس ، ثم أطلقت على جميع الأراضي المقدسة **(ابنة صهيون)** وبعد ذلك أصبحت رمزاً لماضي اليهود ومستقبلهم المرتبط بذكريات مضت عليها آلاف السنين .

وكـلمة (صـهيون) **Zion** كما ذكرتها القواميس اسم علم له دلالات متداخلة وهى لا تشـير إلـي جـبل (صهيون) الذي يعتقد بعض العلماء أن اسمه الحقيقي هو (أوفيل) وليس الجـبل المعـروف لديـنا الآن بهذا الاسم . وتشير الكلمة لا إلي الجبل فقط ، بل إلي المدينة المقدسـة . ولكـنها ليسـت مدينة وحسب بل هي أيضاً (أم إسرائيل) التي سيولد (الشعب الـيهودي) مـن رحمهـا ، ولـذا يطلـق على الشعب اصطلاح (بنت صهيون) وتتسع دلالة الكلمة فتشير إلي الشعب والى الأرض أيضاً

وتتسع الدلالة إلي أن ترمز كلمة (صهيون) إلي (الجبل أو المدينة أو الأرض) .. وأن صـهيون ستصـبح عاصـمة العالم كله عند مقدم (الماشيخ)**Messiah** { وهذا الاسم مشتق من الكـلمة العبرية (مشحَ) أي مسح بالزيت المقدس ، وكان اليهود على عادة الشعوب القديمة يمسـحون رأس الملـك والكـاهن بالزيـت قـبل تنصيبهما علامة على أنهما قد أصبحت لهما مكانة خاصة . وأن الروح الإلهي تسرى فيها .

لكن الكلمة تطورت حتى أصبحت تشير إلي ملك من نسل (داود) سيأتي بعد ظهور الـنبي (إلـياهو) لـيجمع شـتات المنفـيين ويعـود بهم إلي (صهيون) ويحطم أعداء إسرائيل ويـتخذ أورشـليم عاصمة له ويعيد بناء الهيكل ويحكم بالشريعة المكتوبة والشفوية . ثم يبدأ الفردوس الذي سيدوم ألف عام .

التاريخ شاهد على غدرهم

قبل أن نتناول تطور (الصهيونية) .. ونشأتها يجب أن نتعرض إلي تاريخ المنطقة التي يدور فيها الصراع . فقد نزحت من الجزيرة العربية حوالي سنة ٢٥٠٠ق.م قبائل عربية استوطنت فلسطين وعرفت باسم الكنعانيين . ثم رحل فريق منها إلي الساحل أمام جبال لبنان عرفوا بالفينيقيين . إذن فليس هناك فرق بين هذه القبائل والأخرى .

فالفينيقيون والكنعانيون شعب واحد ، وقد شيدوا لهم في فلسطين مدناً ، وأحاطوها بأسوار حصينة تحميهم من المعتدين ، ونشأت لهم حضارة عظيمة .

والكنعانيون قبائل متعددة من أهمها (اليبوسيون) الذين سكنوا (القدس) وما جاورها . وسميت البلاد على اسمهم (**أرض كنعان**) لأن سيادتهم لهذه الأرض ظلت منذ عام ٢٥٠٠ ق.م إلي عام ألف قبل الميلاد ، أي أصبحوا يحكمون البلاد ما يقرب من ١٥٠٠عام .

ومن أشهر المدن في عصرهم (أريحا) و (بيسان) و (شكيم) و (نابلس) و (مجدو) و (مجازر) . لكن بلادهم تعرضت للغزو ، وللهجوم من البابليين والحيثيين وغيرهم .

ومنذ نحو ألفي عام قبل الميلاد (٢٢٠٠ق.م) نشأ **إبراهيم عليه السلام** (كلدانياً) في القسم الجنوبي من العراق . وهاجر من(أدر) الكلدانية بجانب الفرات إلي كنعان (فلسطين) ومعه زوجته سارة ، **ولوط** بن أخيه .

لقد دخل سيدنا إبراهيم **عليه السلام** (**فلسطين**) داعياً إلي عبادة الله الأحد . ثم اشتد القحط بفلسطين ، فأخذ إبراهيم **عليه السلام** أسرته ومن معه إلي مصر . فدخلها

أيام حكم (الهكسوس) ثم عاد إلي الشمال وهناك أنجبت له زوجته سارة ابنه **إسحاق** الذي أنجب هو الآخر ولدين هما : **(عيسو)** و **(يعقوب أو إسرائيل)** وإليه ينتسب بنو إسرائيل .

وقد أقام **(يعقوب أو إسرائيل)** في ارض كنعان ، وأنجب اثني عشر ولداً منهم **(يهوذا)** ومن اسمه أخذت كلمة يهود . ومنهم (يوسف) الذي أصبح فيما بعد أميناً على خزائن مصر . واستقدم حين ذاك أبويه وأهله فأقاموا في مصر زمناً طويلاً ينعمون بخيراتها .

وعندما طرد (**أحمس**) الهكسوس ، لم يتعرض لبني إسرائيل بأي ضرر . لكنهم في عهد رمسيس ، قد توغلوا في البنيان الاقتصادي لمصر ، وأصبحوا من أكبر الأثرياء وتدخلوا أيضاً في الشئون السياسية ، مما دفع المصريين إلي أن يتوجسوا خفية منهم . لذلك تذكر كتب التاريخ أن **(بنفتاح)** أو **(فرعون مصر)** الذي خلف أباه رمسيس .. قد بدأ يخلص مصر من سيطرتهم ،وتغلغلهم الكبير في كل شيء في مصر وأنقذهم من فرعون مصر ، سيدنا **موسى وأخوه هارون عليهما السلام** ، فتركوا مصر .. وعبروا البحر إلي شبه جزيرة سيناء . وظلوا هناك في التيه أربعين عاماً .وفي التيه مات هارون وتوفى بعده موسى .وفي حوالي عام (١١٨٦ق.م) سار اليهود إلي جهة الشمال إلي أن وصلوا إلي بلاد الأردن بقيادة (يوشع بن نون) وعبروا النهر حتى مدينة (أريحا) وهاجموها ، واستولوا عليها واستبدوا بأهلها ونهبوا أمولهم ،بأسلوبهم الوحشي الذي تكرر في مأساة فلسطين المعاصرة . واستمروا عندئذ في غزوهم .

واحتل اليهود أغلب البقاع الجبلية في أرض (كنعان) حوالي عام (١١٠٠ق.م) واختاروا **شاءول** ملكا عليهم ، ثم خلفه الملك داود الذي هزم الكنعانيين .

وتقول بعض المراجع التاريخية ، إن الملك سليمان الذي جاء بعد داود قد وسع ملكه من جهتي الشمال والجنوب ،وبسط سلطانه على الأراضي التي كانت تفصل بين الإمبراطوريتين المتصارعتين : آشور و مصر .

وفي ذلك الوقت كان جنوب ساحل البحر المتوسط تحت سيطرة الفلسطينيين — ويقال إنهم أتوا من جزر البحر المتوسط واستقروا فيه — وعلى هذا كانت فلسطين يسكنها في الوسط أهلها الكنعانيون ، بالإضافة إلي اليهود الذين أغاروا عليها .. والفلسطينيون يسكنون في الساحل . ثم توالت العصور واندمج الكنعانيون والفلسطينيون في وطن واحد باسم (فلسطين)

وانقسمت مملكة سليمان بعد موته قسمين :

مملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة (نابلس) ومملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم (القدس) وقد اندمجت مملكة إسرائيل في إمبراطورية آشور عام (٧٢١ق.م) ثم أغار بختنصر ملك الكلدانيين في بابل التي حلت محل آشور على مملكة يهوذا وضمها إلي ملكه عام (٥٩٧ق.م) ، فاستولي على أورشليم وأحرقها ، وهدم هيكل سليمان وأخذ ملكهم وخمسين ألفاً من اليهود أسري إلي بابل والعراق ، وسميت هذه الفترة في تاريخ اليهود (بالسبي البابلي)

ولكن (كورش) الفارسي يهزم (نبونيدس) آخر ملوك فارس عام (٥٣٨ق.م) فيسمح لسبايا اليهود بالعودة إلي ديارهم فيعود بعضهم وتفضل غالبيتهم البقاء في المنفي ، وعندما عاد القائد الروماني بطليموس إلي مصر بعد غزو فلسطين رافقه عدد كبير من اليهود ، واتخذوا من الإسكندرية موطناً لهم . حرصاً على ممتلكاتهم وثرواتهم التي كسبوها في بابل . وقد قام العدد القليل الذي عاد منهم من الأسر البابلي بإعادة بناء هيكل سليمان في أورشليم.

وظلت فلسطين تحت الحكم الفارسي ، حتى غزاها الإسكندر المقدوني عام(٣٣٢ق.م) ثم احتلها الرومان حوالي عام ٦٣ ق.م .

وقد حاول اليهود استعادة نفوذهم السياسي في البلاد في عهد الحكم الروماني ، ولكن(تيتوس)الروماني لقنهم درساً عنيفاً عام (٧٠ق.م) واحتل القدس ودمرها ، وهدم الهيكل ، وقتل معظم اليهود ، وفر من نجا منهم إلي مصر وسوريا .

ولكن كما هي عادة اليهود في كل زمان ومكان .. الغدر والخيانة والاستكانة حيناً حتى تتاح لهم الفرصة لكي ينقضوا على من قدموا لهم العون . فقد قاموا بمحاولة لقيام إسرائيل مرة أخرى عام (١٣٥م) فما كان من الحاكم (هادريان) إلا أن هاجمهم وقتلهم .. واستولى على آخر قلعة لهم وهى (ماسادا) وهى كلمة آرامية بمعنى (القلعة) وكانت على قمة صخرة مرتفعة عند البحر الميت . وكان بهذه القلعة حامية رومانية ، لكن غدر اليهود في أثناء الثورة التي قاموا بها ضد الرومان ــ قد جعلهم يمارسون هوايتهم المفضلة ــ فبعد أن وعدوا قائد القلعة بالأمان إذا استسلم أفراد الحامية الرومانية ، قاموا بذبحهم جميعاً ، وعندئذ حاصرت القوات الرومانية القلعة (ماساداه) بعد أن استولى عليها اليهود غدراً . وظل الحصار أكثر من عام ، إلي أن تمكن الرومان من إحداث ثغرة في جدرانها ، ودفع ذلك القائد اليهودي إلي إقناع رفاقه بممارسة عملية انتحار جماعي .

فانتحر ما يقرب من ألف يهودي ، حتى لا يقعوا في الأسر ــ لأنهم كانوا يخشون أن يقتلهم الرومان .

وحاولت الصهيونية تحويل هذه القصة إلي أسطورة قومية ، وقامت إسرائيل بحملات دعائية ضخمة حول عملية الكشف عن القلعة ، قادها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي (يادين)

وتقوم أجهزة الدعاية الصهيونية ، وخاصة الإسرائيلية ، بصهينة عقول الشباب بهذه الأسطورة . ففي كل عام تقيم بعض أسلحة الجيش الإسرائيلي احتفالات تردد فيها يمين الولاء على قمة القلعة ويقسمون في نهايته (**الماساداه لن تسقط ثانية**) ، وتحرص إسرائيل،على أن تدرج زيارتها ضمن برنامج كل زعيم سياسي أجنبي يذهب إلي إسرائيل . وتقوم بتنظيم رحلات لأفواج السياح اليهود وطلبة المدارس الإسرائيلية للحج إلي القلعة .

والعجيب أن الباحثة اليهودية (**ويسى روزماين**) قد أعلنت أخيراً نتائج دراستها عن (الماساداه) فقالت: إن قصة (الماساداه) خرافة وأسطورة ملفقة وإنه لا يمكن التدليل التاريخي على سلامة الاكتشافات الأثرية التي تستند إليها القصة .

أما السبب في نشر (الصهيونية) لهذه الأساطير الانتحارية ، فتهدف إلي إذكاء روح المقاومة عند الشباب الإسرائيليين الذين أصبحوا لا يؤمنون بنظريات قادتهم التي تحطمت أخيراً في حرب *السادس من أكتوبر* . وقد سقط خط بارليف أمام القوات المصرية في ساعات . ويقال إن جنود أحد المواقع الحصينة في خط بارليف قد استنجدوا قادتهم في سخرية وقالوا لهم{هل نقاتل حتى الموت كما حدث في(الماساداه) فجاءهم الرد بالاستسلام .. بشرط أن يبتسموا أمام عدسات التلفزيون المصري ... تحت سمع الصليب الأحمر الدولي وبصره.}

وقد قام الحاكم الروماني (هادريان) بعد قتل اليهود ، بتدمير القدس ، وبنى مكانها مدينة جديدة حرم على اليهود دخولها . وفر من نجا منهم إلي خارج فلسطين . وكانت هذه الواقعة هي نهاية اليهود في فلسطين ، فلم يظهر لهم بعد ذلك في فلسطين أي نشاط سياســـــــــــي أو قومــــــــــــي

فماذا حدث بعد ذلك لهم ؟

هـام الـيهود عـلى وجوههـم ، وسـنحت لهـم فرصة ذهبية ، حين تجمع عدد كبير مـنهم في مملكـة الخـزر في روسـيا الجنوبية ، في الأراضي الممتدة بين نهري الفولجا والدون حتى البحر الأسود .

وقد اعتنق (بولان) ملك الخزر الديانة اليهودية في عام ٤٧٠م. وتبعه في ذلك حاشيته وأفـراد شـعبه . وأصـبحت الـيهودية ديناً رسمياً لدولته ، وبلغ عدد سكانها حوالي ثمانية ملايين من اليهود ، وعرفت هذه الدولة باسم (مملكة كازريه) .

وفـي عام ٩٦٩ تعرضت (مملكة كازرية) إلي غزو الدولة البيزنطية وروسيا ، فدخلتا عاصمتها (أتيل) .. ودمروها وقتلوا الكثير منها ، وتشرد الباقون في أنحاء العالم ، ليتضموا إلـي غيرهـم مـن اليهود الذين شردهم الرومان ، وخاصة أن انتشار المسيحية قد ساعد على تشـريدهم لأن الكنيسـة قـد أحرقـت ديارهم نتيجة للأساليب الوحشية التي كان ينتهجها الـيهود ضـد الأجـناس الأخـرى مـن اسـتباحة دمـاء الآخـرين ، وسـلب أمولهـم ، وهتك أعرضهم.

. واسـتمر الحكم الروماني والبيزنطي لفلسطين أكثر من ستة قرون وفى عام ٦٣٦م. أتم العرب المسلمون في عهد عمر بن الخطاب تحريرها من حكم الروم لتعود عربية لحماً ودماً

وتدفقت علـيها القبائل العربـية من شبه الجزيرة العربية والعراق وسوريا . وتعرب سـكانها من سلالات الكنعانيين . واعتنقوا الإسلام طواعية ، وأصبحت فلسطين عربية لغة وديـناً .

ولم يكن بفلسطين عند الفتح العربي من اليهود إلا عدد ضئيل . فاليهودية كانت قد انتهـت مـن فلسـطين مـنذ أن قـام (هادريان) الحاكم الروماني عام ١٣٥م. بتدمير القـدس نهائيـاً ، وقتل اليـــهود .

وعندما تعرضت فلسطين للهجمات الصليبية ، قتل من بقى من اليهود حين اعتصموا ببيت المقدس ، ولم يبق منهم إلا عدد قليل .

لكن صلاح الدين الأيوبي انتصر على موجات الصليبيين عام ١١٨٧، وحرر بيت المقدس وسمح لليهود بالعودة إلي فلسطين ، حيث عاشوا يتمتعون بسماحة الإسلام أيام الحكم الأيوبي والملوكي لفلسطين .

وفى عام ١٤٥٢ أصبحت فلسطين في نطاق الخلافة العثمانية الإسلامية ، وأصبحت جزءاً من ولايتي دمشق وبيروت العربيتين . وظلت هكذا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ .

ومنذ ذلك الحين ظلت فلسطين تحت الانتداب البريطاني حتى عام ١٩٤٨، الى أن سلمتها بريطانيا بمعاونة أمريكا للعصابات الصهيونية ، حيث قاموا بقتل وتشريد أكثر من مليوني فلسطيني .. ليقيموا على ارض فلسطين مستعمرة صهيونية كبيرة .. أطلقوا عليها اسم (إسرائيل) .



من (هالوكا) إلي أحباء صهيـــون

اختلف عدد من الباحثين حول ظهور الصهيونية ، هل هي وليدة القرن التاسع عشر فقط حين أعلن تنظيمها هرتزل أو هي حركة قديمة تستمد جذورها من الحياة الدينية اليهودية وتاريخ اليهود منذ السبي البابلي ، ثم حلمهم الذي يراود عقولهم طوال تلك القرون لتحقيق إنشاء دولة سليمان ؟ . **غير أنني أميل إلي الرأي الذي يرجع جذور الصهيونية إلي العصور القديمة .. وليست وليدة الحركة السياسية التي تزعمها (تيودور هرتزل) .**

وتذكر كتب التاريخ أن فلسطين لم تشهد قبل القرن التاسع عشر ، هجرات يهودية للاستيطان إلا في عام١٤٣٢ عندما اضطر عدد من يهود أسبانيا والبرتغال إلي الهجرة فراراً من محاكم التفتيش ، فاتجهوا إلي فلسطين . واستقر معظمهم في القدس والخليل وصفد .

هالوكا :

وكانت هناك هيئة اسمها (**هالوكا**) توزع التبرعات على اليهود الذين هم من أصل ألماني ، وكانت هذه التبرعات تجمع من أوربا ، وأنشئت بعد ذلك هيئة مثلها لمساعدة اليهود الذين أصلهم أسباني . وعندما جاء القرن السادس عشر كانت في فلسطين مجموعتان إحداهما من يهود ألمانيا (**إشكينازي**) والأخرى من يهود أسبانيا (**سيفارديم**) تجمع لهما التبرعات من يهود أوربا والعالم وقد استطاعت المنشآت الخاصة بذلك أن تثير اهتمام اليهود في العالم كله باحتلال فلسطين . وفى عام١٧٥٩ وصلت إلي أمريكا أول بعثة

لجماعة **(هالوكا)** قامت بجمع التبرعات من يهود أمريكا . ومنذ ذلك الحين بدأت مساهمة يهود أمريكا في تزويد يهود فلسطين بالمال .

ولم يزد عدد اليهود المهاجرين آنذاك عن ثلاثة آلاف ، كانوا يعيشون على التبرعات والهبات ولكن بعضهم فكر في الاشتغال بالزراعة . فقام اليهودي البرتغالي (دون جوزيف فازى) بإنشاء مزرعة للتوت في طبرية ، وكان ذلك عام ١٨٦٠ وفى نفس العام أنشأ **الاتحاد الإسرائيلي العالمي** (الذي تأسس في باريس في ذلك العام أيضاً) مدرسة زراعية بالقرب من يافا باسم (ميكوه إسرائيل) **Mikweh Israel** أي **(أمل إسرائيل)** ثم أنشئت بعد ذلك مستعمرة (بتاح تيكفاه) **Patah Tekivah** أي **(بوابة الأمل)** غرب مستعمرة ملبس التي تبعد من يافا ثمانية أميال . وكان ذلك بداية لتعميق فكرة استيطان الأرض في فلسطين .

فبعد مصرع قيصر روسيا (إسكندر الثاني١٨٨١) هرب اليهود من روسيا نتيجة لاكتشاف أمرهم في خداع الشعب هناك وامتصاص دمائه ، بالانتقام منهم . مما دفع اليهود إلي تأسيس الجمعيات في روسيا ورومانيا للمساهمة في إنشاء مستعمرات في فلسطين يستوطنها اليهود الهاربون من شرقي أوربا . ومن أهم هذه الجمعيات ، جمعية أحباء صهيون **Hovev Zion** ثم أصبح لها عدة فروع في إنجلترا والنمسا وألمانيا . وكان أول دافع لها نشر اللغة العبرية ، كما لو كانت حية تمهيداً للهجرة إلي فلسطين واستعمار أراضيها . وهناك جمعيات (أوديسا) ،و (رشون ليزيون) ،و (رئيس زيوناه) ،و(يعقوب وروس بينا) ،و جمعية (كاديناح) برياسة صحفي يدعى (بيرنوم) ويقال إنه أول من ابتكر عبارة {الحركة الصهيونية} .

ولإنشاء هذه الجمعيات اليهودية قصص ، وزعماء : ففي النصف الأخير من القرن التاسع عشر ، نشط اليهود لاتخاذ الخطوات الفعالة لإنشاء دولة تحقق الحلم الذي طالما راودهم . فألف اليهودي الروسي (ليون بينسكر) Leon Pensker كتاباً بعنوان التحرير الذاتي Auto-emanicipation

تناول فيه المشكلة اليهودية ، ودعا إلي ضرورة هجرة يهود العالم جميعاً إلي منطقة من الأرض يؤسسون عليها دولتهم . لسبب جوهري وهام ، وهو {أن العالم يحتقر اليهود لأنهم ليسوا أمة ، ولأنهم أجانب} . ودعا أيضاً إلي عقد مؤتمر قومي ، وتكوين شركة للاستعمار ، والدعوة إلي التبرع لإنشاء تلك الدولة ، ومحاولة الحصول على ضمان دولي . مردّداً في ذلك مبادئ اليهودي الألماني موريتس هيس Moritz Hess الذي ألف كتاباً بعنوان

(روما أورشليم) عام ١٨٤٠ ، قال فيه {سنظل دائماً أجانب بين مختلف الشعوب التي نأوي إليها} ودعا فيه إلي ضرورة الاعتراف بوطن للشعب اليهودي . واعتبار أورشليم مركزاً لليهودية ، كما تعتبر روما مركزاً للكنيسة المسيحية .

ومما قال بينسكر في كتابه :

{هل نحن أمة تعيش بين الأمم ؟ أين صوت اليهود في مجتمع الدول ؟ هل لنا رأي في مشاكلنا ؟

إن وطننا بلد أجنبي لا عيش لنا فيه ، ووحدتنا تشريد ، وتضامننا مع سائر الشعوب عداء سافر لكل ما هو يهودي ، وسلاحنا ذلة ومسكنة ، ووسيلة الدفاع عن أنفسنا الفرار ، أما مستقبلنا فسر في باطن الغيب .. فياله من دور وضيع يقوم به اليهود على مسرح الحياة}

ويـــــقـــول أيضـــــــــــاً :

{إن العـالم يحـتقر الـيهود لأنهـم ليسوا بأمة حية ، ولأنهم أجانب في كل بلد يعيشـون فـيه ، لـذا فـإن تحريـرهم مدنـيًّا وسياسـيًّا لا يـبرر رفـع شـأنهم بين سائـــر الشعـــــوب ، والعـلاج الناجح لهذا الداء المستعصي إيجاد جنسية يهودية لشعب يعيش في أراضي الوطـــن } .

واقترح أن تجتمع الهيئات المختلفة حول مائدة ، وتقرر شراء بعض الأراضي الفلسـطينية عـن طـريق إغـراء أصحابها بمـا تدفعـه مـن أثمـان مـرتفعة ، ثم تخصص اعتمادات لشراء الأراضي التي يستعمرها المهاجرون من الفقراء .

هـذا هـو المشـروع في خطوطـه العريضة ، وكان الأمل في تنفيذه معلقاً على تأييد الحكومات الأوربية في ذلك العهد ، وهو وإن لم يؤت ثماره في ذلك الحين ، يعتبر الخطوة الأولي في سبيل تحقيق مشروع الوطن القومي اليهودي ، وقد ساهم البارون روتشيلد بملايين الفرنكات في مساعدة المستعمرين اليهود لكي يواصلوا كفاحهم في المستعمرات التي أقيمت لهم في فلســــــــــــــــــطين .



صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية

من (بازل) وبدون (دولة)

بدأ المخطط الصهيـــــوني

لقـد ظلـت الحـركة الصـهيونية أشـبه بجمعـية خيريـة ، إلـى أن ظهـر (تـيودو هرتـزل) ١٥مـن أغسطس١٨٦٠ـ يوليو ١٩٠٤Theodore Hertzl وكـان صحفياً نمسـوياً ومؤلفاً مسـرحياً لا يعلم عن الثقافة العبرية شيئاً . وكان والده تاجراً ثريًا . وعاش هرتـزل في بيـئة مجـرية مسيحية تخلق بطباعها ، ورضع لبان ثقافتها . ودرس الحقوق في فيينا . وبعد التخرج مارس الكتابة الأدبية ، ثم أشتهر أمره فعين مراسلاً لصحيفة (نيوفري بريس) بباريس .

وفي ١٨٩٤ اتهم (ألفريد دريفوس) أحد الضباط اليهود في المدفعية الفرنسية بالتجسس وبـيع بعـض الوثـائق العسكرية لألمانيا . ولما قدم للمجلس العسكري ، حكم بإدانته فثارت ثائرة الرأي العام الفرنسي .. وهاجم الشعب الفرنسي اليهودَ .

ولكـن اليهود لم يسكتوا عن هذه الفضيحة التي جعلت الشعوب الأوربية تنظر إليهم نظرات الريبة والاحتقار ، فاستطاعوا بكل الوسائل ، وبعد عشر سنوات من إعادة محاكمة دريفوس ، وتقديم وثائق ـــ الله يعلم مدي صحتها أو تزويرها ـــ حتى تم تبرئة دريفوس . ولم يكـن هـو الهـدف في ذاتـه . وإنمـا كان الهدف الرئيسي ، هو إنقاذ اليـهود من غضبة الشعـوب.

وقـد اسـتغل هـذه الحادثـة الصـحفي النمسـاوي هرتـزل ، فـألف كتيـباً سمـاه (دولة اليهود) ،أو (الدولة الصهيونية) بغية الشهرة والزعامة والدعاية لليهود . وأخذ يدعو

لتأسيس دولة يهودية يهاجر إليها كما يدعي ، المضطهدون الذين لا يطيقون البقاء في البلاد التي يسكنـــــونها .

وكـان مـن رأي هرتـزل في كـتابه (الدولة الصهيونية) أن اليهود أينما حلوا ، ومهما يـبلغ ولاؤهـم للدولـة الـتي يعيشـون في أراضيها ، ومهما عظمت خدماتهم لمواطنيهم ــ لن يتركهـم هـؤلاء يعيشـون في سلام ــ وذكر أيضاً أن المشكلة اليهودية قائمة في كل بلد يعيش فـــــــــــــــيه عـــــــــــــــدد كـــــــــــــــبير مـنهم ، وبمـا أنهـم يهاجـرون إلـي الأقطار التي لا يلقون فيها الضيم والاضطهاد ، فإنهم يحملون معهم أينما ذهبوا النزعة التي تثير أسباب العداء ضد الأجناس السامية . وقد يجوز أن يندمج اليهود في الشعوب التي يحيون بين ظهرانيهم لو أنهم تركوا في سلام مدي جيلين ، ولكن الفرصة لا تتوفر لهم .

فالمشـكلة الـيهودية ، والحالـة هـذه ، ليسـت بدينـية ولا هي باجتماعية وإنما هي مشـكلة قومـية لا يمكـن حلها إلا إذا اعتبرت مسألة سياسية عالمية ، يتوافر علي دراستها مندوبو الأمم المتحضرة حول مائدة مستديرة ، والحل الموفق الذي يراه ، هو أن يمنح اليهود سـيادة علـي رقعـة متسـعة في أرض معمـورة تكفـي غلـتها المطالب الشرعية لأمة محترمة . واقترح هرتزل تأسيس وكالة يهودية تتولى الأعمال التحضيرية الخاصة بالتنظيم والمفاوضات السياسـية ، وشركة يهودية أخرى تكرس جهودها لمختلف المسائل المالية والاقتصادية وقد اختتم دراسته قائلاً : {إن الدولة اليهودية لازمة للعالم فيجب أن تنشأ}

ولم يحدد هرتزل البقعة التي يستوطنها اليهود ، وإنما ترك هذا الاختيار للرأي العام الـــــيهودي : إمــــــا الأرجنــــــتين أو إفريقــــــيا أو فلســـــطين .

وقـال : إنـه قـام بواجـبه ، ولن يتناول هذا الموضوع مرة أخرى إلا للرد علي النقاد .وقد جاءت حملات النقد عنيفة وقاسية علي إثر ظهور الكتيب .

فنادى بعضهم أن هرتزل مارق زنديق يسعى إلي تأخير عقارب الساعة ، وتتنافى رسالته وتعاليم الدين . وأن دعوته تلك كفيلة بأن توغر الصدور على اليهود ، أضف إلي هذا أن اليهود غير صالحين لاحتراف الزراعة ، فكيف يطلب إليهم أن تقوم اقتصادياتهم على أساسها .

وفي العام الذي عقد فيه نفسه المؤتمر الصهيوني الأول في (بازل) ١٨٩٧ ، أنشأ العمال اليهود في روسيا ، منظمة عمالية ذات ميول اشتراكية قوية (بوند) **Bund** وكانت تهدف إلي تأيد الحركة الثورية الروسية وحماية مصالح الطبقة العاملة من اليهود ، وكانت هذه الحركة اليهودية العمالية في روسيا تدعو اليهود إلي عدم إضاعة الوقت في الحلم بفلسطين .

بل دعتهم إلي بذل جهودهم وتأدية واجبهم في وطنهم الحالي بالقيام بدورهم جنباً إلي جنب مع بقية العمال الروس في الثورة الاجتماعية.وكانت المنظمة العمالية اليهودية (بوند) ترى أن الصهيونية تجعل اليهود يتقاعسون عن حربهم مع الثوار العمال الروس . وخاصة حرب الطبقات .. وهذه الحرب تعتبر في رأيهم الحل الوحيد للمشكلة اليهودية .

وعقد أول مؤتمر صهيوني بمدينة (بازل) بسويسرا (من٢٣- ٢٥من أغسطس) عام ١٨٩٧ واستمر ثلاثة أيام ، وشهده ١٩٦يهودياً يمثلون عدداً كبيراً من الهيئات اليهودية العالمية . وقد وضع في هذا المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية ، كما وضعت أسس المنظمة اليهودية ، **وتلخصت توصيات المؤتمر الصهيوني الأول في عدة توصيات :**

- **تشجيع الاستعمار اليهودي في فلسطين بطريقة منظمة يعترف بها القانون العام .**
- **تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم .**
- **إيقاظ الوعي اليهودي .**

○ **القيام بمساع لدى مختلف الحكومات للحصول على موفقتها على أهداف الحركة الصهيونية .**

ومن الملاحظ أن المؤتمر قد تجنب ذكر كلمة (دولة) وأحل محلها عبارة (وطن) لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام . حتى يتم كسب عطف اليهود ، والدول الأخرى وتأييدها .

وتنفيذاً لتوصيات المؤتمر تأسست الشركة اليهودية لدولة اليهود ، واعتبرت الأداة المركزية لجميع الهيئات اليهودية ، وأصبح صهيونياً كل من يعتنق المبادئ التي وضعت في مؤتمر بازل ، ويدفع اكتتاباً سنويًا قدره شلن واحد للمساهمة في نفقات الهيئة التنفيذية (وهذا الشلن يعتبر رمزاً فقط ، ولكن عشرات الآلاف من اليهود كانوا يدفعون الآلاف من الدولارات أو الإسترليني .. والملايين كما فعلت أسرة روتشيلد) . وسداد مبلغ (الشلن) يخول صاحبه الإدلاء بصوت لانتخابات مندوب المؤتمر الذي يعد في مجموعه صاحب الرأي الأخير في المسائل السياسية ، وكل ما يتخذ من تدابير باسم المنظمة الصهيونية .

وانتهت أعمال المؤتمر بنشيد الأمل الذي أصبح فيما بعد النشيد الوطني اليهودي . ولما عاد هرتزل إلي فينا كتب في صحيفته يقول :

{لو طلب إلىَّ أن ألخص أعمال مؤتمر بازل فإني أقول — بل أنادى على رءوس الأشهاد — إنني أسست الدولة اليهودية . وقد يثير هذا القول عاصفة من الضحك هنا وهـــــــــــــــــــــــــــــــــــناك

. ولكن العالم قد يشهد بعد خمسة أعوام ، أو بعد خمسين عاماً ـ ما في ذلك شك ـ قيامَ الدولة اليهودية بحسب عملية إرادة اليهود بأن تنشأ لهم دولة ..}

وهذا يفسر لنا مدى الإصرار على المبدأ . فقد استطاع اليهود الصهاينة بالغدر والخديعة ،والخيانة ،والتهديد ، وبكل الوسائل الدنيئة — محققين المثل القائل — الغاية

تبرر الوسيلة ـــ أن يستولوا على أرض فلسطين ، بعد قتل أصحاب الأرض من الفلسطينيين وتشريد أكثر من مليوني فلسطيني مستعينين في ذلك بوعد بلفور ، وإمكانات أمريكا المادية، من سلاح ومال .. حتى هذه اللحظة .

ولكن كما قلنا سابقاً إن الصهيونية قد لاقت معارضة عنيفة من كثير من اليهود ، فقد عارضها البورجوازيون والمصلحون الأحرار ، لأنهم اعتبروا فكرة العودة إلي فلسطين نوعاً من الرجعية الدينية لا دلالة لها في العصر الحديث ، أما العمال الاشتراكيون الماركسيون فقد اعتبروا القومية اليهودية ، والحركة الصهيونية مظهراً للرأسمالية البورجوازية ، وأن العداء للسامية من مساوي الرأسمالية وسوف ينتهي بزوالها .

وعارض الاتحاد الإسرائيلي الفرنسي **Alliance Esraelite** الصهيونية بشدة ورأى في الدعاية الصهيونية سلاحاً يمكن أن يستخدم ضد اليهود في فرنسا ، وانتقد مؤتمر الحاخامات الأمريكيين قرارات المؤتمر الصهيوني الأول على أساس أن نشاط الصهيونية سيضر اليهود ، إذ سيعتبرون غرباء عن البلاد التي يعيشون فيها ويقيمون على الولاء والإخلاص لها ، وفى عام ١٩٠٧ أعلن يعقوب شيف **Jacob Scitf** زعيم الجالية اليهودية تنصله من الصهيونية قائلاً إنه

{ لا يستطيع أن يكون أمريكياً مخلصاً ، ومن أتباع الحركة الصهيونية في الوقت نفسه}.

المؤتمـرات الصهيـونيـة

وإذا ألقينا نظرة على ما حدث في المؤتمرات الصهيونية التي عُقد بعد ذلك ، نجد أنها قد عقدت معظمها في أغسطس في بازل ، إلا المؤتمر الرابع الذي عقد في عام ١٩٠٠فقد في لندن للتأثير على الرأي العام الإنجليزي ، ثم عقد المؤتمر الثامن في لاهاى ، وبعد ذلك في هامبورج ، وفينا ، وبراج ، وزيوريخ ، وجنيف ، وبعد احتلال الصهاينة لأرض فلسطين ، بدأ المؤتمر الصهيوني يعقد جلساته في القدس منذ المؤتمر الثالث والعشرين عام ١٩٥١برياسة ناحوم جولدمان ..... الذي أقصى عن منصبه بعد تزايد النفوذ الإسرائيلي في المؤتمر . عام ١٩٧٢ لأنه اعترض على الحملة الإسرائيلية ضد الاتحاد السوفيتي حول قضية هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل .

وفيما يلي ملخص موجز لأهم المؤتمرات الصهيونية :

المؤتمر الثاني (بازل ـ أغسطس ـ ١٨٩٨) :

أسفر عن إنشاء بنك اعتبر الإدارة المالية للشركة اليهودية ، وحدد رأس ماله الاسمى بمليوني جنيه إسترليني ، وبدأ نشاطه يظهر إلي حيز الوجود عام ١٩٠٢ وقد حاول هرتزل بعد ذلك الحصول على فرمان من السلطان عبد الحميد ، في أثناء زيارة الإمبراطور غليوم الثاني للأراضي المقدسة يمنح اليهود شبه استقلال ذاتي ، إلا أن هذا الأمل انهار حينما التمس هرتزل الإذن بالمثول بين يدي إمبراطور ألمانيا في

القدس ليلتمس تأييده فتهرب من الوعد . ورفض السلطان عبد الحميد طلب هرتزل بعد أن اكتشف المؤامرة الصهيونية ...

المؤتمر الثالث (بازل ـ أغسطس١٨٩٩) :

مناقشة ميثاق الصهيونية العالمية ، وسياسة الصندوق المالي للاستيطان .

المؤتمر الرابع (لندن ـ أغسطس ١٩٠٠) :

واجتمع هرتزل ولورد لانزادون وزير خارجية بريطانيا حينئذ في محاولة للحصول على تأييد بريطانيا للمنظمة الصهيونية .

المؤتمر الخامس (بازل ـ ديسمبر ١٩٠١) :

شهد تفاقم الخلاف حول الثقافة العبرية وضرورة الاهتمام بها في المقام الأول ، تمهيداً لإنشاء وطن قومي في فلسطين . واقترح حاييم وايزمان تأسيس جامعة عبرية .

فوافق المؤتمر على تأليف لجنة ثقافية لبحث المشروع . وتقرر إنشاء (البنك الوطني اليهودي) لتمويل شراء الأراضي من عرب فلسطين .

المؤتمر السادس (بازل ـ أغسطس١٩٠٣) :

وهو آخر مؤتمر شهده هرتزل ، إذ توفى في يوليو ١٩٠٤ ، ثار عليه أعضاء المؤتمر ثورة عنيفة ، ووجهوا إليه نقداً عنيفاً لمفاوضته (فون بليفيه) المتهم بالتحريض على ذبح اليهود (فقد حدثت مذبحة قتل فيها عدد من اليهود في مدينة كيشينف الروسية . وكان فون بليفيه وزيراً للداخلية) . وذلك للحصول على وعد باستيطان اليهود . كذلك هاجمه أعضاء المؤتمر لأنه وافق على فكرة وزير المستعمرات البريطانية (يوسف تشمبرلين)

بـأن يسـتوطن الـيهود هضـبة قريـبة مـن مدينة نيروبي عاصمة كينيا ، مع وعد بالاستقلال الذاتي وتعين حاكم يهودي.

أما مفاوضات هرتزل مع فون بليفيه وزير الداخلية الروسي وصاحب النفوذ ، فكانت حـول اسـتخدام نفـوذ بليفـيه لـدي السلطات حتى تصرح لمن يريد من اليهود بالهجرة إلي الخارج ، على شرط أن تتوقف حملة الدعاية الصهيونية على الفور ضد روسيا . ووافق وزير مالـية روسـيا (دى ويت) على إنشاء فرع للبنك اليهودي . لقد هاجم أعضاء المؤتمر هرتزل لأنه لم يضع في اعتباره فلسطين .... وهى الهدف الأول والأخير .. .

وحاول (نارداو) صديق هرتزل الحميم أن يعمل على تخفيف حدة المؤتمرين وعدائهم لمشـروع الوطـن اليهودي في أفريقيا ، فقدم لأعضاء المؤتمر فكرة أن هذه الأراضي لا تزيد عن كونها ملجًا يلوذ به اليهود من الاضطهاد مؤقتاً للتدريب على شئون إدارة وطنهم الأصلي في فلسطين مستقبلاً ولكن هذه الحجج لم تقنع المتطرفين ، ولاسيما مندوبو روسيا .

ولكـن المؤتمـر قـرر أن المشـروع غـير مقـبول ، غير أنه من الممكن إيفاد لجنة لمعاينة الأراضـي الأفريقـية والـنظر في صلاحيتها ، للاستعمار على شريطة ألا يتحمل نفقتها البنك اليهودي .

وأجـري الاقـتراع عـلى القـرار ، فـلما وافقـت علـيها الأغلبية انسحب أعضاء الوفد الروسـي إلـي قاعـة مجـاورة ، وارتفعـت أصواتهم بالنحيب كأنما فقد اليهود فلسطين إلي الأبـد ، وبعـد ذلـك اجـتمعوا وهرتـزل فأكد لهم أنه لن يحيد عن رأيه في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، فاقتنعوا وعادوا في اليوم التالي إلي قاعة المؤتمر .

المؤتمر السابع (بازل ـ أغسطس ١٩٠٥) :

وقـد اخـتير (ماكسي نارداو) رئيساً بعد وفاة هرتزل ، لكنه رفض ، وانتخب مجلس تنفـيذي يـتألف من سبعة أعضاء من بينهم أربعة يؤيدون الصهيونية ، على أساس ألا يبدأ

العمل في فلسطين إلا بعد الحصول على ضمانات سياسية ، وثلاثة يؤيدون الاستمرار في شراء الأراضي والمثابرة على العمل حتى تتاح الفرصة للحصول على وطن قومي في فلسطين ، تكفله الدول العظمي .

ثم توالت المؤتمرات الصهيونية حتى تحقق حلمهم المنشود واستولوا على أرض فلسطين بالغدر والخديعة ......كيف .. ؟



الوعـــــد المشـــئوم ...

وفـــرصة العمـــر

لقـد احتضـنت بريطانـيا الحـركة الصـهيونية عـلى يـد رئـيس وزرائهـا الـيهودي (دزرائـيلي) وقـد رأي هـذا الثعلب أن يمكّن للصهيونية بالتمهيد لاحتلال مصـر قلـب العالم العربي وفق خطة بدأها بشراء حصة حكومة مصر في قناة السـويس بأبخس الأثمان ، وبرغم معارضة البرلمان البريطاني ، لتكون ذريعة لتدخل بريطانيا في شـئون مصـر ، كمـا أنـه سـاهم في مؤامرة إغراق مصر بالديون التي تمولها البنوك اليهودية وعلى رأسها بنك روتشيلد .

ودزرائـيلي ، هـو الـذي ألـف روايـة (دافـيد إكروا) وعلى لسان بطلها يـــول :

{تسألينني عن أعز أمنية عندي .. وجوابي : هيَ أرض الميعـــاد
وتسألينني عما يداعب أحلامي .. فأقـــول : أورشليــــــــــم
وتسألينني عما يستهوي فوادي .. فأقـــول : إنه الكنيــــــست
أجل أريد كل ما فقدناه في سالف الزمان ، وما تهفو إليه نفوسنـا
وما جاهد آباؤنا .. وأجدادنا في سبيل استرجاعـــــــــــه
بلادنا الجميلة وعقيدتنا القدسية ، وعاداتنا البسيطة وتقاليــــدنا
القديـــــــــــــــــــمة }

وفـى عـام ١٩١٧أحست بريطانيا ، بأن ميزان الحرب العالمية الأولـي يوشـك أن يـتحول ضـدها ، وبأنهـا في حاجـة لتأييد الجاليات اليهودية في أمـريكا ، وتأيـيدها في ألمانـيا والـبلاد المعاديـة ليقفوا مع الحلفاء سـواء بالتجسـس أو

بإشعال نيران الثورة . وكدأب اليهود على استغلال سوانح الفرص ، كانت هذه هي فرصة العمر بالنسبة لهم ، فساوموا على أن تصبح فلسطين وطناً خالصاً لـــــــهم.

ووجـدت بريطانيا أن مصالحها تتفق مع الصهاينة ، فوجه اللورد بلفور ــ في ٢من نوفمبر ١٩١٧ــ باسم الحكومة البريطانية خطاباً إلي اللورد روتشيلد ــ بوصفه أحد زعماء الصهيونية ــ جاء فيـــــــه :

عزيزي اللورد روتشيلد :

يسرني كثيراً أن أنقل إليكم نيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح الآتي الخاص بعطف الحكومة على الأماني الصهيونية والذي عرض على الحكومة ووافقت عليه ..

تعتزم الحكومة البريطانية إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين،وستبذل كل ما لديها من جهد في سبيل تحقيق هذه الغاية.هذا مع العلم بأن حكومة جلالة الملك لن تفعل شيئاً ينطوي على أي مساس بالحقوق المدنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــية والدينية لطوائف غير اليهودية في فلسطين،ولا بحقوق اليهود الذين يعيشون في دول أجنبية أو نظم أحوالهم الشخصية.وأكون لك شاكراً لو تكرمت بإبلاغ هذا البيان إلي اتحاد الهيئات الصهيونية .

إمضـــــــــاء

آرثر جميس بلفور

وبذلك أعطي من لا يملك وعداً من لا يستحق ، ثم استطاع الاثنان ــ من لا يملك ومن لا يستحق ــ بالقوة والخديعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعي حقه فيما يملكه وفيما يستحقه .

الصهيونية = الاستعمار :

لقد كان وعد بلفور تحولاً هاماً في تاريخ الحركة اليهودية ، إذ اندفع اليهود الصهاينة عقب صدوره لمضاعفة جهودهم في سبيل تحقيق أحلامهم بعد أن وجدوا دولة تتحمس لمشروعاتهم .

وفي١٤ من يناير ١٩١٨أرسل الدكتور وايزمان زعيم الصهيونية رسالة إلي القاضي برانديس الزعيم الأمريكي الصهيوني الذي كان المستشار الأول للرئيس ويلسون وصديقه الحميم ، والمؤثر على سياسته جاء فيها :

{إن فلسطين اليهودية التي ستخلقها بريطانيا العظمي وتساعدها أمريكا تعني ضربة مميتة إلي السيطرة الإسلامية الروسية التركية على الشرق ، ويجب أن يكون من الواضح أن ثمة ارتباطاً كليًّا بين المصالح الأمريكية والبريطانية والصهيونية في وجه المصالح التركية: الروسية}

كذلك جري حديث في الرابع من ديسمبر عام ١٩١٨بين اللورد بلفور وزير خارجية بريطانية ووايزمان . صرح الأخير على إثره بقوله :

{وقد بينت للورد أن إقامة مجتمع يضم أربعة أو خمسة ملايين من اليهود في فلسطين سيكون قاعدة اقتصادية كافية يستطيع اليهود منها أن ينتقلوا بطريق الإشعاع إلي الأجزاء الباقية من الشرق الأدنى ، وأن يسهموا إسهاماً في إعادة بناء تلك البلاد التي كانت مزدهرة في يوم من الأيام } .

ويمضى وايزمان في حديثه الذي عُثر عليه ضمن مجموعة الوثائق الصهيونية قائلاً لبلفور : **{لكن هذا العمل يتطلب أول ما يتطلب تنمية الوطن القومي اليهودي في فلسطين تنمية حرة وغير مقيدة ، بحيث نتمكن من إسكان أربعة ملايين أو خمسة ملايين من اليهود في فلسطين في غضون جيل واحد ـ فنجعل من فلسطين بلاداً يهودية في ظل التاج البريطاني } .**

ثم يقول وايزمان بالحرف الواحـــــــــد :

{وقد أقنعت اللورد أن ما يسمى بالاستعمار ليس إلا الصهيونية بعينها ....}

بـل إن هـذا المعنى الذي قاله وايزمان أكده أيضاً ونستون تشرشل في مذكراته حين قال عندئذ :

{وإذا أتيح لنا في حياتنا ــ وهو ما سيقع حتماً ــ أن نشهد مولد دولة يهودية لا في فلسطين وحدها بل على ضفتي الأردن معاً ، تقوم تحت حماية التاج البريطاني ، وتضم نحـواً مـن ثلاثة ملايين أو أربعة ملايين مـن اليهود فإننا سنشهد وقوع حادث يتفق مع المصالح الحقيقية البريطانية} .

وقـد أفـلح الصهيونيون في إقناع بريطانيا بولاء الحركة الصهيونية لها ، وبأن وجـود الـيهود في فلسطين سيحولها من أرض عربية إلي قطعة من الغرب ، فتضمن الدول الاستعمارية وجوداً مستديماً في المنطقة .

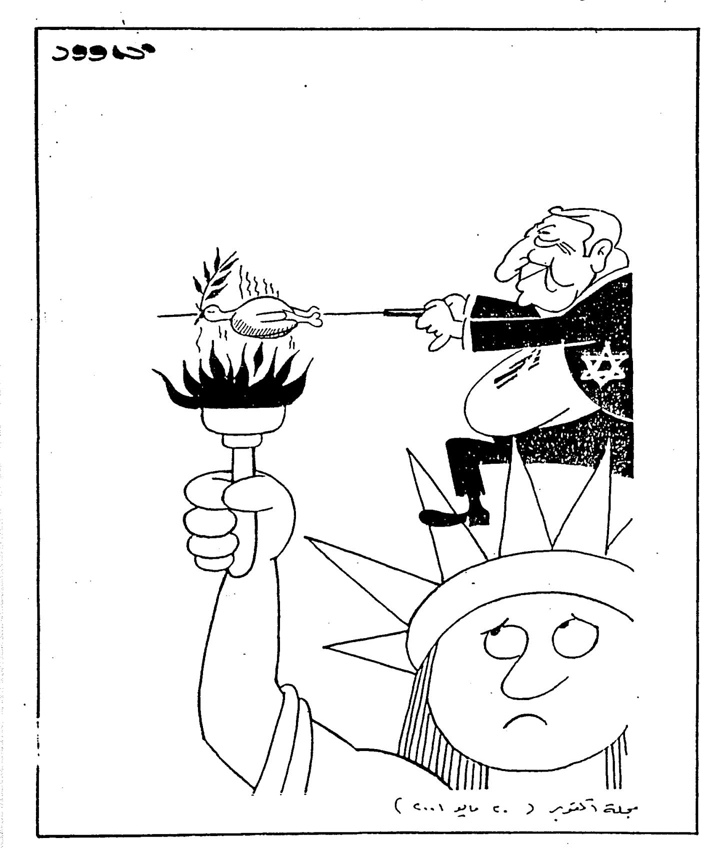
كما أنه في الوثائق مذكرة رسمية مرفوعة إلي مجلس الوزراء البريطاني بتوقيع . (وكـور) تـتحدث عن ولاء الحركة الصهيونية وقادتها لبريطانيا وأمريكا . وجاء في هذه الوثيقة :

{إن مـثل الـيهود الأعـلى هـو فلسـطين إنجلـيزية ، أو فلسـطين أمريكـية وهـم يفضلون فلسطين إنجليزية ، نظراً لمركز بريطانيا لدي العرب} .

وعقـب صـدور وعد بلفور احتل الإنجليز القدس بقيادة الجنرال اللنبي في ١٩ مـن ديسمبر ١٩١٧وتم احتلال بقية فلسـطين في أوائل سنة ١٩١٨ وهى السنة الأخير للحرب.

وكـان أول عمـل أقدمـت عليه بريطانيا هو إيفادها الصهيوني هربرت صمويل مـندوباً سامياً على فلسطين في يوليو ١٩٢٠ فتسلم الإدارة في ظل الحكم العسكري ، وشـرع يـنفذ المخطـط الصـهيوني لاغتصـاب فلسـطين إلـي أن أعلـن المسـتعمرون

الصهيونيون في ١٤ من مايو ١٩٤٨ قيام إسرائيل ، وطردوا العرب من ديارهم ، ما عدا أقلية صغيرة ظلت تعاني أبشع صور الاضطهاد والتفرقة العنصرية على يد الغزاة الصهيونيين .



مجلة أكتوبر (٢٠ مايو ٢٠٠١)

أسرار تصفية اليهود المناهضين للصهيونية

وإذا كان هناك الكثير من الأسرار التي يجب كشفها عن **الصهيونية الدموية** ، فإن الكاتب السياسي الأرجنتيني (جاك زويلو سيزوريك) قد كشف سرًا خطيراً ظل في الكتمان طوال ما يقرب من الأربعين عاماً ، حين كشف هذا السر في مؤلفاته عن **الصهيونية** وقد ألقى الأضواء على ما حدث بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، وقضت المحكمة العسكرية الدولية بنورمبرج بالحكم بالإعدام أو بالسجن مدى الحياة ، على أولئك الزعماء الألمان ممن وصفتهم بأنهم (مجرمو الحرب) .

ونتساءل اليوم .. متى ستكون محاكمة مجرمي الحرب من الصهيونيين الذين طردوا عرب فلسطين من ديارهم (بالدم والنار) كي يغتصبوا أرضهم وليعلنوا من فوقها قيام إسرائيل ؟

أين المحكمة التي ستقتص من المجرمين الصهيونيين على ما ارتكبوه من مذابح في دير ياسين ، وفى لبنان وراح ضحيتها الألوف من النساء والأطفال والشيوخ ؟

من الذي سيحاكم قواد المرتزقة الإسرائيليين الذين انتهكوا سيادة الأرجنتين وفعلوا فعلتهم واختطفوا (أودولف إيخمان) ليحاكموه في إسرائيل ؟

فعندما تقدم النازيون الألمان في زحفهم المظفر على أوربا كان إيخمان من أقرب الأصدقاء إلى (رودلف كاستنر) زعيم الحزب الصهيوني (مابای) الذي رأسه بن جوريون وجولدا مائير ، ثم تعاونت المنظمة الصهيونية المجرية تعاوناً وثيقاً وإيخمان في إنقاذ اليهود

الأثرياء وأعضاء منظمة الشباب الصهيوني الذين كانوا بعد ذلك من عناصر فرقة (هاجاناه) الذين سافروا إلي فلسطين ليحاربوا المسيحيين والمسلمين الذين وقفوا في وجه الغاصب الصهيوني ولكن بانتهاء الحرب العالمية الثانية ، انقلب الصهيونيون على إيخمان واتهموه بأنه سفاح ومجرم حرب .

وفى عام ١٩٦٠ تسللت مجموعة من الكوماندوز الإسرائيليين إلي الأرجنتين ، واختطفوا إيخمان ليحاكموه في إسرائيل منتهكين بذلك سيادة الأرجنتين .

لماذا ؟

لقد أرادوا أن يخمدوا صوته إلي الأبد على يد حكومة بن جوريون خوفاً من أن يفضح سر اشتراك الزعماء الصهيونيين في جريمة تصفية اليهود المجرمين المناهضين للصهيونية .

كان إيخمان هو من بقي على قيد الحياة من بين الألمان الذين كانوا على علم بجميع شركاء الجريمة من اليهود الصهيونيين الذين كانوا من وراء عمليات القتل التي راح ضحيتها يهود من المجر وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا ..... وبذلك تسني للصهيونيين أن يبتزوا من الشعب الألماني ألوف الملايين من الماركات كتعويضات ..

وصرخوا في العالم صائحين إن الألمان سفاحون ومجرمو حرب ، لأن خمسة وعشرين ألف شخص قد لقوا حتفهم في معتقلات (داخاو) .

فماذا يمكن أن يقال إذن عن العصابات الصهيونية **هاجاناه و أرجون زفاى ليومى وشترن وغيرها** ، وهي التي اقترفت أبشع الجرائم ، وهى المسئول عن المذابح في دير ياسين إلي غيرها وراح ضحيتها الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ .

ولكن من ضحايا اليهود الذين استطاعت الصهيونية أن تبتز باسمهم أموال الشعب الألماني ، في صورة تعويضات ؟

وما صلتهم بإسرائيل ؟

لم يكن هؤلاء اليهود إلا من رعايا بولندا وتشيكوسلوفاكيا ولتوانيا والنمسا وألمانيا .. إلخ ولم تكن لهم أية علاقة بدولة إسرائيل لأنه لم تكن دولة إسرائيل قد ظهرت بعد إلي عالم الوجود .

ودفع الشعب الألماني هذه التعويضات ، دفعها جيل جديد لا صلة له بالحرب أو بجرائم الحرب .

ونتساءل مرة أخرى .. كما يتساءل الملايين :

من الذي سيدفع التعويضات عن المذابح التي اقترفها مجرمو الصهيونية ، من عصابات الصهيونية التي كان مسرحها حيفا ودير ياسين وغزة ولبنان وسوريا ، وراح ضحيتها الآلاف من العرب المسلمين والمسيحيين ؟

ومن الذي سيحاكم مجرمي الحرب الصهيونيين من أمثال ابن جوريون ، وموشي ديان ، ومناحم بيجين وغيرهم على ما اقترفوه من جرائم ضد المدنيين العزل من السلاح في فلسطين والشرق الأوسط ؟ إن الزمن وحده كفيل بالرد على هذه التساؤلات .

ومع ذلك تقوي إرادة صاحب الحق .

ومتى تحالف الزمن والإرادة الصادقة والعزيمة التي لا تكل ـ كان ذلك بداية الطريق إلى انتصار الحق .

درس لن ينساه الصهاينة :

لقد كان من الطبيعي ألا يعترف العرب بوعد بلفور . وأن يستنكروا سياسة بريطانيا . فلما أخفقوا في الحصول على حقوقهم بالطرق السلمية ، قاموا بسلسلة من الثورات في عام ١٩٢٠و١٩٢١و١٩٢٤و١٩٢٩. وعقد العرب عام ١٩٣٠مؤتمراً إسلامياً عاماً في القدس دعيت إليه جميع الشعوب العربية والإسلامية . وقرر المؤتمرون مقاطعة البضائع اليهودية وتأسيس

شـركة زراعـية لإنقـاذ أراضي العرب في فلسطين . ثم عقدوا مؤتمر الشباب العربي بعد ذلك بقليل ، وأصـدروا ميثاقًا وطنيًا جاء فيه :**{البلاد العربية وحدة تامة الأجزاء وكل ما طرأ عليها من أنواع التجزئة ، فإن الأمة لا تقره ولا تعترف به}** .

وضـاق العـرب ذرعـاً مـن استمرار الإنجليز في تطبيق البرنامج الصهيوني على أوسع نطـاق فقـاموا في عـام ١٩٣٦بـأعظم ثورة في فلسطين بقيادة **فوزي القاوقجي** ، وطلب ملوك العـرب وأمراؤهم من الثوار وقف الأعمال الحربية ريثما تنتهي لجنة بيل من عملها ، وهي إحـدى الـلجان الكـثيرة الـتي كان يوفدها الإنجليز ، لا لدراسة القضية الفلسطينية ــ كما يـزعمون ــ وإنما لـتخدير أعصـاب العـرب . وانتهـت لجـنة بيل من مهمتها عام ١٩٣٧ فأخرجـت للعالم أول مشروع بتقسيم فلسطين إلي دولتين ، واحدة عربية جرداء ، وأخرى يهودية خصبة .

ثـم قـررت الـدول العربية عقد مؤتمر بلودان في ٨و٩و١٠من سبتمبر عام ١٩٣٧اشترك فـيه ممثلون من جميع بلاد الشرق العربي ، وقرروا بالإجماع مقاومة مشروع تقسيم فلسطين والغاء الانتداب ، ووعد بلفور ، ووقف الهجرة ، وإصدار تشريع بمنع انتقال أراضي العرب للـيهود. ولـا لم تجـب مطالـب العـرب ثـاروا ، ولم تكتف بريطانيا بمراوغتها بل تعمدت الاعـتداء عـلى مكتـب اللجـنة العربية العليا وحاولت القبض على الحاج أمين الحسيني ، ولكـنه اسـتطاع الفرار إلي لبنان في ١٣من أكتوبر ١٩٣٧.وعجزت بريطانيا عن تنفيذ مشروع التقسيم . ودعت إلي عقد مؤتمر في لندن لبحث القضية ، واشتركت الدول العربية المستقلة والهيـئات الوطنـية في هـذا المؤتمـر الـذي عقد في فبراير ١٩٣٩. ولم يسفر المؤتمر عن نتيجة فأصـدرت الحكومـة الـبريطانية **(الكـتاب الأبيض)** في ١٢من مايو سنة ١٩٣٩، وهو يقضي بإدخال ٧٥ألف يهودي إلي فلسطين في خمسة أعوام وإقامة حكومة وطنية في عشرة أيام .

ورفض اليهود الكتاب الأبيض لأن الدولة التي سيسفر عنها ، دولة أغلبيتها عرب لا يهود وأظهر العرب ميلاً للعمل بنصوص هذا الكتاب ، ولكن الإنجليز لم ينفذوه لأن اليهود رفضوه ..

وكانت حرب *رمضان ــ السادس من أكتوبر ١٩٧٣* ــ أعنف ضربة عسكرية في نخاع البناء الصهيوني الإسرائيلي ، حطمت الكثير من بنائه ، بل لقد هز الجندي المصري بانتصاره كل الإستراتيجيات في العالم ، وأثبت التضامن العربي هذه المرة أن العالم قد خضع للإرادة العربية التي تملك قوى الطاقة ،عصب حياة الملايين في العالم ، مما جعل الرئيس الأمريكي جيمى كاتر ، يعلن أنه لا سلام في هذه المنطقة التي شهدت حروباً طوال ثلاثين عاماً إلا بإقامة وطن قومي فلسطيني ، وأن تنسحب إسرائيل من الأراضي التي تم احتلالها عام١٩٦٧. وأن تتم تسوية سلمية في مؤتمر جنيف للسلام . وكانت هذه النتيجة هي المحصلة التي كافح من أجلها **الرئيس محمد أنور السادات** .. قائد العبور .. وتضامن القادة العرب : الرئيس السوري حافظ الأسد ، وعاهل السعودية فيصل ثم خليفته الملك خالد ، ووقف أيضاً مع التضامن العربي الملك حسين ، والرئيس السوداني جعفر نميري ، وبقية القادة العرب .

وكلنا يعلم مدى التطور الذي حدث بعد ذلك .. وكيف سيطرت الصهيونية بغدرها وعنصريتها وخداعها على الأحداث المريرة التي وقعت في المنطقة العربية ، وزرعت إسرائيل في قلب الأمة العربية ، كشوكة يستغلها الاستعمار العالمي .. ووقعت **حروب١٩٤٨ و١٩٥٦و١٩٦٧و١٩٧٣**

ليس هذا فقط بل لقد أدانت هيئة الأمم المتحدة ، في نوفمبر ١٩٧٥الصهيونية .. بالعنصرية وكانت من الضربات القاضية في عقل (*القهيلا) الحكومة السرية للصهيونية العالمية في نيويورك . فما خطورة الصهيونية .. وما ملامح عنصريتها البغيضة بعد أن تمزق قناعها وظهر وجهها القبيح أمام دول العالم أجمع ؟

دراسة للمؤلف عن: القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية

- الرأي العام والمخطط الصهيوني
- الصهيونية
- أكتوبر وال ١٠٠يوم من أجل السلام
- الإعلام والرأي العام والقهيلا

طاعون العالم ... اسمه الصهيونية

لقد جاء هذا القرار العالمي معلناً استيقاظ الضمير العالمي الذي خدرته الصهيونية طوال قرن من الزمان . وجاء قرار الجمعية العامة لأمم المتحدة (رقم ٣٣٧٩بتاريخ ١٠من نوفمبر ١٩٧٥) باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية ، تعبيراً عن تزايد الإدراك لدي الرأي العام العالمي . **فما معني ذلك** ؟إذا تتبعنا تطور التاريخ وألقينا الأضواء على مخططات الصهيونية منذ القدم حتى الآن وجدنا أنها تحاول أن تقضي على الأديان الأخرى بكل الوسائل ، إلا أن هناك عداوة قديمة متأصلة بين اليهود والمسيحيين ، تنبني على اعتقاد بأن المسيح **عليه السلام** سيأتي ، ولكنه سيكون يهوديًا منهم . ولما جاء عيسي **عليه السلام** ، ولم يكون يهوديًا منهم ، بدأت حربهم ضده ، وصد ديانته . وقد اعتمدوا في ذلك على نص في التوراة فسروه تفسيراً حرفيًا ملتوياً دون تفهم لروحه .. وهذا النص من سفر التثنية إصحاح ١٨. ويقول **{لذلك أعلن الله لشعبه مبكراً بوساطة موسى قائلاً : يقيم لك الرب إلهك نبيًا من وسطك ، من اخوتك مثلي له تسمعون}**

وعندما أتى عيسى **عليه السلام** أنكره اليهود ، ولم يتبعوه بل آذوه أشد الأذى وسبوه وأهانوا أمه مريم في شرفها ، وقالوا إن المسيح **عليه السلام** ابن زني ..

وفى (التلمود) هناك عدة نصوص مهينة للمسيح والمسيحية ، جاء في بعضها :

☒ إن يسوع الناصري في لجان الجحيم بين الزفت والقطران والنار وإن أمه مريم أتت من العسكري باقدارا بمباشرة الزني .

☒ إن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات ، وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة .

☒ قتل المسيح من الأمور الواجب تنفيذها وإن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم به اليهودي' إن الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء الذهب النصراني ، وجميع الملوك الذين يظهرون العداوة ضد بني إسرائيل .

ويرسم التلمود سياسة إسرائيل المستقبلية في تلك السطور :

{...وسيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر ، ويقبل المسيح وقتئذ هدايا كل الشعوب ويرفض هدايا المسيحيين . وتكون الأمة الإسرائيلية إذ ذاك في غاية الثروة لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم . وستملأ هذه الكنوز قصراً واسعاً لا يمكن حمل مفاتيحه على أقل من ثلاثمائة حمار .. ويتحقق المسيح المنتظر للأمة الإسرائيلية بمجيء إسرائيل ، وتكون تلك الأمة هي المتسلطة على باقي الأمم عند مجيئه } .

وما عداوة الصهاينة للمسيحية إلا جزء من عداوتهم للأديان جميعاً بما فيهما الإسلام، قد حاولوا قتل الرسول الكريم محمد عليه أفضل الصلوات . والتلمود ، وبروتوكولات حكماء صهيون يزخران بآلاف الأمثلة وكلها تحض اليهود على كراهية غير اليهود ، وتغريهم بقتلهم، وغشهم وخداعهم . وهناك آلاف الأمثلة على ذلك من العصور المختلفة ، آخرها ما يحدث الآن في فلسطين المحتلة من إحراق بيت القدس ونسف الكنائس وقتل الآلاف من الفلسطينيين والمسيحيين وتعذيبهم على السواء ، حتى تعذيب رجال الدين مثل المطران كابشي .

ومع ذلك ، نجد الصهيونية العالمية تستغل الدين المسيحي استغلالاً سياسياً بشعاً في بعض بلاد أوربا ، ففى ألمانيا الغربية مثلاً تنتشر في معظم مدنها وخاصة في جامعاتها .

جمعيات للصداقة الإسرائيلية المسيحية ، وهي في حقيقة أمرها إحدى وسائل الخداع والتضليل للشعب الألماني . وتقوم هذه الجمعيات بإلقاء محاضرات وجمع تبرعات في المناسبات المختلفة لصلحة إسرائيل ، كما تنظم رحلات إلي إسرائيل بأجور رمزية قد تصل إلي حد الدعوة أو الرشوة لبعض الشباب الذين أثرت فيهم الدعاية الصهيونية .

• • • إن كل الكتابات العلمية لا تستطيع أن تتجاهل هذه الحقيقة أو تغفل عنها ، حقيقة أن (الصهيونية) تقيم كل حركتها على أساس ديني ، أي على أساس من (اليهودية) ، فتقول دائرة معارف العلوم الاجتماعية :

National and religious Lite Formed indissoluble unity in Judaism both culminated in one hope the return to Zion .

{أي أن الحياة القومية والحياة الدينية قد كونتا في اليهودية وحدة لا تنقصم وكلتاهما تتسامى إلي أمل واحد ، هو العودة إلي صهيون } .

ثم تقول أيضاً : إن الشوق إلي مجد إسرائيل الغابر صار ذا أهمية بالغة لدي العقلية الدينية عند اليهود ، ولقد كانت القلعة على جبل صهيون رمزاً مقدساً ، وكانت الصلوات تؤدى من أجل استعادة مملكة بيت داود ويعبر عن هذا أيضاً (ياكوف هرتزوج) عندما كان سفيراً لإسرائيل في كندا ، خلال حواره مع المؤرخ البريطاني العلمي تويـنبي .. قـــــال إن العودة إلي إسرائيل أمر جوهري في عقيدتنا الدينية ، وفى صلواتنا ، وأعيادنا وفى كل وجه آمالنا القومية .

وقد أكدت بروتوكولات حكماء صهيون نظرية التفوق العنصري لليهود ، وأن هذا العالم لم يخلق إلا لليهود ليقيموا عليه مملكة يهودية تحكم العالم بأن تقضى على القوميات المختلفة بالعنف والإرهاب .

• • • وتتحكم العنصرية في إسرائيل من الداخل فثمة تمييز بين اليهود(**الأشكيناز**) القادمين من أوربا وأمريكا وبين اليهود (**السفارديم**) القادمين من المشرق أو من المغرب .وثلثا العمال غير المؤهلين من اليهود السفارديم ، وبالرغم من أنهم يشكلون ٥٠٪ من السكان فليس لهم سوى عشرين نائباً بين مائة وعشرين نائباً يضمهم الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) .

وتعتبر دراسة **اليهودي العالمي** التي اشترك في إعداد مادتها العلمية جماعة من العلماء بعد أن قدم لهم المليونير العالمي هنري فورد الرائد العبقري لصناعة السيارات الأمريكية عدة ملايين من الدولارات .. لكشف المخططات الإرهابية التي يمارسها أعضاء المنظمة الصهيونية العالمية ، من تخريب وتجسس وإثارة الفتن والحروب .. تعتبر هذه الدراسة بحق من أعظم الإدانات العلمية التي كشفت حقيقة الصهيونية العنصرية .. وأتمني أن يطلع عليها كل قارئ لما تحتويه من حقائق ووثائق ، وقد حاربت الصهيونية هذا الكتاب بكل طاقتها ، ووجهت حملاتها الضاربة إلي هنري فورد شخصياً ..

• • •كما كشف كتاب

(العار الصهيوني .. في مصادر الصهيونية وأعمالها التخريبية في العالم) لمؤلفه لوسيان كافرودوماس .. الكثير من الحقائق السرية التي تحاول الصهيونية العالمية إخفاءها . مثل إثارتها للحروب الدينية .. كما يحدث في لبنان الآن وكما قامت وساهمت في عمليات الإبادة العنصرية ضد كاثوليك إيرلندة ، وكذلك الحرب الأهلية الأمريكية .. ومشاركتها في عمليات الإبادة العنصرية الشاملة ضد مسيحيي الشرق البلغار ، واليونانيين والأرمن ، واللبنانيين ، والآشوريين الكلدانيين .....

• • •وقد أثبتت دراسة (إسرائيل شاحاك) بعنوان (**عنصرية إسرائيل**) ...الكثير من الحقائق التي تدعمها الأدلة والوثائق عن التمييز العنصري الرهيب الذي يمارسه

الإسرائيليون ضد العرب المقيمين داخل إسرائيل . فحتى قبل حرب ١٩٦٧لم يكن العرب يشغلون سوى ٢٪ من المناصب الإدارية وكلها من المناصب الثانوية ، ولا يوجد عربي واحد في منصب القضاء أو في الوزارة ، وكان لهم سبعة نواب في الكنيست بين مائة وعشرين نائباً . والعرب الذين يشكلون الآن ١٣٪من السكان لا يمثلون سوى ٤٪في الجامعات أو البنوك أو المكاتب ويعمل غالبيتهم عمالاً زراعيين أو عمال بناء .. هذا بالإضافة إلي عمليات القمع والتعذيب داخل السجون ، ونسف الآلاف من البيوت لاشتباههم بأن لسكان هذه البيوت بعض العلاقات مع الفدائيين الفلسطينيين .

• • •وهناك الكثير من الشواهد على جرائم الصهيونية في منطقتنا العربية .. فقد صرح الكونت برناردوت عندما حقق الجرائم التي ارتكبتها عصابات الصهيونية قائلاً ..

{ليس هناك من يستطيع أن ينكر استحالة التوصل إلي تسوية عادلة وكاملة ، إلا إذا كان هناك اعتراف بحق اللاجئين العرب في العودة إلي وطنهم الذي طردوا منه . ومن الاستهانة بأبسط مبادئ العدل أن ينكر على الأبرياء الذين وقعوا ضحية للنزاع ، حق العودة إلي ديارهم . فهناك على الأقل التهديد المتمثل في الاستيطان الدائم في أراضي العرب الذين ولدوا في هذه الأرض طيلة قرون من الزمان} .

وهكذا فضح الكونت برناردوت أمر الصهاينة ، فاغتالته جماعة شتيرن بالرصاص في مدينة القدس . ومنذ عام ١٩٦٧ظهرت موجة تحد شديدة من جانب إسرائيل لأحكام القانون الدولي . فضم القدس **(انتهاك للمادة ٤٧من اتفاقية جنيف)** وحل المجلس البلدي **(انتهاك للمادة٥٤)** وتغيير القوانين السائد **(انتهاك للمادة ٦٤)** ومصادرة ممتلكة العرب لإعطائها لليهود وتغيير معالم القدس العربية **(انتهاك للمادة ٦٤)** .

وإسرائيل وليدة الصهيونية .. هي الفريدة في العالم التي تتطلع إلي خارج حدودها بحثاً عن الأرض والمواطنين .

وقد اعترف الصهيونيون بازدواج ولائهم ، فالمطلوب من اليهودي أن يدين بالولاء لإسرائيل ، وأصبح معني هذه النظرية أن حياة اليهودي لا تصبح كاملة إلا إذا ذهب إلي إسرائيل .

وإن محاولة إحراق المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩واستمرار اليهود الصهاينة في تجاهل الحقوق الأساسية للعرب في الخليل ، والاعتداء على الحرم الإبراهيمي ، كل هذا .. ليس إلا أمثلة للتوسعية .. والعنصرية الصهيونية في فلسطين وغيرها من البلاد العربية .. وهذا يهدد السلام العالمي .

لكن إرادة العرب ، وتكتلهم ، الذي تمثل في حرب *أكتوبر ١٩٧٣* ، وانتصار الجيش المصري على الإسرائيليين المثلين للبناء الصهيوني في منطقتنا العربية ، قد أزال الغشاوة عن أعين الرأي العام العالمي ، فانتفض وأعلن قراره العالمي .. بأن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية . وكما انسحقت (النازية) خلال الحرب العالمية الثانية ، سيدفن العرب (الصهيونية) في رمال سيناء .. إلي الأبد .. في القريب العاجل ...

وما النصر إلا من عند الله .

الشخصية الإسرائيلية

... ما أكثر ما نحتاجه من ضوء ، ليكشف المزيد من نواحي عدونا الإسرائيلي ... من ناحية الفكر ، والعقيدة ، والأسلوب ، والفيبيات التي تكون شخصيته ونحن في حاجة إلي أسلوب علمي وإلى حقائق .. لكي نجد الإجابات الصحيحة عن كثير من الأسئلة ، لكي نستفيد بها في معركتنا المصيرية الضاربة ...

كثير من الأسئلة .. مثل كيف يفكر الإسرائيلي وكيف يتحرك . وبم يؤمن ؟ ماذا يحب وماذا يكره ، وماذا يحمل في شعوره وفى لاشعوره عبر التاريخ ؟ .. ما هو الأساس الذي يجعله يختار طريقة بعينها من طرائق الحياة ؟ ثم ما هي مشاعره نحو الأرض .. وعلى الأخص نحو القدس وسيناء ؟ وأسئلة أخري كثيرة .. تلقي الضوء على جوانب مختلفة من شخصية هذا العدو الإسرائيلي .

والكتاب الجديد الذي صدر **للدكتور عبده الراجحى بعنوان (الشخصية الإسرائيلية)** يعتبر من الدراسات الجديدة الهامة ، والمنفردة أيضا .. في تحديد معالم هذه الشخصية وهى محاولة علمية جادة ، يجب الاستفادة منها إلي أقصى مدي .

ويقول المؤلف .. أنه ينبغي أن نعترف بأننا لا نعرف عدونا معرفة حقيقية ، كما ينبغي أن تكون ، وبعد كل مفاجأة .. نسأل أنفسنا .. كيف حدث هذا .. وكيف كان ؟ إن دراسة الأعداء لا تقتصر فقط على المعرفة العسكرية وحدها ، بل لابد من دراسة ذلك الإنسان بنوازعه الظاهرة والخافية .. ولذلك اخترت **(الشخصية الإسرائيلية)** مجالاً لهذه المحاولة العلمية فنتساءل ..

- **أهي شخصية إسرائيلية ؟**
- **أم شخصية يهـــــودية ؟**
- **أم شخصية صهيـــونية ؟**

• **أما الإسـرائيلية فهـي أقـدم هـذه الصفات ، لأن لإسرائيليين يسمون أنفسـهم هـذه التسـمية نسـبة إلـي سيدنا يعقوب ، وهو الذي يُعرف أيضا بسيدنا إسـرائيل عليه السلام ، وهم يرون أنهم خلال عصور التاريخ قد حافظوا على هذا النسب اليعقوبي أو الإسرائيلي دون أن تختلط دمائهم بدماء غيرهم من الأجناس .**

• **وأمـا اليــهودية** فلم تطلق عليهم إلا بعد دمار الدولة الإسرائيلية القديمة بجزيـئها الشـمالي والجـنوبي ، ولقـد أطلقـت عليهم هذه التسمية وهم في المنفي بعد السـبي الـبابلي ، أطلقهـا عليهم البابليون لأن دولتهم الجنوبية التي دمرها (نبو خذ نصر) والتي كانت تضم سبطي بنيامين ويهوذا ، كانت معروفة بدولة يهوذا .

• **وأما الصهيـونية** فقد أطلقت على الحركة السياسية التي تزعمت تجميع اليهود من شتى بقاع الأرض ، وتوطينهم في فلسطين باعتبارها أرض الميعاد ، وإقامة دولة (**يهـــودية**) على هذه الأرض .

وهـناك حقـيقة هامة لا ينكرها باحث ، بل لا ينكرها الإسرائيليون أنفسهم فضلاً عن أنهم يعتزون بها ويدعون لها ، وهي أن (**الإسرائيلية**) و (**اليـــهودية**) و (**الصهيونية**) ألفاظ مترادفة لمعنى واحد .

وقد تناول **الدكتور الراجحى (الشخصيـة الإسـرائيلية)** من زوايا مختلفة مـنها ، الشخصـية المتديـنة ، والمادية ، والحربـية ، وعلاقة الشخصية الإسرائيلية بالأرض ، ثم الشخصية التخطيطية .

الشخصية المتدينة :

إن الدين عند الإسرائيلي هو الحياة ، والحياة هي الدين ، فليست عنده حياة دنيوية وأخرى دينية ، بل هي حياة واحدة ملاكها الأوحد هو الدين ،وإذا كانت أمم كثيرة قد تخلت عن الدين أساسا لتنظيم حياتها العامة ، فإن الشعب الإسرائيلي هو الشعب الذي ظل تاريخه كله ، حتى في أحلك أوقات محنته مئات من السنين يؤمن بشيء واحد ، وهو أن الدين اليهودي .. هو الأساس الوحيد لحياته

وكما ارتبطت اللغة العربية بالقرآن الكريم ، فإن اللغة العبرية لها عند الإسرائيليين قداسة خاصة ، وهى جامعة تجمع بينهم على تشتت الديار ، وتباعد المسافات . واللغة وعاء الفكر ، فهي إذن تؤدى إلي درجة من (**الوحدة الفكرية**) مهما تشتت تلك الديار ، أو مهما تتباعد هذه المسافات .

وأول ما يدرسه الغلام اليهودي هو **اللغة العبرية** ، **وأسفار موسى الخمسة**، فإذا بلغ العاشرة من عمره بدأ يدرس (**المشنا**) وفى الثالثة عشرة يأخذ في دراسة الأجزاء الرئيسية في التلمود ، ومن شاء منهم أن يكون من العلماء واصل دراسة (**المشنا**) و (**الجمارا**) من الثالثة عشرة إلي العشرين من عمره أو بعدها .

ويرجع الإسرائيليون عقيدتهم إلي سيدنا إبراهيم **عليه السلام** ، ويدّعون أنه جدهم الذي لا يشركه فيه غيرهم ، لكن القرآن الكريم قد حسم هذه القضية حسماً واضحاً : بسم الله الرحمن الرحيم

(ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين)

ثم بالنسبة إلي ذريته في قوله الكريم :

(أم تقولون ان إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصاري،قل أأنتم أعلم أم الله ، ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ، وما الله بغافل عما تعملون)

و**(التلمود)** كما يدل أسمه كتاب أرضي لم يصدر عن وحي سماوي ، فالتلمود يعني **(التعليم)** وهو مجموعة من التعاليم التي تضم حشدا من القواعد والأحكام والوصايا والشرائع والشروح وضعها الأحبار الإسرائيليون بعد تدبير الدولة، واعتبروها سنة عن موسى ودونوها سياجا للعهد القديم ، لكن طبيعة التلمود الأرضية وملاءمتها للعقلية الإسرائيلية لم تجعله يمثل المصدر الثاني للتشريع ، بل وضعته قبل كتاب العهد القديم في تنظيم الحياة الإسرائيلية .

والتلمود تلمودان : أورشليمى وبابلي . **أما الأورشليمي** فقد وضعه أحبار أورشليم في طبرية وبدئ في كتابته القرن الثاني واكتمل القرن الرابع الميلادي ويحتوي تسعة وثلاثين بحثاً .

أما البابلي فقد وضعه أحبارهم قرب بغداد أواخر القرن الخامس ويضم ستة وثلاثين بحثاً ، وهو المتداول الآن بين اليهود .

وهذه العقيدة الإسرائيلية الغريبة ، تثير الدهشة ، ومع ذلك فهي في أعماق كل إسرائيلي . فنستعرض مثلا سطورا قليلة جدا من التلمود :

{وقد خلقت الأرواح جميعا في الأيام الستة الأولى للخليقة ، ثم أودعها الله مخزنا في السماء تخرج منه واحدة كلما حلت امرأة ، وتمتاز أرواح اليهود بأنها جزء من الله ، وأما نطفة غير اليهودي فمثل نطفة الحيوان .. والجنة لا يدخلها سوى اليهودي ، أما النار فمأوى الكفار نصيبهم فيها البكاء والألم ، وهى أكبر من الجنة

ستين مرة ، وسيخلد فيها المسلمون أبدا لأنهم لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم ، وسيخلد فيها المسيحيون لأنهم لا يختتنون . واليهود هم الصفوة الممتازة في البشر بل هم أفضل من الملائكة . أما بقية البشر فكلاب بل الكلاب أفضل منهم .. ويجب ألا تأخذ اليهود بهم شفقة أو يحيوهم بتحية مالم يخشوا ضررهم ، والتحية هنا نفاق ، والنفاق مباح مع الكفار الخارجين عن دين اليهود .. ولليهودي ملك الدنيا جميعا ، وعلى اليهودي ألا يسرق من يهودي أما غير اليهودي فماله وعرضه مباحان .. ومن المحرم على اليهودي أن ينقذ غير اليهودي من هلاك أو يخرجه من حفرة سقط فيها لأنه بذلك يحفظ عليه حياته } .

وهاجموا السيد المسيح عليه السلام بعنف وضراوة في كثير من نصوصهم . وهكذا فإن قراءة التلمود تؤكد أن هذا الشعب العجيب قد أحتفظ بكل هذا الذي خلقة عقيدة وشريعة ، ملازم الإيمان به طوال تاريخه .

وأهم معلم من معالم الدين الإسرائيلي أنه **دين مغلق** لأن الإسرائيليين يرون أن دينهم خاص بهم وحدهم ، ولهذا لم يستوعبوا فكرة الذوبان في المجتمعات الأخرى .وهذا الانغلاق الديني والعنصري تظهر الدعوى الإسرائيلية المعروفة **بنقاء الدم الإسرائيلي** . وهذا الدين المغلق هو الذي حدد العقيدة الإسرائيلية نحو فكرة الله تالله الموجود بالسماء .. هو إله قبلي خاص ببني إسرائيل وحدهم ، وعلى الآخرين أن يبحثوا عن آلهة أخرى . ويقول المؤلف . ولهذا ظهرت فكرة **الشعب المختار** وهي من أخطر ما عرف التاريخ الإنساني ، من أفكار وأبعدها أثرا حركة الصراع الدائر فيه ، وكل الأفكار تدور في هذا الفلك من الاستعلاء العنصري أو الإحساس بتفوق الجنس أذاقت العالم من الويلات مالم تنتشر آثارها حتى الآن . الإسرائيليون يختلفون عن النازيين في أنهم يقيمون فكرة التفوق العنصري على أساس ديني .

الشخصية المادية :

ويتناول المؤلف الشخصية الإسرائيلية المادية بالتحليل ، فيقول {أن الإسرائيليين ماديون عقيدة وشريعة . فهم أصحاب الاقتصاد في العالم القديم والحديث ، ويحتل الذهب من حياتهم محل الإله المعبود الذي لا يدانيه إله آخر . ومن أمثالهم الشعبية **الفتى يكثر الأخلاء ، والفقير يفارقه خليله ، وجميع أخوة المعوز يبغضونه** وانتشر الإسرائيليون في العالم ، يأمرهم دينهم بالمادية ، وتتغنى أمثالهم بالتجارة ، وجاءت مقررات حكماء صهيون في العصر الحديث لتجعل الاقتصاد محور الحركة . والصفة المادية للشخصية الإسرائيلية أدت إلي شخصية بخيلة .. تحرص على المال والحياة .

الشخصية الحربية :

إن الحرب بين الإسرائيليين وبين الشعوب العربية قدر لا مفر منه على الإطلاق . لأن الإسرائيليين يرسمون مخططاتهم على أساس من **النيل إلي الفرات** وهم دائما يعتقدون أن الله لا يكاد له عمل إلا أن يحارب مع **شعبه المختار** . ونقول أن الشخصية الإسرائيلية شخصية حربية ، وليست شخصية محاربة . لأن الصفة الأساسية للشخصية الإسرائيلية هي **الجبن** فالإسرائيلي طوال تاريخه جبان لم يخرج إلي الحرب بمعناها الحقيقي . فكما قلنا أن الإسرائيلي مادي ، والمادي بخيل والبخيل حريص على ماله ، والحرص على المال من أقوي أسباب الحرص على الحياة . على عكس العرب الذين تهون عليهم حياتهم في سبيل العقيدة والمبدأ .

وهذا الجبن أيضا يؤيده الواقع المعاصر . لأن الحروب التي وقعت حتى الآن بين الإسرائيليين والعرب ، لم تكن حروبا بالمعنى المعروف . فهم ينتهزون فرصة

الغفلة والحذر ، والغدر ، ويخشون التقاء الجيوش بجيشهم ، وإلا حاقت بهم هزيمة مؤكـدة . وهـذا الجبن يؤدى أيضا إلي شراسة اليهودي حين يقع أعدائهم في أيديهم فهـم يقـتلونهم . ويجـدون اللـذة في تعذيبهم . وهى شريعة الجبان حين ينتصر على خصمه بالغدر .

الشخصية التخطيطية :

والعجيـب أن الشخصـية الإسـرائيلية تتمـيز بأنهـا شخصية تخطيطية ليس عـلى مـدى خمـس سنوات أو عشر سنوات .. بل أن تخطيطهم يتمثل في مائة عام . وعـلى كـل جـيل أن يحقـق جـزءا مـن الخطة الكبرى وهى **من النيل إلي الفرات** . ولتحقيق ذلك يقومون بوضع الوسائل لتحقيق خطتهم ، منها .. هدم الدين ، وخنق القومـية ، والدعـوة إلـي العلمـية ، والروحية وأنشأوا الجمعيات السرية الخطيرة .. مثل الماسونية ، والجمعيات الروحية ، وجمعية شهود يهونا (يهوه) . ... وبعـــد ،

إن كتاب **الشخصية الإسرائيلية للدكتور عبده الراجحى** .. من الدراسات الجديـدة الهامـة جـداً لمعـرفة الشخصـية الإسـرائيلية الـتي نحاربها .. معتقداتها ، إيمانهـا ، مثـلها .. ونخـرج مـن الكـتاب بأمـر واحد ينبغي أن يعرفه كل عربي .. الصراع بيننا وبينهم صراع طويل ومتكامل .

لكن الشيء الوحيد الذي سوف يحكمه هو أنه لا بد أن يكون :

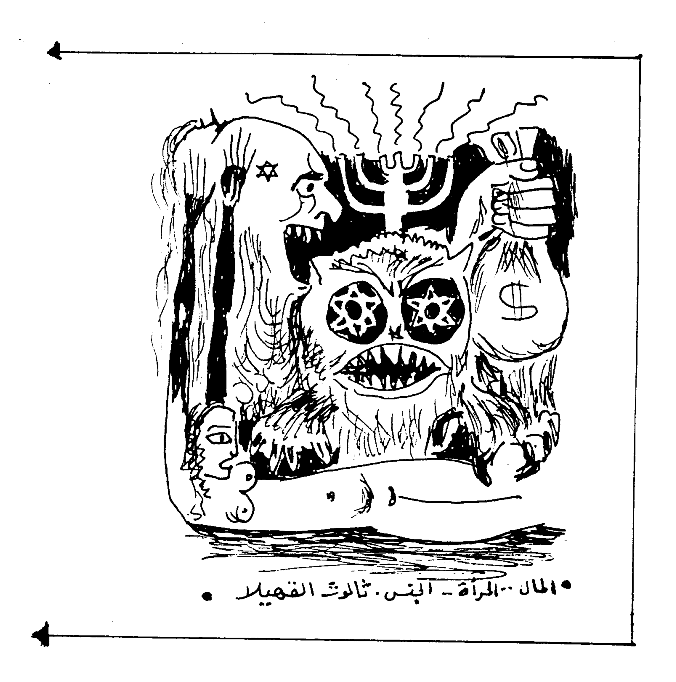
صراع إيمان مقابل إيمان — هؤلاء آمنوا بما لا ينبغي أن يؤمن به إنسان — ولعـلها حكمـة الله أن يخـتار أرضـه المقدسـة لتكون ميدان هذا الصراع .. ولقد كانت يوماً ميداناً لهذا الصراع ..



فالإسرائيليون ليسوا أعداء للعرب وحدهم .. لكنهم أعداء للبشرية جمعاء .. تماما مثلما كان التتار .

فلعلها حكمة الله أن تكون على أرضه وبين أمته نهاية إسرائيل .. مثلما كانت نهاية التتار . لكن جوهر الأمة كله .. سوف يظل دائما .. هو الإيمان .

والإيمان دائما .. بأننا لا بد أن نكون !!! .



• المال .. المرأة - الجنس . ثالوث الفضيلة •

ملحق
(٤)

التلمود

كتاب الإرهاب الصهيوني

مقدمة :

•• التلمود .. هو كتاب الإرهاب الصهيوني الذي تتبع الصهيونية تعاليمه وتفسيراته الشيطانية كما وضعها مجموعة من الحاخامات احتفظوا لأنفسهم بحق تفسير التعاليم التي وصلت إليهم عن الفريسيين الذين كانوا متسلطين على الشعب اليهودي في عهد المسيح .

ولكي يقنع الحاخامات اليهود بالتلمود فقد بذروا في النفوس أن لكل الحاخامات سلطة عليا وكل أقوالهم تعتبر صادرة من الله .. وأن مخافة الحاخامات هي مخافة الله .. **والمتتبع لكل تعاليم التلمود يجد فيها تغييرا جذريا لنصوص التوراة التي أنزلها الله على موسى وتبديلا أساسيا في أصول العقيدة الحقيقية لليهودية الأولي .**

ولا شك أن النصوص الخطيرة التي اقتبسناها من التلمود وننشرها في هذا الملحق نعتقد أن القارئ العربي ينبغي أن يعرف منها كل شئ عن هذه المبادئ الهدامة والأسس الرهيبة التي اشتملت عليها تعاليم التلمود والتي صارت بعد ذلك ركائز وعمدا أساسية للحركة الصهيونية العالمية التي يعانى من خبثها ومكرها وخداعها العالم كله في هذا العصر .

نصوص من التلمود

مم يتألف التلمود ؟

يتألف التلمود ــ ومعناها بالعربية تعليم ــ من قسمين :

مشنا ــ ومعناها الدرس والمطالعة ــ وجمارا ــ ومعناها الإتمام والتكميل ــ

فالمنشنا يضم خلاصة الشريعة الشفهية ومجموعة قوانين اليهود السياسية والمدنية والدينية ، وقد بدأ جمعها الحبر شمعون جملئيل سنة ١٦٦في طبريا إلي أن أتمها ربى يهوذا .. سنة ٢١٦ .

والجمارا تحتوي على إيضاحات وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات عبر أحاديث ومسموعات عن الحاخامات وتضم مختصرات لبحوث والمجالات التي دارت في معاهد الدرس حول هذه الشروح والتفاسير ، وهى تشمل أمورا هامة من أمثال وأسئلة وردت عن مواضيع مختلفة واسقادات وأخبار ومعلومات دنيوية وطبية وفلكية وغيرها وهو بمثابة دائرة معارف .

الله في رأي التلمود

يقول التلمود : أن النهار اثنتا عشرة ساعة ــ في الثلاث الأولي منها يجلس الله ويطالع الشريعة ، وفى الثلاث الثانية يحكم ، وفى الثلاث الثالثة يطعم العالم ، وفى الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك .

ويقول مناحم : أنه لا شغل لله في الليل غير تعلم التلمود مع الملائكة ومع ملك الشياطين أسمودية في مدرسة السماء ، ثم أن أسمودية ينصرف من السماء بعد صعوده إليها كل يوم ... وقد أعترف الله بخطئه في هدم الهيكل فصار يبكى ويمضي أرباع الليل يزأر كالأسد قائلاً تبا لي لأني أمرت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي وشغل الله مساحة أربع سنوات فقط بعد أن كان ملء السموات والأرض في جميع الأزمان .

أما سبع (آلاى) الذين يشبهون زئير الله بزئيره فهو سبع غابة (آلاى) الذي أراد إمبراطور روما أن يراه ، ولما أحضر إليه وصار على بعد أربعمائة فرسخ زأر زئيراً أحدث ضجة أجهضت النساء الحبالى ، وهدمت أسوار روما ولما صار على بعد ثلاثمائة فرسخ زأر مرة أخرى فوقعت أضراس أهل روما ووقع الإمبراطور من فوق عرشه على الأرض مغشياً عليه وطلب بعد إفاقته أن يعود هذا السبع إلي مكانه فورا .

خطيئة الله

يندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى إنه يلطم ويبكى كل يوم فتسقط من عينه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العلم إلى نهايته وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأوقات فتحصل الزلازل .

وأما تخطئة القمر لله فأنه قال له أخطأت حيث خلقتني أصغر من الشمس فأذعن الله لذلك ، واعترف بخطئه وقال : اذبحوا لي ذبيحة أكفر بها عن ذنبي لأني خلقت القمر أصغر من الشمس .

والله ليس معصوماً من الطيش ـــ كما يقول التلمود ــ لأنه حين يغضب يستولي عليه الطيش كما حدث منه يوم أن غضب من بنى إسرائيل في الصحراء وحلف أن يحرمهم من الحياة الأبدية ، ولكنه ندم على ذلك بعد إفاقته ولم ينفذ ذلك القسم ، لأنه عرف أنه يخالف العدالة .

وجاء في التلمود أن الله إذا حلف يميناً غير قانونية ، احتاج إلى من يحله من يمينه ، وقد سمع الله تعالى أحد عقلاء الإسرائيليين يقول : من يحلله من اليمين التي أقسمت بها ، وحينما علم باقي الحاخامات انه لم يحلله منها اعتبروه حمارا ، لانه لم يحلل الله من يمينه ، ولذلك نصبوا ملكا بين السماء والأرض اسمه (مي) لتحليل الله من أيمانه ونذوره عند الضرورة .

وكما أن الله حنث في يمينه ، فقد كذب أيضا بقصد الإصلاح بين إبراهيم وزجته ساره ، وبناء على ذلك يكون الكذب حسنا سائغا لأجل الإصلاح . والله مصدر الشر ، كما أنه مصدر الخير ، وقد جعل للإنسان طبيعة رديئة وسن له شريعة لولاها لما وقع في خطأ ، وقد أجبر اليهود على قبولها ولهذا لم يرتكب الملك داود خطيئة بقتله لاوريا وبزناه بامرأته ولا يستحق العقاب على ذلك منه تعالى ، لانه هو السبب في كل ذلك .

الملائكة وحسدهم لليهود

للملائكة وظائف وخصائص مختلفة .. فمنهم من وظيفته حفظ الأعشاب التي تنبت في الأرض وهم واحد وعشرون ألفا بعدد أنواع الأعشاب كل واحد يحفظ النوع الذي نيط به .

ومنهم الملك جركيمو وهو مخصص للبرد وميخائيل للمياه وجبرائيل للنار وإنضاج الاثمار . وتوجد عدة ملائكة أخرى أسماؤهم معروفة للحاخامات بعضهم مخصص للخير وبعضهم مخصص للشر . وتعمل الملائكة ليلاً لبث النوم في عيون البشر ، وتصلي من أجل نهاراً ولذلك يلزمنا أن نطلب منها ما نريد .

والملائكة لا تفهم اللغة السريانية ولا الكلدانية ، فعلى من يطلب منها شيئاً أن يطلب منها ما يريد . بغير هاتين اللغتين وتجهل الملائكة هاتين اللغتين لسبب مهم هو أنه لا توجد لليهودية صلاة عديمة الجدوى يصلونها باللغة الكلدانية ، وجاء في التلمود أن الملائكة يجهلون هذه اللغة حتى لا يحسدون اليهود على صلاتهم .

تاريخ الشياطين

خلق الله الشياطين يوم الجمعة حين خيم الغسق ، ولم يخلق لهم أجساداً ولا ملابس لأن يوم السبت كان قريباً ، ولم يكن لديه الوقت الكافي ليعمل كل ذلك ..

والشياطين على جملة أنواع : فبعضهم مخلوق من مركب مائي وناري وبعضهم مخلوق من الهواء ، وبعضهم من الطين ، أما أرواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح إلا لصنعها وبعض الشياطين من نسل آدم ، فأنه بعد أن لعنه الله أبي أن يجامع زوجته حواء حتى تلد له نساء تعيسات فحضر له اثنتان من نساء الشياطين فجامعهما فولدتا الشياطين .

ويعتقد علماء التلمود أن التلمود من كتب السحر ، وقال معلم السحر اليفاس ليفى اليهودي : أن التلمود أول كتاب سحري .

وقد جاء في التلمود أن أحد مؤسسي ديانة التلمود كان يستطيع أن يخلق رجلاً بعد أن يقتل آخر ، وكان يخلق كل ليلة عجلاً عمره ثلاث سنوات بمساعدة حاخام آخر ، وكانا يأكلان منه معاً ، وكان أحد الحاخامات أيضا يحيل الشمام والقرع إلي غزلان ومعيز ...

خلق آدم و حواء

قال الحاخام فايبوس المولود في مدينة ليون في خطبة ألقاها على الشعب يوم عيد رأس السنة اليهودية سنة ١٨٤٣ {أن الدين اليهودي أفضل من جميع الأديان ، لانه لا يحتوي على أسرار وكل تعاليمه معقولة بخلاف الدين المسيحي فإنه قواعده مبنية على الجنون}

ويشرح التلمود كيفية خلق آدم وحواء فيقول :

أخذ الله تراباً من جميع بقاع الأرض وكونه كتلة وخلقها جسماً ذا وجهين ثم شطره نصفين فصار أحدهم آدم والثاني حواء ، وكان آدم طويلاً جداً فكانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء .

وإذا نام كانت رأسه في المشرق ورجلاه في المغرب .

وصنع الله لآدم طاقة يري منها الدنيا من أولها إلي آخرها ، فلما عصي آدم نقص طوله حتى صار كباقي الناس .

أرواح اليهود والنصارى

خلقت كل الأرواح في الستة الأيام الأولي للخليقة ، ثم وضعها الله في المخزن العمومي بالسماء ، ويخرج منها كلما حملت امرأة ولداً .. وخلق الله ستمائة ألف روح يهودية ــ كما جاء في التلمود ــ لان كل فقرة من التوراة لها ستمائة ألف تأويل ، وكل تأويل يختص بروح من هذه الأرواح ، وفى كل يوم سبت تتجدد عند كل يهودي روح جديدة بدل روحه الأصلية ، والروح الجديدة هي التي تفتح شهيته للأكل والشرب .

وتتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله ، كما أن الابن جزء من أبيه . ومن ثم كانت أرواح اليهود أعز على الله من باقي الأرواح ، لان أرواح غير اليهود هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات .

وذكر في التلمود أن نطفة غير اليهودي كنطفة باقي الحيوانات .

واليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهودياً ، تدخل أرواحهم بعد موتهم في الحيوانات أو النباتات ، ثم تذهب إلي الجحيم وتعذب عذاباً أليماً مداه اثنا عشر شهراً ثم تعود ثانية وتدخل في الجمادات ثم في الحيوانات ثم في الوثنيين واخيرا تعود إلي جسد اليهود بعد تطهيرها .

وهذا التناسخ فعله الله رحمة باليهود .. لانه سبحانه وتعالى أراد أن يكون لكل يهودي نصيب في الحياة الأبدية .

الجنة والنار

الجنة مأوي الأرواح الذكية ، وقد وضع الياس يوماً ما جبة أحد الحاخامات هناك فتعطرت من أوراق الأشجار ، وبقيت فيها تلك الرائحة العطرية وبسببها كانت تساوي ٣٠٠ فرنك ، ومأكل المؤمنين في الجنة هو لحم زوجة الحوت الملحة ويقدم لهم أيضا على المائدة لحم ثور بري كبير جداً كان يتغذى بالعشب الذي ينبت في مائة جبل . ويأكلون كذلك لحم طير كبير لذيذ الطعم ، ولحم إوز سمين أما الشراب فهو النبيذ اللذيذ المعتق المعصور ثاني يوم خلق فيه العالم .

ولا يدخل الجنة إلا اليهود، أما النار فهي مأوي الكفار ولا نصيب لهم فيه سوي البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين وتوجد في كل محل زيادة فضلاً عن ذلك ستة آلاف صندوق ، في كل صندوق منها برميل ملأى بالصبر ، والنار أكبر من الجنة ستين مرة .

وسيظل المسلمون في النار إلي الأبد لانهم لا يغسلون سوى أيديهم وارجلهم والمسيحيون لانهم لا يختتنون .

المسيح واليهود

ينتظر اليهود بفارغ الصبر الزمن الذي سيظهر فيه المسيح ولكن من هذا المسيح المنتظر ؟

قال التلمود : عندما يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف وقمحاً حبه في حجم كلاوى الثيران الكبيرة وحينئذ ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له وفى هذا الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه وثلاثمائة وعشرة أكوان تحت سلطته .

ولكن المسيح لن يأتي إلا بعد القضاء على حكم الأشرار (الخارجين عن دين بني إسرائيل) . ولذلك يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع امتلاك باقي الأمم في الأرض ، كي تظل السلطة لليهود وحدهم ، لانه من الضروري أن تكون لهم السلطة أينما حلوا فإن لم يتيسر لهم ذلك اعتبروا منفيين واساري . وإذا تسلط غير اليهود على وطن اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا عليه ويقولوا يا للعار ويا للخراب .

ويستمر ضرب الذل والمسكنة على بني إسرائيل حتى ينتهي حكم الأجانب وقبل أن يحكم اليهود نهائياً باقي الأمم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم ويبقي اليهود سبع سنوات متواليات يحرقون الأسلحة التي كسبوها بعد النصر .

وحينئذ تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل خارج أفواههم ، ويكون طولها اثنين وعشرين ذراعاً .

ويعيش اليهود في حرب طاحنة مع باقي الشعوب في انتظار ذلك اليوم وسيأتي المسيح الحقيقي ويحقق النصر المنتظر . ويقبل المسيح إذ ذاك هدايا جميع الشعوب ولكنه يرفض هدايا المسيحيين .وتكون الأمة اليهودية يومئذ في غاية الثراء ، لأنها تكون قد ملكت كل أموال العالم .

وقد ذكر في التلمود أن هذه الكنوز ستملأ بيوتاً كبيرة لا يمكن حمل مفاتيحها وأقفالها إلا ثلاثمائة حمار ... وتري الناس كلهم حينئذ يدخلون في دين اليهود أفواجاً ويقبلون جميعاً عدا المسيحيين فإنهم يهلكون لأنهم من نسل الشيطان .ويتحقق أمل الأمة اليهودية بمجيء إسرائيل وتكون هي الأمة المتسلطة على باقي الأمم عند مجيء المسيح .

وهـذه الأوهام قلب لحقائق الأمور ، نشأت من تخيلاتهم الكاذبة كما قبلوا حقيقة المسيح ، حال حياته ، وآذوه بسبب دعوته ، ومن سبهم فيه إنهم جعلوه صنماً ، وقالوا ذلك علناً في البلاد المسيحية .
ومـن العجب أن يباح لليهود في البلاد المسيحية وصفهم للمسيح علناً بأنه صنم ولد من الزنا ...

اليهود هم الطبقة الممتازة

جاء في التلمود أن الإسرائيلي معتبر عند الله أفضل من الملائكة فإذا ضرب أمي إسرائيليا فكأنه ضرب العزة الإلهية . ويعتقد اليهود فيما سطره لهم حاخاماتهم أن اليهودي جزء من الله ، كما أن الابن جزء من أبيه ، ولذلك جاء في التلمود أنه إذا ضرب امى إسرائيليا فالامى يستحق الموت وأنه إذا لم يخلق اليهود انعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس بل لما أمكن لباقي المخلوقات أن تعيش .

والفرق بين درجة الإنسان والحيوان كالفرق بين اليهود وباقي الشعوب ، جاء في تلمود أورشليم أن النطفة التي خلقت منها بقية الشعوب الخارجين من الديانة اليهودية هي نطفة حصان .

وقال الرابي كرونير لا فرق بين الأجنبي والخارج عن دين اليهود على حسب التلمود . والغريب هو الذي لا يختتن ولا فرق بينه وبين الوثني . واليهودي يتنجس إذا لمس القبور طبقاً لما جاء بالتوراة ما عدا قبور سواهم من الأمم لأنهم يعتبرون بهائم لا أبناء آدم .

ويعتبر التلمود أيضا الأجانب كالكلاب ، لأنه مذكور في سفر الخروج أن الأعياد المقدسة لم تجعل للأجانب ولا للكلاب .

وقد نقل الرابي موسى بن نعمان هذه العبارة في كتابه فقال جعلت الأعياد لكم وليست للأجانب ولا للكلاب .

وذكر في كتب أخرى أن الكلب أفضل من الأجانب . لأنه مصرح لليهودي في الأعياد بأن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجانب وغير مصرح له أيضا بأن يعطيهم لحماً بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم .

والأمم الخارجة عن دين اليهود ليست كلاباً فقط . بل حمير أيضا ... وقال الحاخام اباربانيل : إن الشعب المختار هو الذي يستحق الحياة الأبدية وأما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير . ولا قرابة بين اليهود وبين الأمم الخارجة عن الدين اليهودي ، لأنهم أشبه بالحمير ، وبيوت عبادة باقي الأمم يعتبرها اليهود كزرائب الحيوانات .

ولما قدم بختنصر ابنته إلي/سيرا ليتزوجها قال له هذا الأخير إني من بني آدم ولست من الحيوانات

وكان رأي الحاخام اريل اعتبار الخارجين عن الدين اليهودي خنازير تسكن الغابات ويلزم المرأة أن تعيد اغتسالها إذا رأت عند خروجها من الحمام شيئاً نجساً كالكلب أو الحمار أو المجنون أو الامى أو الجمل أو الخنزير أو الحصان .

فالخارج عن دين اليهود حيوان على وجه عام . فسمه كلباً أو حماراً أو خنزيراً والنطفة التي منها هي نطفة حيوان .

وعلى اليهودي ألا يبالغ في مدح المسيحيين ولا يصفهم بالحسن والجمال إلا إذا قصد أن يمدحهم كما يمدح الإنسان حيواناً ، لأن الخارج عن دين اليهود يشبه الحيوان .

فبناء على هذه القواعد لا يعتبر اليهود باقي الأمم أقارب لهم ، لأنه لا يمكن اعتبار الحيوان قريبا للإنسان ويعتبر التلمود أن يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودي وعبد الأوثان .

ويعتبر اليهودي الوثني الذي لا يتهود والمسيحي الذي يبقي على دين المسيح كلاهما عدو الله وعدوهم .

كما يعتبر اليهود كل خارج عن مذهبهم غير إنسان ولا يصح أن تستعمل معه الرأفة .. ويعتقدون أن غضب الله موجه إليه ، وأنه لا يلزم أن تأخذ اليهود شفقة به .

وذكر في التلمود : غير جائز أن تشفقوا على ذي جنة .

وقال الرابي جرسون ليس من الموافق أن تأخذ الشفقة الرجل الصالح على الرجل الشرير .

وقال الحاخام اباربانيل ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم .

وجائز لبني إسرائيل على حسب تعاليم التلمود أن يغشوا الكفار لانه يقول يلزم أن تكون طاهرا مع الطاهرين ودنسا مع الدنسين .

وقال الرابي اليعازر يتميز اليهودي عن باقي الشعوب بأفعاله الصالحة ، كما يتميز المغربي مثلاً عن باقي الأمم بشكله وزيه .

ومحظور على اليهود تلمودياً أن يحيوا الكفار بالسلام ، ما لم يخشوا ضررهم أو عداوتهم ، فاستنتج الحاخام بشاي من ذلك أن النفاق جائز وأن الإنسان (أي اليهودي) يمكنه أن يكون مؤدباً مع الكافر ويدعي محبته كذباً إذا خاف أن يؤذيه .

وذكر التلمود أنه جائز استعمال النفاق مع الكفار والكفار هم كل الخارجين عن الدين اليهودي .

والحسنة والصدقة الصادرة من بني إسرائيل ترفع من شأنهم وهي مقبولة لدى الله ، وأما الصدقة الصادرة من بقية الأمم فهي خطاياهم لأنهم لا يقدمونها إلا كبرياء .

ومصرح لليهودي إذا قابل أجنبياً أن يوجه له السلام ويقول له { الله يساعدك أو يباركك } على شرط أن يهزأ به سراً ويعتقد أنه لا يمكنه أن يفعل خيراً أو شراً .

ويباح لليهود أن يزوروا مرضي المسيحيين ويدفنوا موتاهم إذا خافوا من آذاهم أو ضررهم ..

وقد تعود الرابي كهانا أن يسلم على الأجانب بقوله (الله يساعدكم) غير أنه كان يضمر في سره السلام لسيده أو لمعلمه لا للأجنبي .

الأرض ملك لليهود

يعتبر اليهود أنفسهم مساوين للعزة الإلهية ، ولذلك تكون الدنيا بما فيها ملكا لهم . ولهم عليها حق التسلط ولهم مطلق التصرف في كل شئ .

لهذا جاء في التلمود : إذا نطح ثور يهودي ثور امى فلا يلتزم اليهودي بدفع قيمة الأضرار التي وقعت ، أما إذا كان الحال بالعكس فإن الامى يلتزم بدفع تعويض عن الأضرار التي لحقت باليهودي .

وأولاد نوح في رأي التلمود ـ هم خارجون عن دين اليهود ـ أما اليهود فأنهم أولاد إبراهيم .

وقال الربي البو سلط الله اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم .

ويشرح التلمود هذه المبادئ فيقول :

إذا سرق أولاد نوح أي غير اليهود ولو كانت قيمته تافهة جداً فأنهم يستحقون الموت ، لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أوصاهم الله بها وأما اليهود فمصرح لهم بأن يضروا الامى لأنه جاء في الوصايا لا تسرق مال القريب ، وفسر علماء التلمود هذه الوصية بقولهم : أن الامى ليس بقريب وأن موسى لم يكتب في الوصية لا تسرق مال الامى فسلب ماله لا يكون مخالفاً للوصايا .

وذكر في التلمود أيضا : لا تظلم الشخص الذي تستأجره لعمل ما إذا كان من أخواتك ، أما الأجنبي فمستثني من ذلك .

وقد ضرب الرابي عشى مثلا لذلك فقال : أني نظرت كرما حاملا عنبا فأمرت خادمي أن يستحضر لي منه إذا ظهر أنه ملك لأجنبي ، وألا يمسه إذا ظهر أنه تعلق بيهودي .وقال ميما نود مفسرا قوله تعالى : لا تسرق فإن السرقة غير جائزة من الإنسان أي من اليهود وأما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة .

وقال ففنكرن : أموال المسيحيين مباحة لليهود كالأموال المتروكة أو كرمال البحر ، أول من يضع يده عليها يمتلكها .

وجاء في التلمود أن مثل بني إسرائيل كمثل سيدة في منزلها يستحضر لها زوجها النقود فتأخذها دون أن تشترك معه في العمل والتعب .

القاعدة المتبعة في القضايا بين اليهود وغيرهم

قال التلمود : يسمح بغش الامى وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه .. وإذا جاء أجنبي وإسرائيلي في دعوي ، وأمكنك أن تجعل الإسرائيلي رابحا فأفعل وقل للأجنبي : هكذا تقضى شريعتنا (إذا حدث هذا في مدينة يحكمها اليهود) .وإذا أمكنك ذلك وفقاً لشريعة الأجنبي فأجعل الإسرائيلي رابحاً وقل للأجنبي هكذا تقضي شريعتك ، فإذا لم تتمكن في كلا الحالين (بأن كان اليهود لا يحكمون البلد والشريعة الأجنبية لا تعطى الحق لليهودي)فاستعمل الغش والخداع في حق هذا الأجنبي ، حتى تجعل الحق لليهودي .

وقال الرابي إسماعيل إنه طبقاً لتعاليم الحاخام اكيبا يجب على اليهودي ألا يجاهر بقصده الحقيقي حتى لا يضيع اعتبار الدين أمام أعين باقي الأمم .

ويقول الحاخام : أن من يضبط متلبساً بجنحة السرقة أو الكذب يلحق بدينه ضررا بلغاً .

وقال الحاخام روشي مصرح لليهودي بأن يغش مفتش الجمرك الخارج من الديانة اليهودية ويحلف له يميناً كاذبة على شرط أن ينجح فيما لفقه عن أكاذيب وأعترض عليه الرابي إسماعيل من مدينة (نار بويب) قائلاً : كيف يكون الكذب والخداع جائزين مع أن الحاخام اكيبا حرمهما لعدم إلحاق الضرر بالدين ، وأجاب الحاخام بقوله : أن غرض اكيبا من يجتهد اليهودي في أن يغش الأجنبي دون أن يكتشف هذا الأخير الغش الذي وقع فيه .

وجاء في التلمود : أن الرابي صموئيل أحد الحاخامات الكبار كان من رأيه إن سرقة الأجانب مباحة وقد اشترى هو نفسه من أجنبي آنية من الذهب ظنها الأجنبي نحاسا ودفع ثمنها أربعة دراهم فقط ، وهو ثمن بخس وسرق دراهما أيضا من البائع .

واشتري الرابي كهانا مائة وعشرين برميلاً من النبيذ ولم يدفع للأجنبي إلا ثمن مائة برميل منها فقط وباع أحد الرابيين شجرا معدا للكسر ، ثم نادي خادمه وأمره بان يكسر بعضه ويسرقه لان المشتري وأن كان يعرف عدد القطع إلا أنه يجهل حجم كل قطعة منها .

وقال الرابي موسى ـ وقد نظر في قوله هذا إلي عواقب الأمور ـ إذا اخطا أجنبي في الحساب فعلى اليهودي ألا يغشه ، بل يقول له لا أعرف ، لانه من الجائز أن يكون الأجنبي قد فعل ذلك عمداً لامتحان اليهودي وتجربته .

وقال الرابي برنز في كتابه المسمي بوسنيلج :يجتمع اليهود كل أسبوع بعدما يغشون المسيحيين ويتفاخر بعضهم على بعض بما فعل كل منهم من أساليب الغش ، ثم يفضون الجلسة بقولهم : يلزمنا أن ننزع قلوب المسيحيين من أجسامهم ونقتل أفضلهم .

رد الأشياء المفقودة

ممنـــوع

جاء في التلمود أن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد لامي ماله المفقود وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجنبي . وقال الرابي **موسى** : غير جائز رد الأشياء المفقودة إلي الكفرة والوثنيين وكل من أشتغل يوم السبت .

إذا دل أحد اليهود على مكان وجود يهودي آخر هارب لعدم دفع دين يطالبه به أجنبي ، فلا يحكم عليه بالإعدام كالمبلغ بأمر كاذب لان اليهودي مدين في الحقيقة ، غير أن هذا البلاغ يعد كفراً من المبلغ ومثله من يرد الأشياء المفقودة لأجنبي فيلزم المبلغ في هذه الحالة بأن يدفع لليهودي المبلغ عنه قيمة ما لحقه من ضرر بذلك البلاغ .

وقال الرابي **جريسكام** إذا فقد أجنبي سنداً محرراً على يهودي بدين ما ووجده يهودي وجب عليه ألا يرده ، لان الدين يسقط بوجود السند تحت يد يهودي ، واذا قال من وجده أني أرده لصاحبه احتراما لاسم الله وتأدية للحق وجب الرد عليه بما يأتي : { إذا أردت أن تحترم اسم الله فادفع الدين من مالك } .

ومعني احترام اسم الله لدي اليهود وتمجيده ، هو السعي في علو شأن الديانة اليهودية بواسطة إصلاح ظواهرهما ولو كانوا أشراراً في الباطن .

وقال الحاخام **رشي** من يرد شيئاً مفقوداً لأجنبي فقد اعتبر في درجة الإسرائيلي وقال **ميمانود** إذا رد اليهودي إلى الاسى ماله المفقود فأنه يرتكب أثما كبيراً ، لانه بعمله هذا يقوي الكفار ويظهر اليهود بذلك أنه يحب الوثنيين ومن أحبهم فقد أبغض الله .

كتب **ميما نود** يقول : أمرنا الله بأخذ الربا من الذمي . وألا نقرضه شيئاً إلا على هذا الشرط ، أي بالربا . وبدون ذلك نكون قد ساعدناه مع أنه من الواجب علينا إلحاق الضرر به . ولو ساعدنا هو في هذه الحالة (أخذنا منه الفوائد والربا) .

أما الربا فهو محرم بين الإسرائيليين بعضهم لبعض ، وقد ادعى أحد الحاخامات أن أقوال موسى عن الربا صدرت بصيغة الأمر .

وجاء في التلمود : (غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا) وقرر ذلك أيضا الحاخام ليفي بن جرسون ومجموعة من الحاخامات ورغم علم اليهود بأن موسى لم يصرح لهم إلا بالفوائد القانونية المناسبة للأحوال فأنهم حرفوا أقواله وغيروها .

وقال العالم بشاي أن الحاخامات لا يصرحون بأخذ فوائد غير قانونية من اليهودي حتى يتمكن من العيشة وقال في موضوع آخر موجها حديثه لليهود : (حياته بين أيديكم فكيف بأمواله ، ومعنى ذلك انه مصرح لكم بزيادة قيمة الفوائد واستعمال الربا وارتكاب السرقة والنهب مع الامى ، لان حياته وأمواله في أيديكم

وجاء في التلمود أن : (صموئيل صرح للحاخامات بأن يطلبوا الربا بعضهم من بعض ، وفي هذه الحالة يعتبر الربا كهدية يريد أحدهم إهداءها للآخر . ويضربون لذلك مثلاً إعارة ابن اصي لصموئيل مائة رطل من الفلفل بشرط أن يردها إليه مائة وعشرين رطلاً .

وقال الرابي يهوذا : أنه مصرح لليهودي بأن يقرض أولاده أهل بيته بالربا ليذوقوا حلاوته ويقدروه حق قدره .

التلمود يبيح قتل غير اليهودي

غير مصرح للكاهن بأن يبارك الشعب باليد التي قتل بها شخصاً حتى لو حدث القتل خطا أو ندم الكاهن بعد ذلك .

ولكن الحاخام شار يقول : أن الكاهن يمكنه أن يبارك الشعب بتلك اليد إذا كان المقتول غير يهودي ، حتى لو حصل القتل بقصد وسبق إصرار وينتج من ذلك أن قتل غير اليهودي لا يعد جريمة ، بل فعلاً يرضى الله .... وجاء في كتاب بوليميك أن لحم الامين لحم حمير ، ونطفتهم نطفة حيوانات غير ناطقة ، أما اليهود فقد تطهروا على طور سيناء ، والأجانب تلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم ولهذا أمرنا بإهلاك من كان غير يهودي

ويقول التلمود أقتل الصالح من غير إسرائيل ، ومحرم على اليهودي أن ينقذ أحد من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها ، لانه بذلك يكون قد حفظ حياة أحد الوثنيين .

وجاء في صحيفة أخري : إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة وجب أن تسدها بحجر .

وقال الحاخام رشى أنه يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لعدم خلاص الوثني المذكور منها .

وقال ميما نود : الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثني ، فإذا رأيته واقعاً في نهر أو مهددا بخطر ، فمحظور عليك أن تنقذه منه ، لان الشعوب السبعة التي كانت في أرض كنعان المطلوب من اليهود قتلها لم تقتل عن آخرها . بل هرب بعض أفراد منها واختلطوا بباقي أمم الأرض ولذلك قال ميمانود أنه يجب قتل الأجنبي لانه من المحتمل أن يكون من نسل هذه الشعوب السبعة وعلى اليهودي أن يقتل من يتمكن من قتله ، فإذا لم يفعل ذلك كان مخالفاً للشـــرع .

وإذا قصد يهودي قتل حيوان فقتل شخصاً خطأ أو أراد قتل وثنى أو أجنبي فقتل يهودياً فخطيئته مغفورة مراعاة للقصد ، على أنه رغم أن قتل اليهودي من الجرائم التي لا تغفر ، فأن قتل الأجنبي عندهم من الفضائل حتى أنهم يسامحون القاتل في هذه الحالة .

وقال التلمود : من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر ، لان من يسفك دم الكافر يقدم قرباناً لله وجاء في التلمود أيضا : أن الكفار ـ كما قال الحاخام اليعازر ـ هم يسوع المسيح ومن اتبعه .

وقال الرابي يهوذكيا أن هذه الجملة تشمل الوثنيين عامة . أما قوله تعالى لا تقتل فقد فسرها ميمانود بقوله : ان الله نهى عن قتل شخص من بنى إسرائيل .

ومن المفروض عندهم قتل كل من خرج عن دينهم ولا سيما الناصريون لان قتلهم من الأعمال التي يكافئ الله عليها ، وإذا لم يتمكن اليهودي من قتلهم فمفروض عليه أن يتسبب في هلاكهم في أي وقت وبأية طريقة كانت ... ويعدون ذلك من العدالة . لان الزلة ستدوم على بني إسرائيل ما دام واحد من هؤلاء الكفار موجوداً على ظهر الأرض .... ولذلك جاء في التلمود أن من يقتل مسيحياً أو أجنبياً أو وثنياً يكافأ بالخلود في الفردوس . والإقامة هناك في السراي الرابعة . أما من قتل يهودياً فكأنه قتل العالم أجمع ، ومن عمل على خلاص يهودي فكأنما خلص الدنيا بأسرها .

ومن يرتد عن الدين اليهودي يعامل معاملة الأجنبي ، غير أنه إذا فعل ذلك لأجل غشهم فلا خوف عليه ولا جناح ، لانه إذا استطاع اليهودي أن يغش أجنبياً ويوهمه أنه غير يهودي فهذا جائز . أما الذين تعمدوا واختلطوا بالنصارى وعبدوا الأصنام مثلهم فيعتبرون كأنهم منهم ويلقون في حفرة لا يخرجون منها أبدا .

وهذه التعاليم القاسية ، الصادرة عن النفاق ، معروفة لدي اليهود الحديثي العهد المدعين الفلسفة وحب القريب ، وقد مدح اليهودي جراز (برن رهين) الشهير الذي كان يغش الأجانب بالعبارة الآتية : { أنه انفصل عن الأمم اليهودية في الظاهر ، ولكن مثله مثل المحارب الذي يستولي على أسلحة العدو ورايته حتى يتمكن من الفتك به واهلاكه } .

ووصف المعلم جراز وهو خواجة في مجمع الحاخامات بمدينة برزلوا المسيحي .

فقال إنه يجب إعدامه ، ومدح الوسائط التي يمكن التوصل بها إلي هذا الغرض ولو كانت صادرة عن نفاق أو خيانة .

ويروي التاريخ قصصاً عن حب الحاخامات لسفك الدماء وقد روي أن شاول خرج لمحاربة المسيحيين ، وهو لا يقصد إلا القتل والفتك بهم فتكاً ذريعاً ومكتوب في رسائل الرسل أن اليهود كانوا يهيجون سكان المدن التي يسكنونها ضد المسيحيين .

وجاء في كتاب سدرحا دوروت أن الحاخامات تسببوا في قتل عدد كبير من المسيحيين بروما .

وذكر في كتاب سفر يوكاسين المطبوع بمدينة أمستردام سنة ١٧١٧ م أنه في زمن البابا كليمان قتل اليهود في روما وخارجها مجموعة من النصارى كرمال البحر وأنه بناء على رغبة اليهود قتل الإمبراطور ديو كليسيين عدداً كبيراً من المسيحيين ومن بينهم الباباوات كايبس و مرسلينوس شقيق كايبس وأخته روزا .

ومن هذا نتبين أن القاعدة المعروفة لدى اليهود لم تكن مجرد كلمات مكتوبة بل أنه كلما استطاع اليهود استعمال أيديهم في القتل قتلوا بلا رحمة ولا شفقة ...

المرأة

لا يخطئ اليهودي إذا انتهك عرض الأجنبي ، فكل امرأة ليست من بني إسرائيل بهيمة ، وكل من ليس يهودياً أجنبي ــ وكل عقد نكاح لغير اليهود فاسد وإذا زني اليهودي بامرأة مسيحية فلا يكون قد ارتكب محرماً ، بل أن لليهودي الحق في اغتصاب غير اليهوديات .

وقد قال الحاخام تام أن الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو إناثا لا عقاب عليه لان الأجانب غير اليهود من نسل الحيوانات .

ومما ورد في التلمود : أنه مصرح للإنسان أن يسلم نفسه للشهوات إذا لم يستطع مقاومتها بشرط أن يكون ذلك سراً . وجاء به أيضا أن الرابي اليعازر فتك بكل نساء الدنيا . وليس للمرأة اليهودية أن تشكو من زوجها إذا ارتكب الزنا في مسكن الزوجية .

وقد ذكر التلمود عن كثير من الحاخامات راب و نحمان أنهم كانوا ينادون في المدن التي يدخلونها عن كل امرأة تريد أن تسلم نفسها لهم عدة أيام ..... ولا يخطئ اليهودي إذا استعمل زوجته بأية طريقة وفي أي مكان من جسمها فهي له يستمتع بها كقطعة اللحم التي يشتريها من الجزار ، له أن يأكلها مسلوقة أو مشوية حسبما يشاء ويختار .

وهذه القواعد ذكرت في التلمود القديم وفى النسخ الجديدة المطبوعة في امستردام ١٦٤٤ وسلزبرج ١٧٦٥ وفرسوفيا ١٨٦٤ م .

واختلف بينهم في كثرة اليهود غير الشرعيين وقتلهم ، وفى أن الزنا قليل أو كثير لديهم ولكن ثبت من التعداد العلم أن المومسات اليهوديات في المدن الكبيرة أكثر من المسيحيات .

واليهود يعتقدون أن كل كبائر يرتكبونها تغفر ما دام الإنسان يموت على دين اليهود .

الإيمان ..

لا يعتبر أي قسم يقسمه اليهودي لأي فرد من باقي شعوب العالم يميناً لان القسم لغير اليهودي قسم لحيوان فلا يعد يميناً ، لان اليمين جعلت لحسم النزاع بين الناس . ومن المقرر بداهة أن أموال المسيحي ودمه من أملاك اليهودي وله أن يتصرف فيها تصرفاً مطلقاً ، ويبيح التلمود له استرجاع الملك والأموال وإذا دعي يهودي لحلف يمين على شئ متنازع عليه وجب أن يرفض ذلك فإذا خاف سلطة شخص أو ضرراً يناله لعدم أدائه اليمين فعليه أن يحلف بما يراد منه ، ويجب عليه أن يكون متأكد في باطنه من أن كل ما حلف عليه هو ملك له ، وله الحق في استرجاعه .

ويجوز لليهودي أن يحلف زوراً ولا يخطئ إذا حول اليمين لوجهة أخري ومن القواعد المقرر لدي اليهودي أن يؤولوا اليمين إذا كانت إجبارية . قال الحاخامات إذا استشهد أمير بيهودي ليعرف منه ما إذا كان فلان زنا بامرأته ام لا وحلفه اليمين ليعرف الحقيقة ويحكم بالإعدام في أحواله فعلى اليهودي أن يعتبر أداء اليمين إجباريا ويؤوله في سره بكيفية أخري .

والخلاصة أنه يجوز لليهودي أن يؤدي يميناً كاذبة أمام حكام البلد كلما سئل عن شئ لا يجوز له أن يقول عنه طبقاً للشريعة اليهودية .

وإذا سرق يهودي أجنبياً وكلفت المحكمة اليهودي أن يحلف اليمين وجب على باقي اليهود أن يسعوا في صالح أخيهم اليهودي عند الأجنبي حتى لا يحلف اليمين فإذا صمم الحاكم على حلفه واستطاع المتهم أن يحلف زوراً دون أن يعرف حقيقة الواقع فعليه أن يحلف .

وعلى اليهودي أن يحلف عشرين يميناً كاذبة ولا يعرض أحداً من أخوانه اليهود لضرر ما .. ومن المقرر لدي اليهود أن من يعرف شيئاً مضراً بصالح اليهودي ، ونافعاً لامى فعليه ألا يعلم به السلطة الحاكمة فإذا فعل ذلك ارتكب ذنباً عظيماً ... ولليهود يوم لغفران الذنوب ومنها الايمان الزور ، وإذا نهب اليهودي أو سرق من الأجنبي شيئاً لا يرده وهذا الذنب يمحى يوم الغفران أيضا .

ويوم الغفران العام هو اليوم الذي يصلي فيه اليهود صلاة يطلبون فيها الغفران عن خطاياهم

والأيمان التي أدوها زوراً والعهود التي تعهدوا بها ولم يوفوها .. وتقام الصلاة في محفل عام ليلة عيد ويوم الغفران هو واحد في كل سنة .

المسيحيون وعابدو الأوثان

اللعنات الموجودة في التلمود لا تشمل النصارى بل تشمل الأمم الأخرى غير اليهودية كالصادوقيين . هكذا يدعي اليهود ، ويعترفون بأنه مصرح لهم بالتصرف في أموال الكفرة والوثنيين والأجانب ، وأن المسيحيين لا يدخلون في هذه الأسماء .

واليهود مصرح لهم بأن يحلفوا زورا وكتبهم المقدسة خالية من الطعن في المسيحيين خوف الضرر أو العداوة وهم يعتقدون أن المسيح إنسان لا إله والمسيحيون وثنيون لانهم يعبدون مخلوقاً وما دامت العبادة لمخلوق فهي عبادة للأوثان .

ويستدل من كل ما سبق أن اللعنات الموجودة في التلمود تشمل جميع الأمم الخارجة من مذهب اليهود وتشمل المسيحيون . وهم يسمون الأمم الخارجة عن دينها اكيم والاكيم الذي يحمل صليباً هو المسيحي دون شك ولا فرق بين مسيحي وباقي الوثنيين .

وقد روي التلمود أن من بين أيام الأعياد للوثنيين أول الأسبوع المسمي بيوم الناصريين وهو يوم الأحد عند المسيحيين ويسمي التلمود يسوع المسيح تمثالاً ، فالمسيحي لديهم وثني لانه يعبد المسيح .

ويقول التلمود : أن المسيح كان مجنوناً ، وهذا مطابق لما كان يعامله هيرودس ومعاصروه الذين وصفوه بأنه ساحر . ... ووصف التلمود المسيح أيضا بأنه كافر لا يعرف الله ، فيكون المسيحيون كفرة مثله .

وجاء في التلمود أن المسيحيين من عبدة الأصنام ، غير أنه يجوز أن يعاملهم الإنسان في يوم عيدهم وهو أول يوم في الأسبوع . وان القداس والقسيسين والشموع والكئوس كلها من عبادة الأصنام .

ويقول التلمود : أنه لليهودي أن يسكن مع الوثنيين ويستأجر منزلا منه لانهم لا يستحضرن أصنامهم في المنازل إلا إذا مات أحدهم .

وقال الحاخام كمشى أن أهل ألمانيا من الكنعانيين لان أهل كنعان هربوا أيام يسوع وذهبوا إلى ألمانيا ولهذا يسمي الالمانيون الآن كنعانيين . ويسمي التلمود أيضا المسيح يهودياً مرتد ... وجاء أيضا في التلمود الجديد : أن تعاليم يسوع كفر وتلميذه يعقوب كافر . والأناجيل كتب الكفار ، وقال الحاخام ابر بانيل المسيحيون كفار لانهم يعتقدون أن الله لحم ودم . وقال ميمانود الكافر هو الذي يعتقد أن الله تجسد .

وأنه مفروض على اليهودي قتل الكافر واهلاكه والمراد بذلك كل الأمم الخارجة عن مذهب اليهود .

مؤلفات فتحي الابياري

دراسات صحفية وسياسية

•الرأي العام والمخطط الصهيوني	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	١٩٦٩
•القهيلا	هيئة الكتاب	١٩٧٠
•الصهيونية	دار المعارف(كتابك)	١٩٧٧
•أكتوبر وال١٠٠يوم من أجل السلام	الاستعلامات	١٩٧٦
•صحافتنا الإقليمية والإسكندرية	هيئة الكتاب	١٩٧٦
•صحافة المستقبل والتنظيم السياسي	دار المعرفة بالإسكندرية	١٩٨٥
•الإعلام والرأي العام والقهيلا	دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية	١٩٨٥
•الإعلام الدولي والدعاية	ط١ــط٢ ــ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية	١٩٨٥ ١٩٨٦
•فن الدعاية	هيئة الكتاب	١٩٨٩
•نحو إعلام دولي جديد	هيئة الكتاب	١٩٩٠
•[illegible] وأسرار المذابح الصهيونية	كتاب أمواج	٢٠٠١
•الصحافةالإقليمية والتنظيم السياسي	دار الكتب الجامعية بالإسكندرية	١٩٦٩

مجموعات قصصية

•بلا نهاية	دار نشر الثقافة بالإسكندرية	١٩٦٦
•قصص قصيرة جداً	دار الكتب الجامعية بالإسكندرية	١٩٧٢
•ترنيمة حب	دار الكتب الجامعية بالإسكندرية	١٩٧٣
•قصة دافيد كوبر فيلد	دار نشر الثقافة بالإسكندرية	٦١- ٧٣
•قلب الحب	دار الشعب	١٩٧٧
•كلمة حلوة	هيئة الكتاب	١٩٧٨
•رحلة صيد قصيرة	هيئة الكتاب	١٩٨٠
•آه يا بلد	مكتبة مدبولى	١٩٨٩

•رحلة حب	مطبوعات المستقبل	١٩٩٢
•عليه العوض	عالم القصة	١٩٩٣
•مؤلفات فتحي الابياري ج١	هيئة الكتاب	١٩٩٢
•قصص قصير جدا ج١		
•ترنيمة حب		
•مؤلفات فتحي الابياري ج٢	هيئة الكتاب	١٩٩٣
•رحلة صيد قصيرة		
•آه يا بلد		
•عليه العوض		

كتب في الفكر الإسلامي

•السيدة نفيسة رضى الله عنها	منتصر للنشر	١٩٨٩
•في ضيافة الرحمن	دار الصفوة	١٩٩٢
•موسوعة المحمديات	ج١ هيئة الكتاب	١٩٩٤
•موسوعة المحمديات	ج٢ هيئة الكتاب	١٩٩٥
•موسوعة المحمديات	ج٣ هيئة الكتاب	١٩٩٥
•موسوعة المحمديات	ج٤ هيئة الكتاب	١٩٩٦
•موسوعة المحمديات	ج٥ هيئة الكتاب	١٩٩٨
•المرأة في القرآن الكريم	تحت الطبع	
محمد (ص) نبع الحب	تحت الطبع	
•محمد صلى الله عليه وسلم	هيئة قصور الثقافة	٢٠٠١/[illegible]
•طيف لا يغيب	مطبوعات نادي القصة بالإسكندرية	

دراسات نقدية وأدبية

•محمود تيمور وفن الأقصوصة العربية	ط١ دار المعارف	١٩٦١
•فن القصة عند تيمور	ط١ دار المعارف	١٩٦٤
•عالم تيمور القصصي	ط٢ هيئة الكتاب	١٩٧٧
•عالم تيمور القصصي	ط٣ هيئة الكتاب	١٩٩٤
•الجنس والواقعية في القصة	هيئة الكتاب	١٩٦٦
•أدباؤنا والحب	ط١ دار الشروق/ط٢ دار المعارف	٧٣ /٩٥

•نبضات القلوب وأدباء الأقاليم	دار الشعب	١٩٧١
•عشرة آلاف خطوة مع الحكيم	هيئة الكتاب	١٩٨٧
•الأم في الأدب	ط١ الدار المصرية	١٩٦٦
•الأم حكايات وقصص	ط٢ كتاب أخبار اليوم	١٩٧٠
•الأم حكايات وقصص	ط٣ هيئة الكتاب	١٩٩١
•الأم حكايات وقصص	ط٤ هيئة الكتاب	١٩٩٤

روايات

•رحلة خارج اللعبة	ط١ مطبوعات عالم القصة	١٩٧١
•رحلة خارج اللعبة	ط٢ هيئة الكتاب	١٩٨٢
•رحلة خارج اللعبة الترجمة الإنجليزية	هيئة الكتاب	١٩٩٢

•أرانب كالآخرين	تحت الطبع	
•رحلات حب سرية	مجلة الثقافة	١٩٧٨
•رحلة ٤٦ رحلة حب	مطبوعات المستقبل	١٩٩٢
•ميريلاند	تحت الطبع	
•الديك	تحت الطبع	

كتب عن المؤلف (الأديب الكبير فتحي الابيارى)

•فتحي الابياري .. (رؤية نقدية)	مطبوعات عالم القصة	١٩٨٩
•فتحي الابيارى .. (الحب المرأة الحياة)	ملاك ميخائيل	١٩٩٦
••فتحي الابيارى .. رائد الصحافة الإقليمية	مطبوعات نادي القصة	١٩٩٦
•فتحي الابيارى .. (الفكرة المائية المتدفقة)	ملف خاص بمجلة الثقافة الجديدة هيئة قصور الثقافة	١٩٩٨
•فتحي الابيارى .. (الفطرة والإصرار)	مطبوعات نادي القصة محمد محمود عبد الرازق	٢٠٠٠

•• كتاب (فتحي الابيارى رائد الصحافة الإقليمية) .. تسجيل للبرنامج التلفزيوني (رواد) الذي تم عرضه بالقناة الخامسة على مدى ثلاث ساعات.

*محتويات الكتاب

رقم الإيداع ٨٢١١/ ٢٠٠١